الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية

(مقاربة سوسيولسانية)

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

مازة كاميلية

مباركي ليديا

إشراف الأستاذة:

بوعياد نوارة

السنة الجامعية: **2019-2020**

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى.

الحمد لله الذي أعاننا على استكمال هذا العمل.

-تحية طيبة إلى من تكرّم بقبول الإشراف على هذه المبادرة العلمية، والتي كانت تشجعنا وتحفزنا لإتمام هذا البحث العلمي، إلى الدكتورة "نوارة بوعياد".

-إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي في جامعة عبد الرحمان-بجاية-.

-وإلى من نصحني بنصيحة أو دعاء نسأل الله أن يحفظهم ويجازيهم خيرا.

فائق الشكر والعرفان إلى من كان سندا وعونا لنا في إنجاز هذا البحث.

الإهداء

إلهي لا يطيب لي الشكر إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ...ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلّله الله الهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء دون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله أن يرحمه برحمته الواسعة والدي العزيز –رحمك الله–.

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب والحنان والتفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كانت دعاؤها سر نجاحي... وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة أطال الله في عمرها وحفظها لي من كل شر.

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد...إلى شمعة متقدة تنير حياتي... إلى من بوجودها أكسب القوة ومحبة لا حدود لها...إلى من عرفت معها معنى الحياة...أختي الغالية.

إلى توأم روحي ورفيق دربي...إلى صاحب القلب الطيب والنوايا الصادقة...إلى من معه سُعدت خطيبي –صاحب المشاكل– الله يوفقه في مسيرته ومشاريعه المستقبلية.

إلى من كانوا سندا لي...إلى من كانوا قدوتي وأصدقائي وأحبابي وكل شيء لي إخوتي أطال الله في أعمارهم ويسعدهم في الحياة.

إلى من أنار دربي...وصبر عليّ وساعدني في إتمام هذا البحث أستاذتي نوارة بوعياد.

إلى من كان عونا لي من قريب أو بعيد.

مازة كاميلية

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فأحمد الله تعالى على أن وفقني لإتمام هذه المذكرة، التي أهديها إلى والداي أطال الله في عمرهما وحفظهما من كل سوء.

وكما أهديها إلى كل من كان سندا لي من بعيد أو من قريب.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى صديقتي الغالية كاميلية وزميلتي في المذكرة التي لن أنسى جهدها المبذول وصبرها رغم كل الظروف التي واجهتنا، وأتمنى لها كل التوفيق والنجاح في حياتها.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة "نوارة بوعياد " التي سهرت على إتمام هذا البحث.

مبارکي ليديا

مقدمة

تُعتبر اللغة وسيلة هامة في تحقيق التواصل والتفاهم بين الأفراد، لهذا يرتبط المجتمع بها ارتباطا وثيقا، ووجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها ويتحدث بها مع غيره، معبرا عن أغراضه وحاجاته وأهدافه، كالبحث عن المعرفة والتعليم، والتواصل الداخلي والخارجي مع باقي المجتمعات، تحديد قوانين ومبادئ وطرائق للاِستعمال اللغوي بين الأفراد والذي يسهل وينظم عملية التواصل اللغوي، خاصة وأن العالم يتميز بوجود عدد كبير من اللغات التي تقوم بعضها على التعايش والبعض الآخر على الصراع. الأمر الذي استدعى وجود أنظمة وسياسات تحدد وتنظم؛ عملية تعليم وتعلم اللغة داخل الأوساط الاجتماعية وعملية الاكتساب اللغوي لدى الفرد، وتضبط عملية التواصل اللغوي بشكل واضح ويقوم على أسس علمية موحدة.

فتطور لغة المجتمع علامة على تطوره، وتأخرها ناتج عن تأخره، وبقدر عناية أفراد ذلك المجتمع بلغتهم وسهرهم على تحسينها بقدر ما تخدمهم وتعبر عن علومهم وثقافتهم، لذلك تحرص المجتمعات الواعية بذاتيتها على التمسك بلغتها والاِرتباط بها وبالقيم التي تحملها، وأن تجعل من التعامل بها في حياتها أهم مظهر من مظاهر وجودها، وأقوى ركيزة من ركائز بنائها الاِجتماعي، ومن ثم تسعى بكل الوسائل والأساليب إلى المحافظة عليها والعمل الجاد من أجل توريثها لأبنائها وتعليمها لهم، وتنمية مشاعرهم نحوها، وجعل الهدف من هذا التوريث سبيلا لتمكينها من أن تبقى مغروسة في أعماق ووجدان أفرادها، وهذا الأمر لا يتحقق إلا ببناء سياسة لغوية متينة، وتجسيدها عن طريق تخطيط استراتيجي يمكنها من الظهور على

أرض الواقع في أشكال مختلفة ومتعددة بتعدد مجالات الحياة البشرية، ويكون ذلك سواءً على مستوى الاستعمالات اللغوية الشفوية العامة، أو على مستوى المجال الرسمي والتعليمي/ التعلمي.

تعتبر الجزائر من بين أهم الدول المتعددة اللغات، وذلك لقدرتها على التعامل مع الدول الأخرى، ولتنوع وتعدد اللغات التي يستعملها شعبها، فنجد الذي يتحدث العربية الدارجة، والقبائلية والفرنسية وغيرها، وذلك ما يجسده ويؤكده الوسط التربوي والتعليمي، وهذا التفاعل والتداخل بين اللغات أدى إلى التأثير والتأثر فيما بينها، ومن هذا المنطلق اخترنا موضوع بحثنا المعنون ب "الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية". ومن الأسباب المعللة لاختياره لدينا:

- الرغبة في معرفة الواقع اللغوي لمجتمعنا، والكشف عن أسباب هذا التنوع اللساني الذي يتميز به، ولكون التعدد اللغوي ظاهرة اجتماعية متعلقة بالواقع المعاش.
- كونه موضوع الساعة الذي أسال الكثير من الحبر، مما جعلنا نشعر كذلك بمدى أهميته وقيمته العلمية.

ويروم بحثنا هذا إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية هي:

- التعرف على أهمية الواقع السوسيولساني للمجتمع الجزائري.
- معرفة مدى توافق السياسة اللغوية المتبعة في الجزائر ووظيفة اللغات في الواقع الجزائري الذي يشهد صراعا وتطورا في ظل الثورة الرقمية.

- تحديد الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر والتي تتماشى والواقع اللغوي الراهن.

وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثنا الذي يتعلق بإشكالية محورية حول العلاقة الموجودة بين الواقع اللغوي في الجزائر والسياسة المنتهجة لتسييره وجعله يواكب العولمة ويتوافق ووظيفة اللغات في الواقع، وهي إشكالية ولدت مجموعة من التساؤلات الآتية:

- ماهي طبيعة التعدد اللغوي؟ وما هي الأوضاع التي يشهدها الوضع اللغوي في الجزائر في ظل التعددية اللغوية؟
- ما مفهوم السياسة اللغوية وما أهم مرتكزاتها، وهل السياسة اللغوية المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية كفيلة بتنظيم الواقع اللغوي الجزائري؟
- ما مدى توافق السياسة اللغوية الحالية والواقع اللغوي الجزائري؟
- وهل التخطيط اللغوي المتبع حاليا يتسم بالفعالية المرجوة منه في تنمية اللغات في الجزائر؟

وسعيا لتحقيق هذا كله ونظرا لطبيعة موضوعنا الذي يقتضي استخدام المنهج الوصفي المبني أساسا على التحليل ومعاينة الظاهرة اللغوية وإبرازها، ثم تقييم الوضع اللغوي في الجزائر بالاعتماد على أدوات علمية استقيناها من اللسانيات الاجتماعية.

وتمثيلا منا لكل ما سبق قسمنا عملنا هذا إلى مدخل تناولنا فيه الواقع اللغوي الجزائري بصفة عامة، وفصلين ثم خاتمة.

تطرقنا في الفصل الأول المعنون **بـ "الواقع اللغوي الجزائري في ظل الظواهر السوسيولسانية"**، إلى التعريف باللغات الوطنية واللغات الأجنبية. ثم انتقلنا الى أهم الظواهر

السوسيولسانية المنتشرة في المجتمع الجزائري من تعدد لغوي وازدواجية لغوية وثنائية لغوية بالإضافة الى الاحتكاكات اللغوية من ضمنها التداخل اللغوي، التعاقب اللغوي والاقتراض اللغوي.

أما الفصل الثاني المعنون بـ"**السياسة اللغوية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية**"، بداية تناولنا فيه مفهوم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وأبعادهما، ثم عرجنا إلى المسار التاريخي للسياسة اللغوية في الجزائر. وبعدها انتقلنا إلى التخطيط اللغوي في الجزائر وأيضا اللغات الأجنبية وتداعيات العولمة.

في حين وزعنا الجانب التطبيقي على مباحث فصولنا السابقة، وأتممناه بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وهذه الدراسة ما هي إلا خطوة تابعة للدراسات السابقة لها؛ فالبحث في واقع اللغة العربية والواقع اللغوي للمجتمع الجزائري والسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي قد تكرس منذ القدم نظرا لأهميته فقد أسال حبرا كثيرا، ولعل أهم هذه الدراسات نجد مذكرة الماجيستر لكريمة أوشيش" **التداخل اللغوي في اللغة العربية في علوم اللسان والتبليغ**"، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية في الجزائر سنة 2002، وأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لنجوى فيران "**لغة التخاطب العلمي الجامعي-دراسة سوسيولغوية**"، جامعة محمد لمين دباغين -سطيف2، سنة(2016-2017). غير أن هذه الدراسات كانت محددة بحيث اكتفت بالبحث في موضوع التداخل اللغوي وتبيان أثر الواقع اللغوي الجزائري على الخطاب العلمي الجامعي ، وأيضا

اهتمت بتشريح السياسات اللغوية المعتمدة في الجزائر، وكيف أثرت على واقع التعليم العالي فقط، أما نحن فقد تجاوزناها إلى وصف الواقع اللغوي الجزائري بشكل موسع، وسلطنا الضوء على كل الظواهر السوسيولسانية المنتشرة من تعدد لغوي إلى الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية، وأيضا الاحتكاكات اللغوية من تداخل لغوي إلى التعاقب اللغوي والمزج اللغوي والاقتراض اللغوي، ثم انتقلنا إلى السياسات اللغوية الحالية المنتهجة في الجزائر – لحماية اللغة الوطنية والرسمية وأيضا لمواكبة التطور اللغوي والرقمي والعولمة اللغوية– بصفة عامة إضافة إلى التخطيط اللغوي.

لقد واجهتنا أثناء البحث جملة من الصعوبات نختصرها في:

- قلة المصادر والمراجع بسبب غلق المكتبة، وعدم إمكانية التنقل خارج الولاية للحصول على المزيد من المادة العلمية، وذلك نتيجة للحجر الصحي.
- صعوبة الإِتصال بالطلبة والأساتذة أثناء توزيعنا للاستبيان، وأثناء استرجاعها، فلسوء الحظ لم نتمكن من الحصول إلا على عدد قليل جدا من الإجابات.
- الوضع الوبائي المنتشر الذي حال دون أن نقوم بدراسة ميدانية واسعة وشاملة كما أردنا.

وفي الختام نحمد الله جلّ وعلا على كرمه ولطفه، نرجو أن نكون قد ساهمنا بهذا الموضوع– ولو بنسبة ضئيلة– في معالجة هذه الظاهرة في الجزائر. وما يَسَعُنا في الأخير إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر للأستاذة المشرفة "**بوعياد نوارة**" ونسأل الله عز وجل أن

يجزيها عنا خير جزاء، ونأمل أن يكون هذا البحث في المستوى المطلوب يخدم العلم والمعرفة إن شاء الله

مدخل

إن اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، وأداة أساسية يتواصل بها أفراد المجتمع؛ توجب على الناطقين بها ومستعمليها، ضبط قواعدها، وصيانة قوانينها. لكن فعل الممارسة اللغوية، غالبا ما يصطدم بمجموعة من الإيديولوجيات والثقافات في المجتمع الواحد، والذي يتبنى بدوره مجموعة من اللغات المختلفة في أنظمتها الصوتية والصرفية والتركيبية، وهو حال مجتمعنا الجزائري الذي يتجلى فيه التعدد اللغوي بوضوح، داخل البيت وخارجه[1].

فالتعدد اللغوي في الجزائر يتجلى بوضوح في استعمال الجزائريين لأربع لغات لكل منها نظامها الصرفي والنحوي، ويمارسون ذلك في مختلف ميادين الحياة وفي جميع مناطق الوطن، وكلّ جهة تقوم فيها اللغات واللهجات الجهوية والمحلية دور التواصل بين السكان المحليين، وهذه سمة ترسخت منذ دخول الفاتحين شمال إفريقيا فكانت التعددية اللسانية ممارسة وسلوكاً، تجيء وتسير بصورة عفوية ودون عقبات. [2]

لقد تميز الوضع اللغوي في الجزائر ببروز العديد من اللغات؛ و هي نتاج عوامل مختلفة؛ وقد كان التواصل بين أفراد المجتمع عن طريق لهجات تختلف كل واحدة عن الأخرى هذا ما جعل الواقع اللساني يتسم بالتعقيد والبيئة اللغوية بالتعدد اللغوي ؛ هذا ما جعل الواقع

---

[1] – نقلا عن: سميرة رفاس، "إشكالية التعايش اللغوي في المجتمع الجزائري"، جامعة سيدي بلعباس، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة أكاديمية محكمة، المجلد الثامن، العدد42، ديسمبر2017، ص11، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/23491. تاريخ الدخول: 23 جويلية 2020.

[2] نقلا عن: المرجع نفسه، ص16.

في الجزائر واقع لغوي متنوع تتجاوب فيه ثلاث أطراف : اللغة العربية الفصحى؛ العامية؛ الأمازيغية؛ الفرنسية؛ وقد نتجت هذه الوضعية عن ظروف تاريخية قاهرة و عن اختيارات سياسية بحتة؛ إذ أن الملاحظ للخريطة اللغوية الجزائرية يجد تعددا لغويا مشوبا بالازدواجية والثنائية...؛ كما يلاحظ وجود لغات و لهجات متعددة لكل واحدة منها دور وظيفي معين؛ والمقتصر على استعمال احدى اللغات المتعايشة بالجزائر منها قد يحتاج في أغلب الأحيان ليتواصل مع غيره من المواطنين ؛ فإذا غادر أميٌ من أسرة ريفية قريته ليستقر بإحدى القرى في الجنوب مثلا سيكون من الناحية اللسانية بمثابة المهاجر عن وطنه إذ سيحتاج لفك العزلة اللسانية عن نفسه إلى بذل جهد ثقافي للتمكن من التواصل في الوسط اللغوي الجديد.[1]

ويجمع معظم الدارسين على أن السبب الرئيس لهذا التعدد والتنوع هو الاستعمار« **فقبل الاستقلال كان الجزائريون يناضلون للتخلص من الاستعمار واللغة الفرنسية أداته الرئيسية، فيتكلمون لهجة صافية، فحتى المتعلمون منهم بالفرنسية، إن استعملوها تكلموها، وإن استعملوا اللهجة الجزائرية تكلموها صافية غير مخلوطة. وبعد الاستقلال صارت اللغة الفرنسية لغة الدولة الجزائرية والتمدن، فصار المواطن لكي يثبت تطوره وتقدمه يخلط كلامه بكلمات فرنسية بالرغم من معرفته للعربية التي تعلمها في مدرسة الاستقلال**».[2] فالاستعمار يمثل نقطة تحول شاملة وكاملة في تاريخ الشعب الجزائري، فقد أثر على كل المجالات وعلى

---

[1] نقلا عن: بن كراداغ أم كلثوم، "التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على الهوية"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الادب العربي، جامعة عبد الحميد ببن باديس، مستغانم، 20178-2019، ص54.

[2]- نقلا عن: سميرة رفاس، "إشكالية التعايش اللغوي في المجتمع الجزائري"، ص16.

كل النواحي، ولعل أهم هذه النواحي نجد الناحية اللسانية للشعب الجزائري المتمثلة في لغة المستعمر وهي اللغة الفرنسية فقد كان الشعب الجزائري مجبرا على تعلم لغتهم والتحدث بها، أولا لأنها كانت مفروضة عليهم –سياسة الفرنسة– وثانيا لأنه تعتبر وسيلة من وسائل محاربة المستعمر، فالاستعمار بمختلف أشكاله يعد أول الأسباب المؤدي إلى حدوث ظاهرة التعدد اللغوي، لأنه يأتي حاملا لغات غير لغة البلد المحتل، وبقاؤه مدة طويلة ينجر عنه الاحتكاك بالمغلوب لغويا حيث يقوم في أغلب الأحيان بفرضها بقوة في التعليم والإدارات ومختلف مؤسسات الدولة، وهكذا يستمر الوضع حتى الاستقلال، وقد تبقى الدول المستعمرة على لغة المستعمر بعد استقلاله وهذا ما حدث مع الشعب الجزائري، بدليل أن الشعب الجزائري وإلى يومنا هذا يستعمل اللغة الفرنسية رغم استقلالها، فإذا دخلنا إلى أي إدارة جزائرية وجدنا أن اللافتات والشعارات مكتوبة باللغة الفرنسية وحتى التعليقات والتعليمات والمعلقة على الجدران.

والجدير بالذكر أيضا أن الجزائر قد «**عرفت استعمارا مدمرا لكيانها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واللغوي، وقد قدم الشعب الجزائري التضحيات الجسام في سبيل استعادة سيادته السياسية وهويته الوطنية. سعت الحكومات المتعاقبة منذ الحصول على الاستقلال إلى الآن لترميم وإعادة بناء ما تم تدميره من قبل الاستعمار وعلى جميع المستويات.** ».[1]

[1] نقلا عن: محمد داود، "الهوية والتعدد اللغوي والثقافي في الجزائر: واقع ورهانات"، جامعة أحمد بن بلة، وهران 01، الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجامعي، أعمال اليوم الدراسي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص25–26.

فقد عمدت الحكومة الجزائرية منذ الاستقلال إلى العمل على إحياء وبعث ما تم تدميره من قبل المستعمر، بحيث عملت على وضع جملة من الإصلاحات منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسة والثقافية حتى اللغوية، فقد وضعت جملة من السياسات اللغوية لإعادة اصلاح الواقع اللغوي الجزائري والحفاظ على اللغة الوطنية والرسمية للبلاد ألا وهي اللغة العربية واللغة الأمازيغية حديثا.

وعليه فإن اللغة الفرنسية أثناء تواجد الاستعمار، كانت سلاح الجزائريين لمواجهته ومحاربته، لكن سرعان ما تحول هذا السلاح إلى وسيلة للزينة والتبرج والتمدن بعد الاستقلال خاصة لدى الطبقة البورجوازية الجزائرية التي تعلمت من المستعمر لغته الفرنسية لتتشبه به. وهنا تظهر المفارقة الغريبة في الفكر الجزائري، الذي تحول من فكر متزن وقوي إلى فكر مقلد وضعيف، رأى تقدمه وتحضره في استعانته بلغة خصمه الذي استعبده 130 سنة، متخليا بذلك عن لغته الأصيلة. [1]

ولم يكتف الاستعمار بتهميش العربية فقط بل قضى على كل ما له صلة بهذه اللغة" **إذ لم يطرح الصدام بين العربية والأمازيغية، إلا مع دخول فرنسا التي أقصت الأمازيغية والعربية من الاستعمال ، والتوظيف بشكل نهائي وبقرار من الحاكم الفرنسي، وهذا منذ سنة 1899، مع إغلاق الكتاتيب القرآنية، وتدمير المساجد، وتحويل الكثير منها إلى كنائس، بل وصل الأمر إلى منع الحج على اعتبار أن الحجاج يحتكون بالعرب الذين يحملون اللغة العربية،**

[1] نقلا عن: سميرة رفاس، "إشكالية التعايش اللغوي في المجتمع الجزائري"، ص16.

أضف إلى ذلك ما تعرضت له الصحف المعربة، من غلق وملاحقة أصحابها، وهذا كله يدخل في إطار الضم النهائي، وتذويب الكيان الثقافي في الجزائر في كيان فرنسا، وإضعاف الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية ومقوماتها الدينية"[1]. فقد اجتهدت فرنسا في محاولة مسح الأصول الجزائرية وثقافتها وعاداتها وحتى لغتها.

بحيث تعد الجزائر من الدول المتعددة اللغات، إذ يوجد بها تنوع لغوي بارز، يضرب به المثل في كثير من الدراسات اللغوية التي تتناول المسألة اللغوية في الوطن العربي ككل، وأهم اللغات الموجودة حاليا في الواقع اللغوي هي: اللغة العربية بشكليها الفصيح والعامي، الأمازيغية بتنوعاتها واختلافاتها الكبيرة، اللغات الأجنبية، خاصة اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية علاقة هذه اللغات بعضها ببعض لا تأخذ شكلا واحدا، وإنّما توجد بين بعض اللغات علاقة تكامل من جهة وعلاقة صراع بين بعضها الآخر من جهة أخرى.

فالدراسات التي أنجزت حول الوضع اللّغوي في الجزائر «**لا تستطيع لوحدها أن تكشف عن تعايش اللّغتين العربية والفرنسية في الحياة الاجتماعية اليومية، إذ إنّ الدستور الجزائري لم يُرَسِّم سوى اللّغة العربية، وحديثا الأمازيغية، وبرغم ذلك فقد اعتبر التعدد اللغوي في الجزائر ظاهرة تاريخية حتَّمتها ظروف البلاد فهو الوحيد الذّي كان سيضمن النجاح والتفوق في المرحلة الانتقالية، والهدف من استعمال الفرنسية بعد الاستقلال كان للاستفادة من**

[1] صالح بلعيد، "الأمازيغية والعربية تكامل لا تصادم"، بمجلة المجلس الأعلى للغة العربية، العدد التاسع عشر، الجزائر، 2007، ص 07.

خصائص هذه اللغة كلغة أجنبية للوصول إلى العلم والمعرفة ولا يمكن نكران بأنّ لها باعا طويلا في علوم الطب والسياسة، ولكن لا تبقى لغة هيمنة عندنا، أو اللّغة التي يجب المرور منها للوصول إلى كل شيء».[1]تعتبر ظاهرة التعدد اللغوي ظاهرة تاريخية حتمتها ظروف البلاد، فالوضع اللغوي في الجزائر يتسم بوجود لغتين رسميتين ووطنيتين اللغة العربية واللغة الأمازيغية وهتين اللغتين فقط هي المعترفة بها في الدستور الجزائري، أما اللغات الأخرى هي لغات متداولة بين فئات الشعب الجزائري وهي لغات غير معترفة بها في الدستور ولكنها منتشرة في الواقع اللغوي للشعب الجزائري هي للغات الأجنبية اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

يتميز الواقع اللغوي الجزائري ب «**استعمال اللغات الأجنبية واللغة الأمازيغية والعربية في الحياة اليومية قد ترسّخ بصورة دائمة في الحقل اللّساني الجزائري، فالشارع متعدد اللغة، وإشارات المرور والكتابات على المباني العامة، وعناوين المحلاّت واللافتات باللغات الثلاثة، وتعايش اللغتين "العربية، الفرنسية" بارز في كل مكان وعلى جميع مستويات الحياة اليومية. ويقدم في هذا السياق مثال العبارة التي يخاطب بها سائق الحافلة ركّابها "أفُونسِيوْ القُدام" أي تقدموا إلى الأمام، مشتقة من الكلمة الفرنسية (avancez)، في حين أنّ العبارات التي تعوضها عديدة. وتجدر الإشارة إلى أنّ الأمازيغية تأخذ مكانة خاصة في الواقع السوسيولغوي الجزائري، كونها متنوعة حسب المناطق المنطوق بها "منطقة القبائل الصغرى أو الكبرى،**

[1]نقلا عن: مرية تونسي، "اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر"، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 56، ص81.

الشاوية، الميزاب، طوارق الصحراء"، وكانت في الأساس ولفترة طويلة معتبرة كأداة اتّصال لنسبة قليلة من السكان».[1] تعد اللغة العربية واللغة الأمازيغية واللغات الأجنبية لسان الشعب الجزائري ويظهر ذلك جليا في كل ممارساتهم اللغوية اليومية، وفي كل مكان وفي جميع المستويات الحياة اليومية.

فمن «**الصعب أن تجد دولة أو مجتمعاً يتحدث بلغة واحدة، فالتعدد اللغوي أمر واقع، وعلى كل سياسة لغوية رشيدة أن تعمل على تأكيده بدل محاربته. فموت اللغة خسارة لا يمكن أن تعوض، والذين يعملون من أجل القضاء على اللغات الأخرى مهما كان الدافع دينياً أو قومياً لا يعرفون قيمة التعدد في الألسن، والذاكرة التاريخية المختزنة في رموز اللغة، وليس من الغريب أن يشهد هذا العصر الحاضر وهو عصر الإمبريالية والعولمة أكبر عملية لموت اللغات وانقراضها، فالأمر يتعلق بمذبحة حقيقية إن لم نسع لإيقافها لضاع خير كثير. لقد تخيل اللساني "دافيد كريستال" الزمن الذي ستهيمن فيه الإنجليزية في العالم أجمع، وتتحول فيه إلى اللغة الوحيدة للتواصل، واستنتج بأن هذا سيكون أكبر كارثة عرفتها البشرية عبر التاريخ»**.[2] التعدد اللغوي ظاهرة مشتركة عامة وواسعة الانتشار، وتعد من الظواهر اللغوية المألوفة في العالم كله، فلا يكاد يخّلو أي بلد منها، ومع التطور الذي اجتاح

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

[2] ينظر: مصطفي تاج الدين، "نحو سياسة لغوية متسامحة في زمن العولمة"، الأنترنت http://www.alhiwartoday.net/node/1344

العالم بأسره خاصة في مجال التكنولوجيا احتاج الفرد في استعمالاته وتواصله إلى مختلف اللغات حتى يواكب التطور المتسارع لحياة الإنسان، لذا وجب على كل الدول العمل على تشجيع ووضع سياسة لغوية رشيدة تعمل على تأكيده بدل محاربته.

وفي هذا السياق يمكن القول أن الوضع اللغوي في الجزائر «معقد ويحتاج إلى دراسة معمقة، بغية إيجاد الحلول المثلى لتجاوز الأزمات التي تعرضت لها الجزائر من قبل، وقد تتعرض لها مستقبلا. يسجل الدارسون والباحثون في الحقل اللغوي أن الجزائر –بحكم تاريخها الطويل وجغرافيتها المنفتحة على العديد من المجالات اللغوية والثقافية: العالم العربي والعالم الإفريقي والعالم المتوسطي– تتميز بتوفرها على العديد من اللغات التي تتعايش بشكل أو بأخر ويتمثل ذلك في تواجد الثقافة واللغة الأمازيغية بمختلف تنوعاتها واللغة العربية التي تعبر عن مرحلة حاسمة في تبني سكان شمال إفريقيا اللغة العربية والدين الإسلامي، هذا إلى جانب تواجد اللغة الفرنسية التي فرضت فرضا على الجزائريين في الفترة الاستعمارية. ولعل التعايش بين هذه اللغات والثقافات لم يكن بسيطا بل كان معقدا، تتخلله فترات هدوء والفترات نزاع وصراع حادين».[1] ان التعددية اللغوية ظاهرة شملت جميع الدول، وتنوعت لتنوع أسباب حدوثها فالإنسان بحاجة دائمة إلى مختلف اللغات للتعبير عن حاجياته والسعي وراء تلبيتها لأن اللغة

[1] – محمد داود، "الهوية والتعدد اللغوي والثقافي في الجزائر: واقع ورهانات"، ص30.

هي أهم الوسائل التي يستعين بها، والتي بها يستطيع الفرد أن يحل مشكلاته التي يتعرض لها فاللغة هي التي تصوغ أفكاره وتمنح له فرص للمعرفة وقدرة الاطلاع على ثقافة الغير.

وهو الأمر الذي يجعلنا نلاحظ أن الجزائريين يملكون عدة لغات يتعاملون بها في حياتهم اليومية والعملية وهي :اللغة العربية الدارجة والأمازيغية بلهجاتها واللغة العربية الفصيحة واللغة الفرنسية وأيضا الإنجليزية، وتعرف هذه اللغات فيما بينها "تعايشا صعبا مطبوعا جمع بين اللغتين المعياريتين المهيمنتين (الأولى بحكم دسترتها القانونية بوصفها اللغة الرسمية والأخرى بوصفها لغة أجنبية لكنها تملك شرعية بفضل تفوقها في الحياة الاقتصادية).[1]

[1] -Khaoula Taleb-Ibrahimi, Langues maternelles et langues étrangères en Algérie, citée (in) : Le Gerflint (: https://gerflint.fr/Base/Algerie11/abderrezak.pdf), P.122 .

الفصل الأول: الواقع اللغوي الجزائري في ظل الظواهر السوسيولسانية

أولا: اللغات الوطنية والأجنبية

1-1- اللغات الوطنية (العربية، الأمازيغية)

1-2- اللغات الأجنبية (الفرنسية، الإنجليزية)

ثانيا: الواقع اللغوي الجزائري بين التعددية اللغوية والازدواجية اللغوية.

2-1-التعدد اللغوي

2-2-الثنائية اللغوية

2-3-الإزدواجية اللغوية

2-4-الإحتكاك اللغوي (التداخل اللغوي، المزج اللغوي، التعاقب اللغوي، الاقتراض اللغوي)

تعد الجزائر من الدول المتعددة اللغات، إذ يوجد بها تنوع لغوي بارز، يضرب به المثل في كثير من الدراسات اللغوية التي تتناول المسألة اللغوية في الوطن العربي ككل، وأهم اللغات الموجودة حاليا في الواقع اللغوي الجزائري هي: اللغة العربية بشكليها الفصيح والعامي، والأمازيغية بتنوعاتها واختلافاتها المحلية، ولغات أجنبية كالفرنسية والإنجليزية ...

وفي ظل هذا الوضع اللغوي الموسوم بالتعدد اللغوي تعمل الدول على رسم سياستها اللغوية انطلاقــا من تخطيط هادف إلى تجسيد التعايش وتحقيق الأمن اللغوي والتنمية الاجتماعية ونجد هذا التخطيط للغات المتعايشة على أرض الوطن آلية فعالة في تنمية المجتمعات وتطورها، وهو في الجزائر كفيل لتحقيق تنمية اجتماعية انطلاقا من إيجاد حلول تحقق الأمن اللغوي، وتحقق التعايش السلمي بين اللغات الوطنية، بدل ممارسة سياسة الإقصاء لفرض لغة دون غيرها.

أولا: اللغات الوطنية والأجنبية

تتربع على أرض الوطن أربع لغات منها: الوطنية ومنها الأجنبية على النحو التالي:

1-1- اللغات الوطنية

تتعدد اللغات واللهجات في الجزائر بين اللغات الأم والعربية الفصحى واللغات الأجنبية؛ مما جعلها من بين الدول ذات التعددية اللغوية، وهذا جانب من هذه الخارطة:

أ-اللغة العربية

تنقسم إلى:

- العربية الفصحى: هي لغة القرآن الكريم، والتراث العربي، التي تستخدم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة. ويطلق عليها بعض الباحثين تسمية اللغة الكلاسيكية (Arabe Classique) أو اللغة الأدبية(Arabe Littéraire)، وهنـــاك من أطلق عليها تسمية اللغة العربية الحديثة أو المعيارية (Arabe standard / Moderne).

- العربية العامية: إن ظاهرة وجود العامية إلى جانب العربية الفصحى، ظاهرة لغوية موجودة في مختلف الدول، ولكل منها مجالات استعمالاته، وتعرف اللهجة العامية بأنها المستوى اللغوي الكثير الاستعمال المتداول بين جميع الناس في أحاديثهم اليومية، ذات الطابع اللغوي المقنن، والصيغة العفوية التلقائية، وطابعها المحض الذي جعلها وسيلة اتصال أساسية في العلاقات بين الأفراد، وتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية[1]، فهي لغة البيت والشارع، والسوق والمجتمع. وهنا تظهر جليا ظاهرة الازدواجية اللغوية التي تتمثل في اللغة العربية الفصحى والعامية فهما تتحدران من لغة واحدة أي وجود مستويين للغة واحدة.

[1]– كريمة أوشيش، "التداخل اللغوي في اللغة العربية"، مذكرة ماجيستر، علوم اللسان والتبليغ، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2002. ص42.

ب- اللغة الأمازيغية

لغة وطنية، محيطها المؤسسات التعليمية والإعلامية، لكن بشكل محدود، وليس موسع على كافة القطر الوطني، حيث لا يتجاوز تدريسها بعض من جامعات الوطن ومدارسها.[1]

والأمازيغية لغة تتفكك إلى لهجات عديدة وكل لهجة تعكس نمط العيش المميز لكل منطقة، وغالبا ما تكون معبرة عن الأمور اليومية، وبشكل عام يمكن القول بأن الأمازيغية من خلال لهجاتها المختلفة هي لغة مشافهة تستعمل في مجالات الحياة المختلفة. وتقدر نسبة المتحدثين بالأمازيغية في الجزائر ب 30٪ [2].

وتنقسم اللغة الأمازيغية إلى عدة مجموعات من بينها[3]:

القبائلية: وهي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا، وتعدّ منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية، ذات مساحة محدودة لكن كثافتها السكانية جد مرتفعة، وتشمل منطقة القبائل

---

[1] -ياسين بوراس، "التعدد اللغوي والتنمية الاجتماعية-افاق التنمية في الجزائر-"، جامعة تيزي وزو، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي،3-5، 2012 الجزء 2، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص 332.

[2] -بوهناف عبد الكريم، "النشأة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس"، دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والمدينة، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2002-2003، ص102.

[3] - المجلس الأعلى للغة العربية:" التعدد اللساني واللغة الجامعة"، ط1، الجزائر، 2014، ص 57-58.

بجاية وتيزي وزو مع وجود مجموعات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة ويضم، سطيف، برج بوعريريج، البويرة والعاصمة.

الشاوية: وهي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس، ضمن ولايات، باتنة، سوق أهراس، قالمة والجهة الجنوبية من سطيف.

الطوارقية: يتحدث بها الطوارق، وهي قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر، ليبيا والنيجر ولا يتعدى عدد المتحدثون بها في الجزائر عشرة ألاف نسمة، ويستعملون اللهجة الترقية، ويتوجدون في ولايات مثل اليزي، تمنراست، جانت.

الشلحية: لغة السكان المتمركزين في مناطق متفرقة كتيبازة، ومدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى كمغنية، ولهم امتدادات عالية في المغرب.

الميزابية: وهي اللغة التي يتحدث بها سكان بنى ميزاب، المستوطنون في غرداية والمدن الإباضية الأخرى من الجنوب الجزائري.

إن الأمازيغية هي لغة الأم للناطقين بها، تبلغ نسبتهم حوالي % 20 من العدد الإجمالي لسكان الجزائر.

وللغة الأمازيغية كتابة خاصة بها وهي المتمثلة في 'التيفناغ'، والتي تعد احدى الأبجديات التي ظهرت في شمال إفريقيا، مع الكتابة الإثيوبية من العصور القديمة. وقد أثبت الدراسات

أن ظهور الحروف الأمازيغية يرجع عهده إلى فجر التاريخ. وهو من أعظم الإنجازات التي توصلت إليها هذه اللغة في وقت لم تكن الكتابة قائمة. فالتيفناغ هي الكتابة الأصلية للأمازيغية.

1-2- اللغات الأجنبية

اللغات الأجنبية هي كل اللغات التي تأتي من الخارج بفعل الغزو أو الفرض أو التبعية، وتكون لغة غير رسمية ولا وطنية.[1]ومن بين اللغات الأجنبية في الجزائر:

أ- اللغة الفرنسية

اللغة الفرنسية لغة أجنبية موروثة عن العهد الاستعماري، وتَستعمل كوسيلة للتخاطب من قبل نسبة معتبرة من الجزائريين. فهي من بين الأساسيات المشكلة للخريطة اللغوية الجزائرية باعتبارها لغة تدرس في كل مراحل التعليم، وتبقى أيضا لغة بعض التخصصات العلمية في الجامعات الجزائرية. وقد أصبحت الفرنسية تسيطر على الوسط الاجتماعي كليا. وتستخدم كذلك بكثرة في وسائل الإعلام الوطنية من صحف، وبرامج للإذاعة والتلفزة، فقد خصصت قناة جزائرية تتكلم بالفرنسية، وكما نجدها مستعملة في المجالات الرسمية والإدارية، مما أدى بالجزائريين بالمزج بينهما وبين لغة الأم (الأمازيغية، العربية).

[1] ينظر: سوهيلة دريوش، "تعليم اللغة الأجنبية (اللغة الثانية) اللغة الفرنسية في الجزائر"، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي 03- 05 ديسمبر 2012، الجزء الثاني، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص104.

ب- اللغة الإنجليزية

اللغة الإنجليزية لغة أجنبية فرضتها علينا العولمة، وتعد اللغة رقم واحد على مستوى العالم، وهي لغة التواصل العالمية، لذلك يجب أن يكون الشخص مَلما بها بشكل كامل، وذلك لكي يستطيع التواصل مع العالم، ومع حدوث ثورة التكنولوجيا، وظهور الأنترنت انتشرت المواقع بكافة اللغات لكن نصيب الأسد لهذه المواقع كان باللغة الإنجليزية، الأمر الذي جعل تعلم اللغة الإنجليزية أمرا ضروريا لكل فرد. بالإضافة الى الإسبانية والألمانية والإيطالية في بعض المناطق.

1-3- العينات المدروسة

ولتوضيح ووصف الواقع اللغوي الجزائري بدقة وعمق، قمنا بدراسة ميدانية تمثلت في استبيانين تضمنا مجموعة من الأسئلة موجهة لأساتذة، وطلبة قسم اللغة والأدب العربي• بجامعة بجاية.

ونظرا للعدد المحدود من أفراد العينة الذين أجابوا على هذا الاستبيان، نعتقد بأنه ليس بإمكاننا وصف وتحديد الواقع اللغوي الجزائري كما تقتضيه إشكالية البحث، إذ لا شك فيه أن النتائج ستكون جزئية لكونها شملت عددا محدودا من الأساتذة. وكم كانت رغبتا كبيرة في أن تشمل الدراسة الميدانية كل المؤسسات والجامعات وكل فئات المجتمع الجزائري، والمعلمين

• لقد قمنا بإعداد استبيان موجه للطلبة ووزعناه على بعض الطلبة منهم ولكن لم نتمكن من استرجاع الإجابات للظرف الصحي المعروف (الاستبيان موجود في الملاحق)

والتلاميذ، والشعب الجزائري بصفة عامة، أو على الأقل المتواجدة في ولاية بجاية، إلا أنه إضافة إلى نقص الوسائل الضرورية، وأزمة الوباء المتواجدة حاليا، أجبرتنا على تحديد العينة، فقد كانت هناك أكثر من حجرة عاثرة أثناء توزيعنا للاستبيانات، إلا أننا لم نتمكن في النهاية من استرجاع إلا عددا محدودا من الاستمارات المجاب عليها.

ولقد قمنا بتوزيع 30 من الاستبيانات على الطلبة، و20 على الأساتذة ولكن كما قلنا سابقا لم نتمكن من استرجاعها لأسباب سبق أن ذكرناها.

وهذا نموذج للاستبيان الذي وزعناه على الأساتذة:

***استبيان خاص بالأساتذة**

الأستاذ الكريم، الأستاذة الفاضلة:

بعد تحياتنا لكم، نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الاستبيان، التي تدخل ضمن إعداد مذكرة تخرج "الماستر" المعنونة بـ "**الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**".

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ونحيطكم علما أن ما تصرحون به من معلومات تبقى سرية ولن تستغل إلاّ لأغراض علمية فقط.

أولا: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-التخصص: .....

3-الخبرة في التدريس: أقل من 10سنوات ☐ أكثر من 10سنوات ☐

ثانيا: بيانات حول الموضوع (الأسئلة)

(س)1 ما هي اللغة التي تستعملها مع الأسرة؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ أخرى☐

مزيج من اللغات ☐

علل:.....

.....

.....

(س) 2 ما هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك ؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ أخري ☐ مزيج ☐

-لماذا؟ .....

.....

(س)3 ما هي اللغة التي تفضلها في الإدارة الجامعية؟

لماذا؟.....

.....

(س)4 ما رأيك في التدريس باللغة الأمازيغية ؟

مهم ☐ غير مهم ☐ حيادي ☐

(س)5 ما هي نسبة استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر؟

كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

(س)6 هل هناك سياقات تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم، فما هي؟

.....

.....

.....

(س)7 ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري؟

مريح ☐ غير مريح ☐

-لماذا؟

.....

.....

.....

(س)8 كيف ترى العلاقة بين اللغات :. العربية و الأمازيغية و الفرنسية في الجزائر؟

صراع ☐ تعايش ☐

-إذا كان بينها صراع ،

- هل هذا الصراع يقوم على حواجز حقيقية أو وهمية؟

.....

.....

.....

.....

- وهل بإمكاننا تجسيد فكرة التعايش السلمي؟

نعم ☐ لا ☐

وكيف ذلك؟

.....

.....

.....

.....

(س)9 هل ترى ضرورة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

(س)10 ما هي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر؟

.....

.....

.....

.....

(س)11 هل للتعددية اللغوية أثار إيجابية أم سلبية على وظيفة اللغات في الجزائر؟

.....

.....

.....

.....

(س)12 هل للعولمة دور في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

علل؟.....

.....

.....

.....

ثانيا: الواقع اللغوي الجزائري بين التعددية اللغوية والازدواجية اللغوية

تتسم الوضعية اللسانية السائدة في الجزائر بالتعدد والتنوع اللغويين، فهي تشمل اللغة العربية إلى جانب اللغتين الأمازيغية والفرنسية، وهو ما يسمى بظاهرة التعددية اللغوية وهذه الوضعية نتجت عن ظروف تاريخية ظاهرة، وعن اختيارات سياسية فرضتها ظروف انتشار الأيديولوجية القومية، وترسيخ النموذج الفرانكفوني وسياسة الانفتاح الخارجي.

تعدّ الجزائر من الدول المتعددة اللغات إذ يوجد فيها تنوع لغوي ملحوظ، ولا يستهان به، ومن أهم هذه اللغات: اللغة العربية بشكليها الفصيح والعامي، واللغة الأمازيغية بتنوعاتها واختلافاتها، بالإضافة إلى اللغات الأجنبية مثل اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى، إذ نجدها تتقاطع مع العربية الفصحى في كثير من وظائفها، واللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية، لكن تبقى اللغة العربية واللغة الأمازيغية اللغتين الوطنيتين والرسميتين للبلاد.

وتعتبر التعددية اللغوية من أكثر الظواهر السوسيولسانية انتشارا في بلدان العالم عامة والوطن العربي خاصة ومن بينهم الجزائر.

2-1- التعدد اللغوي

مصطلح التعددية اللغوية يحيل في **المعنى اللغوي** على أنه من المصطلحات المركبة، التعددية واللغوية؛ فالتعددية في اللغة العربية تشير إلى المصدر الأصلي تعدد، فيقال: يتعدد، تعددا: أي صار ذا عدد، أو صار عديدا، أي كثيرا، ويقول ابن فارس العدّ إحصاء الشيء،

نقول عددتُ شيئا أي أعده عدا، فإنا عادْ والشيء معدود، والعديد الكثرة ... ويقال ما أكثر عدد بني فلان وعدده وأنه ليتعنون ويتعذّذون على عشرة آلاف، فيزدون عليها [1].

أما فيما يخص **المعنى الاصطلاحي** للتعدد اللغوي **(Multilingualism)** فقد عرفه لويس جون كالفي(**Louis jean Calvet)** بأنه: «**قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغتين**[2]». التعدد اللغوي هو قدرة الفرد على إتقان لغتين أو أكثر، فهناك فرد متعدد اللغات ومجتمع متعدد اللغات.

كما يمكن تقديم تعريف أخر للتعدد اللغوي بأنه استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد وهو المعنى الذي أشار إليه جون ديبوا **(J.Dubois)** في قاموس اللسانيات بقوله: «**التعدد اللغوي هو أن تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل**»[3]. فالتعدد اللغوي ظاهرة منتشرة وضرورية في العملية التواصلية وحتى يتفاهم الأفراد فيما بينهم وينتشر السلم بين الشعوب.

---

[1] – الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4.

[2] لويس جون كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت –لبنان، ط1، 2008، ص397.

[3] J.Dubois & Al: Dictionnaire de Linguistique, Paris, Larousse, 1973, p:368.

وقد عرفه مايكل كلين (**M. Klein**)بأنه «**الحصول على قدرة متساوية في اللغات واكتسابها بشكل متزامن، أو استعمالها في نفس السياقات**» أو أنها «**استعمال أكثر من لغة واحدة، أو قدرة بأكثر من واحدة**»[1]

وقد اتفقتّ المعاجم اللسانيةّ على تعريف التعددّ اللغوي بأنه عبارة «**عن استعمال لغات عديدة داخل مؤسسة اجتماعية معينة**».[2]

وكما نشير إلى وجود مستويين للتعدد اللغوي اجتماعي ورسمي، أما الأول فهو قائم في المجتمع بحكم الواقع، فينشأ في المجتمع بوجود عدة عوامل، على رأسها الرحالات والهجرات نحو بلدان أخرى، فتتكون أقليات تتكلم بلغات غير لغات البلدان التي هاجروا إليها، وتنتشر مع مرور الزمن، وكذلك الحدود بين الدول قد تأثر في ظهور هذا نوع من التعدد، والاستعمار بما يخلفه من آثار ثقافية في المجتمع منها لغته. أما التعدد الرسمي (OFFICIAL) فتحدده الدول وتعترف بها رسميا بدستورها[3]. فالخريطة اللغوية الجزائرية تصادف تعددا لغويا مشوبا من وجود لغات ولهاجات متعددة.

---

[1] فلوريال كولماس، دليل السوسيولسانيات، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ديسمبر 2009، ص650.

[2] ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية: "التعدد اللساني واللغة الجامعة"، ص422.

[3] ينظر: بديس لهويمل ونور الهدى حسنى، "مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الممارسة اللغوية، مجلة الحكمة، المجلد الثامن، العدد42.

ولقد لخص **كالفي** الوضع اللغوي ببلدان المغرب العربي ومنه الجزائر، بوجود أربع لغات مستخدمة تتفاوت لأداء الوظائف الشديدة التنوع، وهذه اللغات هي العربية الفصيحة و الفرنسية و اللغة الأم التي تنقسم إلى لغة أمازيغية في بعض المناطق و لغة عامية قريبة إلى الفصحي في مناطق أخرى، وهو كلام **'جيلبير غرانغيوم' (Gilbert grandguillaume)** في كتابه 'التعريب و السياسة اللغوية في بلدان المغرب' قائلا: «**تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات، العربية و الفرنسية و اللغة الأم، أما الأوليان فلُغتا الثقافة، و هما لغتان مكتوبتان. وتستخدم الفرنسية أيضا لغة للمحادثة. غير أن اللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية. و ليست هذه اللغة الأم، باستثناء في حالات نادرة جدا، لغة مكتوبة**»[1]. فالواقع اللغوي الجزائري يتميز بتعدد لغوي واضح مثله مثل الدول العربية الأخرى ولكل لغة وظيفة وسياق خاص بها.

وموقع هذه اللغات في الجزائر مختلف جدا ومتفاوت، لكن يظهر أنه يوجد تعدد لغوي واضح ومفروض بحكم الواقع، سواء تم الاعتراف به أم لا من قبل الجهات الرسمية. فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، حيث تهيمن

ديسمبر 2007، ص106. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/23051 ، يوم الدخول: 29 أفريل 2020.

[1] –لويس جون كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص89.

اللغات العاميات الجزائرية على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات المختلفة. أما اللغة العربية الفصيحة، واللغة الفرنسية فلا تستعملها إلا طبقة من المثقفين وفي أماكن واضحة، نحو المدارس والجامعات والمساجد بنسب متفاوتة والأماكن الإدارية، كما أن اللغة الأمازيغية لها تأديتها المختلفة من منطقة إلى أخرى، و قد يوجد بينهما اختلافات واضحة (الشاوية، قبائلية، مزابية ...)[1] كما أشرنا إليه سابقا.

إذن يمكن أن نلخص ظاهرة التعدد اللغوي في الجزائر في ثلاث دوائر أساسية هي[2]:

الدائرة الأولى هي الأكبر من حيث العدد وانتشارها الجغرافي، وهي التي يكثر فيها استعمال اللغة والتي بفضلها تشترك الجزائر الرقعة الجيوسياسية للعالم العربي، فالعربية هي السمة الأساسية المحددة. أما عن الناطقين في الدائرة الثانية أي الأقل عددا، فإن أهم المناطق الناطقة بالأمازيغية في الجزائر هي الأوراس، جرجرة(القبائل)، الهقار، ميزاب...هذا وتضم الأوراس ووادى ميزاب، والقبائل جل السكان الناطقين بالأمازيغية، أما الأقل انتشارا في أصغر دائرة لغوية بالجزائر فهي الفرنسية التي هي أكثر اللغات الأجنبية بقاء وتأثيرا في الاستعمالات الأمر الذي جعلها تضفي بمنزلة متميزة في المجتمع.

---

[1] ينظر: بديس لهويمل ونور الهدى حسنى، "مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية"، ص 116.

[2] خولة طالب الابراهيمي، الجزائر والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2007، ص14-27.

ومنه فإن الفئة المهيمنة على الساحة اللغوية الجزائرية، هي الناطقة باللغة العربية، والثانية الفئة الناطقة بالفرنسية–تنتمي في أصولها إلى العرب والأمازيغ، هذا لأن تغلغل اللغة الفرنسية كان يرمي إلى أهداف تسلطية ولا علاقة له بجذور الفئة الناطقة بها.

يبين الواقع اللغوي الجزائري، بأنّ استعمال اللّغات غير متجانس، فاللّهجات تغزو السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللّغوية المختلفة، فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملهما إلا الطبقة المتعلمة أو ما يصطلح على تسميتها بطبقة المثقفين. بينما اللغة الأمازيغية، هي شتات لها مناطقها النافذة، وتأدياتها المختلفة التي لا تتفق مع بعضها البعض، ومن هذا التقسيم يمكن إجمال الوضع اللغوي الجزائري كما يلي:

–اللغات ذات الانتشار الواسع: العاميات أو الدارجات العربية، وهي متنوعة ولكنّها أقرب إلى بعضها البعض كونها تتبع من مصدر واحد.

–اللغات الرسمية(الدستورية) : اللغة العربية واللغة الأمازيغية.

–اللغات الأجنبية لكنّها ذات نفوذ واسع خاصة داخل الإدارة الجزائرية: اللغة الفرنسية والإنجليزية.

–اللّهجات الأخرى: كالقبائلية والشاوية والشلحية والطارقية والزناتية...، هي لهجات ذات نفوذ محدود، وكل منها خاص بمنطقة معينة منها: الأوراس، والصحراء. ويمكن تصنيفها جميعها كعاميات أمازيغية.

2-1-1-حقيقة التعدد اللغوي في الجزائر

تعد ظاهرة التعدد اللغوي في الجزائر حقيقة مؤكدة لا جدال فيها سواء اعترفت بها الدولة رسميا أو لا، ونحن عندما قمنا بهذه الدراسة الميدانية-استبيان- اتضحت هذه الظاهرة بشكل واضح، حيث كانت جل أجوبة الأساتذة تقر بوجود وانتشار هذه الظاهرة اللسانية، ظاهرة التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري بصفة عامة، وولاية بجاية بصفة خاصة، فقد كان معظم الأساتذة يستخدمون اللغة الأمازيغية في تعاملهم مع الأسرة، وأثناء الحديث مع الزملاء[1]، كونها لغة الأم ولغة التداول اليومي في المحيط الاجتماعي والعائلي، فالتعبير يكون بتلقائية وبحرية، فهي لغة الجميع، طبعا هنا حسب المنطقة التي تنتمي إليها الجامعة (بجاية تعد منطقة قبائلية)[2]. فالمهم من كل هذا تفعيل حركة التواصل وإيصال الفكرة.

أما البعض الآخر فيرى بأنه مزيج من اللغات وذلك بحكم الواقع اللغوي المتعدد الذي نعيشه، فالواقع يحتم علينا أن نلجأ إلى استعمال عدة لغات[3]، منها الأمازيغية بلهجاتها، والعربية بشقيها العامي والفصيح، إضافة إلى اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية.

كما أنه هناك من قال بأن للتعددية اللغوية في الجزائر أثار إيجابية وسلبية في نفس الوقت، أما من حيث الأثر الإيجابي فالتعدد اللغوي يعزز التواصل والارتباط الاجتماعي بين

---

[1] ج 01، ج 04، ج 05.

[2] ج 01، ج 04.

[3] ج 02، ج 03، ج 05، ج 06.

أفراد الشعب، أما من حيث الأثر السلبي فالتعدد اللغوي يؤدي إلى ضياع وفقدان الهوية الوطنية، وخاصة للدول التي تمتلك سياسة لغوية وتخطيط لغوي فاشل، خاصة في ظل التقدم والتطور العلمي وانتشار العولمة وفرض هيمنتهما. [1]

2-1-2- السياقات التي تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى

فهناك مثلا من يستخدم الأمازيغية في حديثه مع الأسرة ويستخدم لغة أخرى في حديثه مع الزملاء وفي مقر عمله، فالوضع مختلف، حيث تختلف اللغة التي نستعملها باختلاف المواقف، وموضوع النقاش، وكذلك الأشخاص الذين نتحدث معهم، وذلك إذا كان جميع المشاركين في التبادلات الكلامية يتقنون اللغة الأمازيغية، فإنهم يلجؤون إلى استعمال هذه اللغة بشكل لا إرادي كونها اللغة التي يعبرون بها بكل حرية خاصة إذا كانت الأحاديث حميمية، أما إذا كان أحد المشاركين أو أكثر لا يتقن الأمازيغية فيستعملون لغة أخرى مثلا العامية العربية، أما إذا كان موضوع الحديث متعلقا بقضية علمية أو إدارية أو رسمية بصفة عامة فيجب استعمال اللغة المناسبة قد تكون الفصحى، أو الفرنسية[2].

بمعنى أن اللغة تختلف باختلاف المواقف والأشخاص وموضوع النقاش، فهذا المزيج بين اللغات يفرضه الواقع اللغوي سوآءا أكان الفرد يستخدمه بوعي أو بدون وعي، وكل هذا

---

[1] - ج 02.

[2] - ج 01، ج 02، ج 03، ج 04، ج 05.

يدخل في إطار ماهية السياقات التي تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى، فلكل مقام مقال، بحيث تفرض علينا المواقف الرسمية استخدام لغة معينة، مثلا في مجال التعليم يتم استخدام اللغة العربية أو اللغة الفرنسية، وهناك أيضا اللغة الألمانية والإيطالية...حسب التخصص الذي يتم تدريسه.[1]

كذلك من السياقات الأخرى التي تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة ما الموضوع الذي نتحدث فيه، أو الشخص الذي نتحدث إليه. فكل موقف يستدعي لغة ما، ويستدعي كذلك أسلوبا خاصا، فهناك مواقف تفرض علينا استعمال اللغة العربية، واستعمال هذه اللغة كذلك يكون بأساليب مختلفة (حسب الحالة النفسية والحالة الاجتماعية)، فقد يستدعي موقف معين كلاما رسميا جدا، وأخر كلاما رسميا عاديا،[2] ومن السياقات الأخرى أيضا مراعاة اللغة التي تتكلم فيها منطقة ما والتكلم بتلك اللغة، مثلا عندما نكون في منطقة معينة من مناطق الجزائر فالوضع يتطلب التواصل باللغة المستعملة هناك لتتم وظيفة اللغة ألا وهي الوظيفة التواصلية التبليغية[3]. فالواقع اللغوي يفرض علينا استعمال هذه اللغات في مواقف معينة ومناطق مختلفة.

ومنه نستنتج أن الجزائر تعتبر من الدول المتعددة اللغات إذ يوجد بها تنوع لغوي ملحوظ، ولا يستهان به، ومن أهم هذه اللغات: اللغة العربية بشكليها الفصيح والعامي، فهي لغة العرب

---

[1] ج 03، ج 04، ج 05.

[2] ج 03.

[3] ج 02.

الجزائريين، اللغة الأمازيغية بتنوعاتها واختلافاتها، بالإضافة إلى اللغات الأجنبية، مثل اللغة الفرنسية.

2-1-3-التعايش والصراع بين اللغات في الجزائر

حسب ما توصلنا إليه من خلال تحليلنا للاستبيان، يتضح بأنه هناك قسمان القسم الأول عبارة عن علاقة تعايش[1]، وتظهر فكرة التعايش بين هذه اللغات في التأرجح الاستعمالي للغتين أو أكثر في التواصل اليومي أو العملي بين الأفراد، دون أن يشكل عرقلة لنقل الأفكار، بل ما يلاحظه هو أن الفرد الجزائري ينتقل بسلاسة من لغة الى لغة أخرى، وحتى التفكير بلغة والتعبير بلغة أخرى،[2]

كما أن المناطق الناطقة بالعربية فقط كأغلبية الولايات الداخلية، السكان فيها لا يتقنون فيها لا اللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية، فلا وجود لتعايش أو صراع، وترفض أي لغة تختلف عن العربية، أما فيما يخص المناطق الشمالية هناك منطقة القبائل التي تتعايش فيها اللغات الثلاثة دون أي مشكلة، فالقبائلية والفرنسية في التواصل اليومي، والعربية الفصحى والفرنسية في المدرسة والإدارة، ففي هذه المنطقة كل لغة تؤدي وظيفة معينة، وفي الولايات الأخرى

[1] ج 02، ج 04، ج 05، ج 06.

[2] ج 06.

(الشمال دائما) تتعايش فيها أربع لغات العاميات العربية، الأمازيغية لدى بعض الفئات وفي كثير من المناطق، والعربية الفصحى والفرنسية في المواقف الرسمية[1].

أما القسم الثاني فقد اعتبروا أن العلاقة بين هذه اللغات علاقة صراع، وذلك كون الجزائري لم يحسم بعد المر في موضوع الانتماء، فهناك من لا يقبل بعد فكرة كونه أمازيغي الأصل، وأن العربية هي لغة دخيلة على المجتمع الجزائري وعلى الحضارة الجزائرية، مثلما أنه لا يتقبل فكرة وجود اللغة العرية كلغة رسمية في البلاد، كوننا نحن لسنا عربا، وهناك صراع أخر بين مستعملي اللغة العربية واللغة الفرنسية، فهناك فئة معربة لا تتقن العربية فترى في اللغة الفرنسية لغة العدو ولغة الكفار، بينما لغتهم العربية لغة منزلة من السماء ولغة الجنة. وكل هذا الصراع في الحقيقة سببه الجهل، فعدم معرفة الجزائري من يكون جعله يرفض لغة أصله. وطبعا هذا بسبب سياسة التجهيل الذي مارسته السلطة، وتغييب الحقائق التاريخية في البرامج الدراسة والأعلام...الخ. ومن جهة أخرى نجد مستعملي اللغة الأمازيغية ودفاعا عنها يقومون بعملية التهجم على المتكلم بالعربية، وفي كل هذا الصراع الحاد تبقى اللغة بريئة، فهي نظام من الأدلة غايتها التواصل بين البشر[2].

[1] -ج 04.

[2] -ج 01.

2-1-4-الآثار الإيجابية والآثار السلبية

ومن بين القضايا التي نص عليها الاستبيان أيضا نجد قضية التعددية اللغوية في الجزائر هل لها أثار إيجابية أو أثار سلبية؟

وقد كانت النتائج التي تحصلنا عليها متراوحة بين موقفين، فهناك من قال بأن لهذا التعدد اللغوي أثار سلبية، وهناك من صرح عكس ذلك.

فالموقف الأول: يرى بأن هذا كله مرتبط بالسياسة اللغوية التي تسطرها السلطات، فإذا استمرت السياسة اللغوية على حالها فإن التعدد اللغوي سيظل يؤثر سلبا على وظيفة اللغات، والواقع اللغوي يشهد على ذلك، فتعليم اللغات- دون استثناء- في تدهور مستمر، ولغة التداول اليومي هي خليط وهجين من عدة لغات، حيث أن معظم الجزائريين لا يتحدثون لا عربية صحيحة، ولا أمازيغية صحيحة، ولا فرنسية صحيحة[1].

أما الموقف الثاني: فيري أن للتعددية اللغوية في الجزائر عامل إيجابي، لو يوظف في اتجاهه السليم وليس لتشتيت أفراد المجتمع ولأغراض سياسية[2].

[1] ج 04.

[2] ج 01.

2-2-الثنائية اللغوية.

إضافة إلى التعددية اللغوية هناك أيضا ما يطلق عليه بالثنائية اللغوية(**Bilingualism**) في الدراسات اللسانية، وهي قدرة الفرد الواحد على تداول واستعمال لغتين مختلفتين، وتتجسد الثنائية اللغوية في المجتمع الجزائري، بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، وبين اللغة العربية واللغة الأمازيغية، وبين اللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية.[1]

فالوضع اللغوي عندنا يتميز بوجود لغة عربية فصيحة، وهي اللغة الرسمية وتختلف عن اللغة الأم المكتسبة بالبيت، ثم الفرنسية الموروثة عن الاستعمار الفرنسي، وكانت لفترة طويلة اللغة الرسمية للبلاد ثم أصبحت أجنبية بعد سياسة التعريب، وهي اليوم حكر على الطبقة المترفة والمثقفة وعلى مستوى السلطة والمسؤولين ، ومظهر من مظاهر الرّفاهية والرّقي عندهم، وتحتل مكانة مهمة مقارنة بغيرها من اللغات الأجنبية بل و توظف على نطاق واسع في التعليم الجامعي بالشعب العلمية والتقنية، وفي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة، وتستخدمها بعض فئات المجتمع للتواصل الشفهي، وتعتبر هذه الثنائية (العربية الفرنسية) ظاهرة تاريخية ربما حتمتها ظروف البلاد سابقا، حيث كانت السبيل الوحيد لضمان التفوق

[1] ينظر: مراد أعميروش ودليلة صاحبي، "أراء الباحث الجزائري صالح بلعيد في مسالة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته"، جامعة تيزي وزو، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، 3 4 5، ديسمبر، الجزء2، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 267.

والنجاح في المرحلة الانتقالية التي عرفتها بلادنا بعد الاستقلال، بغرض الاستفادة منها للوصول إلى العلم و المعرفة ولتتخذ مطية للوصول إلى الحضارة و التقنية[1].

وكما تعدّ ظاهرة الثنائية اللغوية ظاهرة لغويّة غير واضحة المعالم، لدى معظم الباحثين على أرض الواقع، هذا ما أكدته الدّراسات الّتي تناولت موضوع الثّنائيّة اللّغويّة في مختلف زواياها سواء أكانت في أثرها على الفرد أو أثرها على اللّغة العربيّة، وبحكم الانفتاح على العالم في ظل الثّراء المعلوماتي والتّقدم التّكنولوجي؛ أصبح من الضّروري تعليم أبناء أي مجتمع من المجتمعات اللّغات الأجنبيّة باعتبارها خاصية من خصائص الاتصال والانفتاح على العالم والحضارات الأخرى، وأن تعليم الفرد للغات كلغة أخرى بجانب لغته الأصيلة هو السبيل لتوسيع مداركه، وإثرا ء تجاربه في تكوين شخصيّته.

لعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلح الثنائية اللغوية، وكيفية ظهوره، قد يكون من الصعوبة لما وجدناه من اختلاف في ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم، وهو ما أشار إليه أندريه مارتينه **(Andre Martinet)**، حينما رأى أن حدود هذه المصطلحات غير واضحة المعالم بحكم أنها ظواهر لا تُهم علماء اللغة وحدهم بل يشترك فيها الكثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم[2].

---

[1] ينظر: باديس لهويمل ونور الهدى حسني، "مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية"، ص114- 115.

[2] ينظر: باديس لهويمل، نور الهدى حسني، المرجع السابق، ص108.

وهناك من يرى أن ما أشار إليه فرغسون (**Charles Ferguson**) من وجود ضربين من التنوع اللغوي للغة واحدة هو الثنائية اللغوية، وفي هذه الحالة ستحمل نفس معنى الازدواج اللغوي، والدليل عدم اختلافهما في اللغة اللاتينية من حيث تعريفهما المعجمي، فكلاهما يحمل معنى حاصل ترجمته "سلوك لغوي مثنى أو مضاعف"[1]، وذهب ج.فيشمان(**J.Fishma**) حينما وسع مفهوم الازدواجية اللغوية إلى اعتبارهما أنهما وجهان لعملة واحدة، ولا فرق بينهما إلا من حيث الاستعمال فقط على مستوى الفرد والمجتمع يقول: «**الثنائية اللغوية صفة مميزة للتصرف اللغوي على مستوى الفرد، أما الازدواجية اللغوية في خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع، فثنائية اللغة هي سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد، بينما ازدواجية اللغة وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة، للغات أو لهجات مختلفة**»[2]. فالثنائية اللغوية (**bilingualism**) يجعلها متعلقة بالفرد، في حين يسمى الثنائية اللغوية الاجتماعية بالازدواجية اللغوية (**diglossie**).

ولا يزال اللبس بين المصطلحين غير هيِّن بين الباحثين والمترجمين العرب، وهو ما انعكس على كتابات الباحثين العرب جراء «**ترجمة هاذين المصطلحين، فمن ترجمهما عن**

---

[1] ينظر: إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، السعودية، المجلد الثالث، العدد الأول، مارس2002، ص55.

[2] لويس جان كالفي، حرب اللغات وسياسات اللغوية، ص80.

الفرنسية خالف من ترجمهما عن اللغات الأوروبية الأخرى، كما أن كثرة الدراسات وتشعبّها في هذا المجال زاد من سوء الفهم وعدم وضوح الرؤيا عند علمائنا، فنجد من يستعمل مصطلح (diglossia) ويقصد به الثنائية، ويستخدم (bilinguialism) ويريد به الازدواجية ومن يعمل عكس ذلك، ظهر ذلك في الكتابات التي تناولت هذه الظواهر اللغوية»[1].

كما أن هناك فرقا في الاستعمال للمصطلحين بين الباحثين في المشرق العربي ومغربه.

ولعل هذا الاضطراب والغموض في تحديد المصطلح بدقة هو ما دفع بالباحثين اللسانيين الى تقديم جملة من التعريفات للثنائية اللغوية، منها:

«1. أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين.

2. أن يعرف الفرد لغتين.

3. أن يتقن الفرد لغتين.

4. أن يستعمل الفرد لغتين».[2]

وكما نجد أن هناك من يعرفها بأنها: «**الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معيّنة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما**

---

[1] ينظر إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"، ص59.

[2] محمد على الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، 1988، ص 17.

هي في اللغة الأخر وهي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون، بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين».[1] فاستعمال اللغات لدى الأفراد يختلف حسب درجة الإتقان، وحسب المكان، والسياق اللغوي الذي وجد فيه.

وما لا يخفى عنا أن تواجد لغتين أو أكثر في البلد الواحد لا يفهم منه أن جميع المواطنين في ذلك البلد يستعملون أو يعرفون أكثر من لغة واحدة، فهناك أشخاص لا يعرفون ولا يتحدثون إلا بلغة واحدة أو أحادي اللغة.

نستنتج من التعريفات السابقة أن الثنائية اللغوية وهي (bilingualism) باللغة الأجنبية أنها ظاهرة اجتماعية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين أو استعمال لغتين للشخص أو المجتمع.

ويجب الانتباه إلى فرق هام بين الثنائية الفردية والثنائية الاجتماعية. ألا وهو أن الثنائية الفردية تشير إلى أن الفرد نفسه يستعمل لغتين. ولكن الثنائية المجتمعية لا تعني أن كل فرد في المجتمع يستعمل لغتين أو يعرف لغتين، بل كل ما تعنيه هو أن هناك لغتين مستعملتين في المجتمع. وفي الأغلب تكون الحال على هذا النحو[2]:

---

[1] مشال زكرياء: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت–لبنان،1993 ، ص35.

[2] ينظر، محمد على الخولي، المرجع السابق، ص:19.

1. بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 فقط (ل1 تعني اللغة الأولى).

2. بعض أفراد المجتمع يتقن ل2 فقط (ل2 تعني اللغة الثانية).

3. بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 ويعرف ل2 معرفة محدودة.

4. بعض أفراد المجتمع يتقن ل2 ويعرف ل1 معرفة محدودة.

5. بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 ويتقن ل2.

ويمكن أن نلخص عوامل وجود الثنائية اللغوية في أي مجتمع من المجتمعات في[1]:

1. التّوسع الاستعماري؛ عندما تتوسع الدّولة الغالبة على الدولة المغلوبة، وهذا واضح في الاستعمار الفرنسي للجزائر حينما كان.

2. الهجرات الجماعية لدى بعض الشّعوب سواء أكان للعمل أو التّخلّص من الكوارث الطّبيعيّة؛ بذلك يتحتم على تلك الجماعات تعلم لغة البلد الذي هاجروا إليه.

إضافة لأسباب علميّة وثقافية؛ لمواكبة التّطورات المعلوماتية وهذا ما هو ظاهر في مجتمعاتنا العربيّة. وللثنائيّة اللّغويّة أبعاد ثقافيّة عدّة وأيدلوجيّة متعددة؛ لذا نجد بعض دراسات في العلوم

[1] نوال بنت سيف البلوشية، "الثنائية اللغوية ناقوس غريب على اللغة العربية"، صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارات تصدر برعاية المجلس الدولي للغة العربية، يوم الدخول: الخميس 14 ماي 2020 .WWW.ALARABIAHCONFERENCE.ORG

اللّغويّة تناصر الثّنائيّة بهدف تكوين شخصية المتعلم، ودفع عجلة التّعلم بتكوين الميول القرائيّة نحو تراث الأمة والاستعانة بالثنائيّة في توظيف التّقانات التّربويّة الحديثة في العمليّة التعليمية/ التعلمية.

نلاحظ أن هذه الثنائيات في المجتمع الجزائري تتحدد في الشكل التالي:

(عربي أمازيغي) (عربي مفرنس) و (أمازيغي مفرنس)، الى جانب اللغة العامية (وهي عربية مع تغيير بعض حروفها عند النطق)، وتكون إما عربية عامية أو عامية مختلطة بالفرنسية وبالأمازيغية.

2-3-الازدواجية اللغوية

كما قد يسود في المجتمع لغتين مختلفتين من أصل واحد لظروف سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ودينية. فالفرد في هذه الحالة يكون على دراية بلغتين من أصل واحد، ويطلق على هذه الظاهرة ما يسمى بالازدواجية اللغوية، التي تدخل ضمن الظواهر السوسيولسانية ومن هنا يمكن أن نصف الوضعية اللغوية في الجزائر بأنها وضعية مزدوجة يستخدم فيها نمطان من اللغة: الأول سماه فرغسون بالشكل الراقي (أ ع) وهو هنا يمثل اللغة العربية الفصيحة، وشكل وضيع (أ د) ويمثل العاميات واللهجات السائدة في المنظومة المجتمعية واللغوية بالجزائر.

وهذا ما أشار إليه اللساني الأمريكي **شارل فرغسون** في بحث صدر بمجلة اللغة الأمريكية، ولم يظهر مصطلح الازدواج اللغوي **(diglossie)** إلا في عام 1959، ويقول: **«الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة، التي قد تشمل على لهجات إقليمية متعددة للغة تختلف عنها وهي مصنفة بشكل متقن. وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن آداب محترم، سوآءا أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن لا يستخدم مع أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية»**[1].

بمعنى أن الازدواج اللغوي بمثابة تنوعات مختلفة للسان واحد، أو أسلوبان مختلفان من نفس اللغة في المجتمع واحد، فيكون للغة الواحدة مستويات في الاستعمال واحد فصيح ومشترك يستعمل في المناسبات الرسمية، والتعليم، والعبادة، والإدارة، والأخر مستوى عامي يستخـــدم في المحادثات وللوفاء بمتطلبات الحياة اليومية، والشارع وبعض أماكن العمل. وهكذا نجد الازدواجية عند فرغيسون تقيم مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة.

[1] –ينظر: علي القاسمي، "العربية الفصحى و عامياتها في السياسة اللغوية"، أعمال الندوة الدولية الفصحى و عامياتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2008، ص200 و ينظر: مايكل كلين، التعدد اللغوي، ضمن كتاب السوسيولسانيات، ص447.

وكانت هذه الثنائية التي رسمها فرغيسون لتنوعي اللسان الواحد أسسها لمقترحات قدمها لساني أمريكي يدعى **جوشوا فيشمان** سنة 1967. حيث حاول توسيع مفهوم الازدواجية اللغوية ليشمل وضعيات لسانية لأشكال لغوية لا يربطها تعالق جيني، أو على الأقل متباعدة تاريخيا.[1]

2-3-1 مستويات الازدواجية اللغوي

وللازدواجية اللغوية مستويان هما: المستوى الأعلى والمستوى الأدنى، وفيما يلي سنحاول رصد خصوصية كل مستوى من هذه المستويات اللغوية التي تتفرع عنها الازدواجية.

أ/المستوى الأعلى (أ ع): ويمثل اللغة العربية الفصيحة ومن خصائصها:

1. تعد هذه اللغة(الفصحى) ذات مستوى لغوي أرقي من اللهجات، في أغلب الأحيان، لأنها ثابتة، اذ استقرت على قواعد ونظم، لا تسمح لها بالتغيير إلا بعد أجيال من الاستعمال، وتتخذ كمعيار على حسن القول، وإجادة الكلام.
2. هي لغة الدولة الرسمية، تفرض استعمالها في مؤسساتها القومية، وتلزم المواطنين باستخدامها.
3. تكتسب عن طريق التعلم في المدرسة، فهي لا تكتسب طبيعيا.
4. استعمالها الوظيفي مرتبط بأماكن محددة (المدرسة، المسجد، الجامعة، الملتقيات،

[1] فلوريال كولماس، دليل السوسيولسانيات، ص451.

الإعلام...)

5. تحظى اللغة المعيارية (أ ع) بمركز متميز بالمجتمع، إذ يعدّها اللغة المعبرة عن هويته وثقافته، والجامعة بين أفراده (الصيت الاجتماعي).

6. اكتسب ثباتها النسبي، وتجانسها الكبير، بفضل عوامل عديدة مثل الكتابة، الطباعة.

7. ينتج (أ ع) أدبا راقيا معترفا به.

8. مقنّن ومنمذج (قوانين وقواعد، معاجم وقواميس).

9. ويضيف هنري سويت خاصية جديدة، وهي أن السامع لهذه اللغة لا يستطيع أن يحكم على المنطقة المحلية التي ينتمي إليها المتكلم[...]، اذ يشعر كل من السامع والمتكلم ملك للجميع.

ب/ المستوى الأدنى (أد)، ويمثل اللهجة، ويمكن أن نحدد خصائصها في[1]:

1. تشكل اللهجة الجزائرية العربية والأمازيغية مجموعة من العادات الكلامية لجمع من الناس في إطار مجموعة أكبر(الفصحى).

2. تتحدد هذه اللهجة في إطار منطقة موحدة سياسيا (الدولة الجزائرية) وتقتصر

[1] ينظر: نجوى فيران، "لغة التخاطب العلمي الجامعي–دراسة سوسيو لغوية–"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2–، 2016–2017، ص62 –63.

عليها الصيغ الكلامية المستعملة فيها.

3. من الناحية الوظيفية، تعدّ اللهجة الجزائرية (أد) أداة لتحقيق وظائف التواصل الاجتماعية معّبرة عن مطالب الحياة اليومية، إذ يقتصر استعمالها على أحاديث الأسرة، الشارع، السوق، ...

4. تحظى اللهجة بمكانة اجتماعية أقل من الشكل الأعلى (أ ع) الفصحى التي تتسم بالصيت الاجتماعي، وربما هذا راجع لارتباط (أ ع) بالقران الكريم، كما ينظر إليها(الفصحى) على أنها اللغة القومية، ورمز الهوية والوحدة.

5. اللهجة الجزائرية شفوية غير مكتوبة تتداول في الأحاديث اليومية.

6. تكتسب طبيعيا من الوسط الذي يولد فيه المتكلم، على عكس (أ ع) التي يتم تلقينها عن طريق التعليم الرسمي، وهذا ما أدى إلى أن المتكلم الجزائري يحسن (أ د) ويتقنها أكثر من إتقانه ل (أ ع).

7. اللهجة الجزائرية غير مقننة شفوية غير مكتوبة، وبالتالي لا تملك لها معجما، وقوائم للمفردات والمعاني والأساليب لا يسمح بالتغيير فيها.

8. لا تستخدم للهجة لإنتاج أدب معترف به، ومؤخرا فقط تم الاعتراف بشكل جديد من الأدب هو الأدب الشعبي.

هناك عدة تعاريف للهجه أو العامية، ولعل أهمها "**عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات**"، لكل منها خصائصها.[1]

كما أن الاختلافات التي تميز لهجة عن أخرى تتمحور أساسا في الاختلافات الصوتية والصفات الصرفية المتعلقة بالكلمات، مع اختلافات أخرى دلالية مرتبطة بمعاني هذه الكلمات، وبهذا المفهوم، تعد اللهجة شكلا معينا للغة ما تستخدم في بيئة خاصة، أو منطقة جغرافية معينة تظهر فيها فروق واضحة تميزها عن اللغة الفصحى السائدة، وقد تكون هذه اللهجة جغرافية إقليمية، أو لهجة اجتماعية طبقية.[2]

يمكن إذا عدّ اللهجة وحدة صغرى من نظام لغوي أكبر تكونه عدة لهجات، وتشارك في صنعه جماعات لغوية، ترتبط فيما بينها بوشائح القرابة أو المصالح.

أما العامية كمصطلح يستخدم في أغلب الأحيان للتعبير عن اللهجة. والمراد بالعامية الكلمات المنسوبة في الاستعمال إلى العامية، في قطر معين تتفرع عن الفصحى، وهي مستعملة في جميع المناطق الجغرافية التي تتخذ من الفصحى لغة رسمية لها، في حين العامية

---

[1] ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، ط 2، 2002، ص15.

[2] سامي عياد حنا وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة –إنجليزي عربي–، مكتبة لبنان ناشرون، د ط، ص37.

جزء من اللهجة فهي مختلف التلوينات التي تتميز فيها اللهجات فمثلا: اللهجة الجزائرية عربية لكنّها تتفرع إلى عاميات تنتشر في وضعية جغرافية مختلفة، كعامية جيجل، وهران ...[1]

ونستنتج إذن أن المتواصلون باللغة يستعملون اللغة العربية الفصيحة التي يكثر تداولها في المناسبات الرسمية، والكتابة، والأدب، والتعليم، والإدارة. واللهجات محلية عامية، تستعمل في الحياة اليومية وفي المحادثات التي تدور في المنزل والشارع. وتمثل ظاهرة استعمال اللغة الفصحى إلى جانب اللهجات العامية احدى المشكلات اللغوية، التي يطرحها وضع الممارسات اللغوية في الجزائر. نظرا لانعكاساتها على المكتسبات اللغوية، وعلى التنمية الاجتماعية وبخاصة الجانب التربوي والتعليمي.

ذلك أن وجود مستويين لغويين لبلد واحد مشكلة صعبة ومعقدة، تعيق التحصيل الجيد للغة العربية الفصحى، كما تجعل الناطقين ينزعون إلى استعمال العامية التي اعتادوا عليها وارتاحوا إلى توظيفها في سائر حياتهم. وفي مخاطباتهم ومعاملاتهم. وتظل الفصحى لغة التأليف والتدوين.[2]وقد أدت هذه الظاهرة إلى ضعف القدرة على استيعاب العربية الفصيحة.

---

[1] ينظر: نجوى فيران، "لغة التخاطب العلمي الجامعي– دراسة سوسيولغوية"، ص58.

[2] –مراد عميروش ودليلة صاحبي، "أراء الباحث الجزائري الأستاذ الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته"، ينطر أعمال الملتقي الوطن حول التخطيط اللغوي، 03، 04، 05، ديسمبر 2012، ص267.

مجمل القول، إن المجتمع الجزائري مجتمع متعدد اللغات، إذ يتواجد فيه العديد من اللغات (العربية، الأمازيغية، الفرنسية) والعديد من اللهجات العربية التي تعد كلغة أم للناطقين بها، والعديد من اللهجات الأمازيغية والتي تعد أيضا كلغة أم للناطقين بها، وتستعمل كأداة التواصل اليومي بين أفراد المجتمع الجزائري.

2-4-الاحتكاكات اللغوية

تحدث ظاهرة" الاحتكاك اللغوي (**le contact linguistique**) بين لغتين مختلفتين كما تحدث بين لهجات اللغة الواحدة وهي ظاهرة تحدث في كل لغات العالم، لمجموعة من الأسباب لأنّه يستحّيل أن تبقى أي لغة بمعزل عن لغة أخرى ولاسيما في العصر الراهن إذ أنّ كل لغة من لغات العالم عرضة للتأثر بهذه الظاهرة اللّغوية مع اختلاف في سبب هذا الاحتكاك ودرجته وكذا تأثيره في الأقطاب اللغوية، ويظهر ذلك التأثير جليا على مستوى المفردات نتيجة التبادل بين اللغات واقتباس كل واحدة من الأخرى سواء أكان الاقتباس بنسبة كبيرة أو قليلة.

وتجدر الإشارة وعلى أعقاب الثورة الرّقمية والتكنولوجية الرّهيبة التي عرفها مطلع القرن الحالي زادت حدة ظاهرة الاحتكاك اللّغوي نتيجة تطور أساليب الاتصال وارتفاع عدد قنوات التّواصل فظهرت عديد المواقع الخاصة بالتّواصل الاجتماعي على غرار الفايسبوك والسّكايب والماسنجر والتّويتر إذ بات من المستحيل أن تمارس أي أمة عزلة سياسية أو فكرية أو ثقافية أو لغوية ولاسيما بعد أن زالت الحواجز وتحطمت وأصبح النّفوذ والوصول إلى الآخر أمر في

غاية البساطة، وكل هذه المستجدات جعلت من ظاهرة الاحتكاك اللغوي وما يندرج تحتها من ظواهر لسانية تنتعش وتنتشر.

الاحتكاك اللغوي كما ذكرنا سابقا يمسّ اللغات واللهجات على حدّ سواء وكل الأمم تشهد تعددا لغويا في الوقت ذاته سنقف في العناصر الموالية على كل الظّواهر اللغوية التي تنشأ في ظل هذه الظّروف والأوضاع.

ومن الممارسات اللغوية التي تظهر جليا عند الفرد الجزائري، وخاصة لدى الإعلاميين والمعلمين، وحتى المتعلمين نجد ظاهرتي المزج اللغوي والتداخل اللغوي وكذلك التعاقب اللغوي؛ وهذه الظواهر نتيجة حتمية للظواهر السوسيولسانية السابقة الذكر (الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والتعدد اللغوية) وكذلك نظرا لما يسمى بالاحتكاك اللغوي الذي تتعرض له مختلف اللغات نتيجة لاتصالها بلغات أخرى، إذ لا توجد لغة يمكن أن تعيش منفصلة تماما أو في مأمن من الاحتكاك اللغوي، وخاصة في العصر الحديث، وثورة الاتصالات التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، نتيجة لتقدم تكنولوجيا الاتصال وأساليبه بين الشعوب المختلفة، وبظهور وسائل الاتصال العلمية وافرازات الثورة الإبستمولوجية في مختلف الميادين، مما أسهم في إزالة صعوبات التواصل بين الأفراد، وجعلهم يقبلون على تعلم لغات أجنبية، أخرى إلى جانب لغة الأم.

ونتج عن كل هذا ظهور ظواهر لسانية عديدة في تأديات الفرد منها: التداخل اللغوي، المزج اللغوي والتعاقب اللغوي وكذلك الاقتراض اللغوي، وتشكل في مجملها محور اللسانيات الاجتماعية.

2-4-1-التداخل اللغوي

يعرف بعض اللسانيين التداخل اللغوي بتلك «**التغيرات والتحقيقات الناتجة عن احتكاك لغة مع لغة أخرى. نتيجة الازدواجية اللغوية والتعددية اللغوية للمتكلمين، مما يؤسس لظاهرة التداخل اللغوي**»[1]. فتحققه يكون عند عملية التحقيق الفعلي للغة أي في الاستعمال.

ويعرفه أيضا لويس جان كالفي بقوله:« **يدل لفظ التداخل على تحوير للبنى الناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناءً مثل مجموع النظام الفونولوجي و جزءًا كبيرًا من الصرف و التركيب وبعض مجالات المفردات(القرابة، اللون، الزمن...) »**[2].

---

[1] .G. Mounin ,Dictionnaire de Linguistique, 4eme édition, Paris,2004 ,p181

[2] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص34.

فالتداخل اللغوي يكون «**بإبدال عنصر من عناصر لغة الأم، بعنصر من عناصر اللغة الثانية.**»[1] أي انتقال عناصر من لغة إلى لغة أخري، تأثيرها على مستوى أو أكثر من مستويات اللغة المنقولة إليها (الصوتية والصرفية والنحوية، واللفظية والدلالية و الكتابية)[2].

ومن خلال هذه التعريفات، نستنتج بأن التداخل اللغوي هو انتقال عناصر من لغة إلى لغة أخرى في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة، وبما أن الوضع اللغوي في بلادنا يتميز بالتعددية اللغوية والازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، والتي كان لها أثر كبير في حدوث التداخلات اللغوية سواء على مستوى الأفراد أم الجماعات، فإن المتكلم يتعامل في حياته اليومية مع ثلاث مستويات أو أنماط، هي العربية الفصحى، والأمازيغية بلهجاتها المتعددة، والعربية الدارجة، بالإضافة إلى اللغات الأجنبية، وعلى رأسها اللغة الفرنسية التي نالت الحظوة القصوى من العناية إلى اليوم.

فالتداخل اللغوي يمس كل المستويات اللغوية :الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ولعل أكثر المستويات عرضة لهذه الظاهرة هو مستوى الوحدات المعجمية، لأن لكل لغة معجمها الخاص، ومن ثم يتعرض للتغيير وتضاف إليه وحدات أخرى، ربما جاءت نتيجة اختراع، لكن الفرد قد يضطر إلى إدخال كلمات من معجمات اللغات الأخرى حتى وإن وجد

---

[1] William Mackey : Language Teaching Analysis, London, Longman, 1969, P : 109.

[2] ينظر: على القاسمي: "التداخل اللغوي والتحول اللغوي"، مجلة الفيصل، ع224، 2003، ص44.

البديل عنها في لغته الأم؛ لأن تلك الكلمات تساعده على تحقيق الوظيفة التبليغية خاصة ما يتعلق بالمصطلحات العلمية التي يستعمل فيها اللغة الفرنسية.

2-4-2-المزج اللغوي

يقوم بعض المتكلمين في المجتمع العربي بمزج خطابهم مع خطاب آخر، بلغة أجنبية قد تكون هذه اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وذلك باعتمادهم على كلمات أو مصطلحات أجنبية، وتتم هذه العملية بشكل منهجي لتصبح نمطا مميزا لأسلوب تخاطبهم، وهذه الظاهرة منتشرة في كافة المستعمرات السابقة والحالية في العالم الثالث، حيث تتمثل هذه الظاهرة في قيام جزء من المستعمرين بخلط خطابهم بمفردات ومصطلحات وتعابير لغة المستعمر، وتسمى هذه الظاهرة المزج اللغوي أو الخلط.

يقابل مصطلح المزج اللغوي في اللغة الإنجليزية مصطلح (Code mixing)، ويعرفه كل من (F. Hamers et M. Blanc) «**بأنه استراتيجية خطابية، لكن في هذه الحالة يقحم متكلم اللغة(أ)عناصر من اللغة(ب) في أي مستوى من المستويات، وهذه العناصر ليست مندمجة في لغة(أ) وإلا اعتبرت افتراضات**»[1]. إذًا المزج اللغوي هو تحويل الوحدات اللغوية من نظام إلى آخر.

[1] J. F. Hamers et M. Blanc, Bilingualité et Bilinguisme , p198.

2-4-3-التعاقب اللغوي

يعرف التعاقب اللغوي في المعاجم اللسانية بأنه: « **التغيير الناجم عن ظاهرة أو مجموعة من الظواهر في نظام صرفي معين، بحيث نسمي التعاقب اللغوي باستراتيجية الاتصال التي يعتمد فيها الفرد أو الجماعة لغتين مختلفتين تماما في نفس السياق** »[1].

وقد حدد كل من (J.F Hamers et M.Blanc) هذا التعاقب اللغوي بأنه: «**انتقال يحصل في نظامين لغويين أو أكثر وذلك في شكل مقاطع من اللغة التي ينتقل منها مع مقاطع من اللغة الأخرى أو اللغات**» [2]. فالتعاقب إذن لا يتم إلا بوجود لغتين أو أكثر، لأن التعاقب لا يحصل إلا بين شيئين اثنين.

غير أن هناك أسباب تدفع المتكلم إلى الانتقال من الفرنسية إلى العربية، يجدها عند الانتقال من العربية إلى الفرنسية وكذلك تغيير المخاطب، وتغيير الموضوع ، ومحاولة إبعاد المستمعين عن موضوع الحديث ، وإدخال بعض الكلمات بالفرنسية أو التعبير بالفرنسية، قد يعني هذا القول :أستعمل الفرنسية وبإمكاني فعل ذلك إذن أتقنها.[3]

---

[1] J. Dubois Et AL Dictionnaire De Linguistique, p119.

[2] J.F Hamers Et M. Blanc, Ibid, p198.

[3] Khaoula Taleb Ibrahimi, Les Algériens Et Leur(s) Langue(s), pp113.114.

فالتعاقب اللغوي إذن هو انتقال من لغة إلى لغة أخرى أثناء محادثة واحدة ومقام واحد، وغالبا ما يتم عندما يتغير الموضوع من ثقافة اللغة الأولى إلى ثقافة اللغة الثانية، التي سينتقل إليها الحديث، أو عندما تمر في اللغة الأولى التي يجري بها الحديث كلمة من اللغة الثانية التي سينتقل إليها الحديث.

وقد ميز قمبرس (**Gumperz**) بين نوعين من التعاقب اللغوي، التعاقب اللغوي الحالي(**Situationnel code switching**) والتعاقب اللغوي الحواري (**code switching Conversationnel**)، يختص النوع الأول ببعض الأنشطة في حين أن الثاني يحدث بشكل غير واع دون أن يحصل تغير في المتخاطبين، ومن جملة الوظائف التي يحققها التّعاقب اللغوي نذكر على سبيل المثال الوظائف التاليّة[1]:

- **الوظيفة الاستشهادية (Fonction de citation)**

حيث يتم الانتقال من لغة إلى أخرى بهدف الاستشهاد بقول أو عبارة بلغة أخرى.

- **الوظيفة المجازية (Fonction métaphorique)**

[1] ينظر: محمد يحياتن" التعددية اللسانية من خلال الأبحاث اللسانية الاجتماعية الحديثة "، مجلة علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحوث العلمية والثقافية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع 11، 2006، ص75.

حيث يتم الانتقال من تنوع لغوي إلى آخر بغرض تحقيق أثر معين مثلما ورد في إحدى خطابات الرّئيس الجزائري الراحل" **هواري بومدين** "عند اتخاذ قرار تأميم البترول حيث انتقل من الفصحى إلى العامية لإحداث هذا الأثر فقال: « ...العرسُ عرسا وحنا نتفرجو من برا...»

- **وظيفة تخصيص المرسل إليه(Spécification de destinataire)**

وفي هذه الحالة يتم التّنقل أو الانتقال من لغة لأخرى بسبب دخول أو ظهور مخاطب جديد لا يفهم لغة الخطاب الذي كان بين اثنين فيلجأ المتخاطبون إلى استعمال لغة تفهمها جميع الأطراف.

- **الوظيفة الميتالسانية (fonction métalinguistique)**

ينتقل المتكلم أحيانا من لغة لأخرى بغرض توضيح فكرة أو شر عبارة أو كلمة لإزالة اللبس والغموض مثلما يلجأ أساتذة الجامعة إلى اللغة الفرنسية لتوضيح قضية أو شر مصطلح في الاختصاص.

2-4-4- الاقتراض اللغوي

الاقتراض ظاهرة لغوية طبيعية عرفت بين الشعوب منذ أقدم العصور، وهو احدى وسائل نمو الثورة اللغوية، إذ لا تكاد تخلو لغة من اللغات من ذلك بفعل التأثير والتأثر بين الناطقين فتأخذ اللغة المتأثرة ألفاظا أو تراكيب او أصوات من لغة أخرى، فإن أي لغة ذات عمق تاريخي، وذات ثقافة وأدب وحضارة، لا تستطيع أن تستمر فترات طويلة من حياتها

منكفئة على ثروتها اللفظية الخاصة دون أن يكون لها مدد خارجي من لغات أخري ومن ذلك تبادل التأثير بين اللغة العربية وأخواتها الساميات.

وقد جاء تعريف الاقتراض في معجم المصطلحات العلمية بأنه: «**إدخال عناصر من لغة إلى لغة أخرى، أو من لهجة إلى لهجة أخرى، سوآءا أكانت تلك العناصر كلمات أو أصواتا أو صيغا، فهو محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات تعلم سابقا لغة أخرى،** أو هو **العلمية التي تأخذ فيها احدى اللغات بين العناصر اللغوية للغة أخرى وهناك فرق بين التداخل اللغوي والاقتراض اللغوي، فالأول هو تدخل لغة ما في لغة أخرى عند الفرد الذي يعرف كلتا اللغتين، وأما الثاني فهو استعمال المتكلم بلغة ما كلمة من لغة أخرى.**[1]»

ومنه فإن اللغات تأخذ بعضها من بعض، فالظروف التي تطرأ في حياة الأمم تؤدي حتما إلى التواصل والاحتكاك اللغوي، ودخول كلمات جديدة إلى لغة من غيرها، وقد اصطلح علماء اللغة على هذه الظاهرة الأخيرة بالاقتراض اللغوي (**brrowing langauage**). [2]

ولا زالت اللغة العربية في وقتنا الراهن تقترض من اللغات المعاصرة حسبما تمليه الضرورة والحاجة الملحة، وهي ليست وحيدة في هذا، فاللغة سلوك إنساني تستمد حيوتها من تفاعلها

---

[1] ينظر: محمد عفيف الدين، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، دار العلوم، سورابايان أندونيسيا، (دط)، 2010م، ص 184- 185.

[2] ينظر: محمد عفيف الدين، المرجع السابق، ص 183.

مع المجتمع، فتنمو مفرداتها بسبب عوامل مختلفة منها: تزويدها بألفاظ جديدة أو بإحياء بعض الألفاظ المهجورة بطريقة منظمة أو عن طريق الاقتراض من لغات أخرى.[1]

وللاقتراض اللغوي أهمية بالغة فهو يمكننا من معرفة الأصيل والمقترض من اللغة المدروسة، ليستقيم التأصيل لأهل اللغة المقترضة، ومعرفة ما هو من الألفاظ أصيل في هذه اللغة غير وارد عليها من مورد أخر، وما هو وارد غير أصيل، ومن ثم معرفة سبب هذا الورود، وما كان وراءه، وكيف جاء، ومن أي لغة هو، ومعرفة المسار التاريخي لتغير اللغة المقترضة، وأطوار نموها، لأن الاقتراض عادة ما يكون سببا في نمو اللغات وتكورها بدخول الفاظ جديدة بمدلولاتها إليها وبالتالي تتبع المراحل التي مرت بها عبر عصور.[2]

ومجمل القول، إن المحيط الجزائري مستنقع واسع للممارسات اللغوية المختلفة السابق ذكرها؛ وهذا الفضاء اللغوي الواسع النطاق يلخصه أو يمثله على وجه الخصوص المحيط المدرسي؛ حيث تتعايش فيه الكثير من اللغات واللهجات إلى جانب اللغة العربية الفصحى.

---

[1] ينظر: مروج غني جبار، "الاقتراض في العربية"، مجلة كلية العلوم الإنسانية جامعة بغداد، العدد27، مكتب القلم، بغداد العراق، 2011، ص 520.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 521.

2-5 - حقيقة الواقع اللغوي الجزائري

الواقع اللغوي الجزائري واقع متعدد اللغات وهذا ما جعله عند البعض واقع غير مريح، وهو ما أسفرت عنه نتائج الاستبيان فكل الأجوبة تنص على ذلك. وذلك لانتشار عدة ظواهر لسانية في المجتمع الجزائري منها التعدد اللغوي حيث نجد اللغة العربية واللغة الأمازيغية بالإضافة الى اللغة الفرنسية وكذلك اللغة الإنجليزية والألمانية والإسبانية...في بعض المناطق. وأيضا ظاهرة الثنائية اللغوية (العربية والأمازيغية، العربية والفرنسية، الأمازيغية والفرنسية)، والازدواجية اللغوية (العربية الفصيحة والعربية العامية). وكل هذا ساهم في ظهور ما يسمى بالاحتكاكات اللغوية، المتمثلة في التداخل اللغوي والهجين اللغوي والاقتراض اللغوي وغيرها من الظواهر التي تعد من المشكلات اللغوية التي تعود بالسلب على اللغة بصفة خاصة وعلى الشعب الجزائري بصفة عامة،

فالشعب الجزائري يعاني من فقر لغوي كبير وعدم تمكنه من التحكم في نظام لغوي واحد أثناء الكلام، حيث تمتزج الأنظمة اللغوية المستعملة في الجزائر ألا وهي اللغة العربية بنوعيها، واللغة الأمازيغية بلهجاتها، واللغات الأجنبية المختلفة من فرنسية وإنجليزية... في كلامه، وهذا طبعا حسب الجهة التي ينتمي إليها، ومستواه التعليمي.[1]

[1] ج 01.

حين نجد هناك من يتكلم جملة فيها ثلاث لغات، وهناك من تتداخل عربيته (العامية والفصيحة) بالفرنسية فينتقل المتكلم بين كلمات للغات مختلفة، وهذا ما يعطي فكرة واضحة ومؤكدة من عدم تمكنه من لغة حديثه.

فالطفل الجزائري يسبح في محيط لغوي عكر، لغة المنشأ من جهة ولغة المدرسة من جهة أخرى ولغات الإعلام من جهة كذلك، كل هذا أدى إلى عدم الاستقرار اللغوي، ويظهر هذا جليا لدى الطلبة (عجز لغوي كبير جدا كتابة ومشافهة).[1]

لكن في بعض الأحيان يمكن أن نفسر ظاهرة التعاقب بين اللغات عند المتكلم بعقدة هذا الأخير بمحاولته إظهار تمكنه من لغات أخرى غير اللغة الأكثر استعمالا، مثلا الميل إلى استعمال أو توظيف كلمات بالفرنسية أو الإنجليزية فهي لغة التحضر[2]. وهذا ينعكس سلبا على نظام هذه اللغات على جميع المستويات وخاصة المستوى المعجمي واللغة التي تأثرت أكثر بهذا الوضع في الجزائر نجد الأمازيغية بحيث نجد كلمات ومصطلحات في المعجم الأمازيغي وهي من أصل اللغة العربية أو الفرنسية.

[1] ج 03.

[2] ج 01.

الفصل الثاني: السياسة اللغوية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية

أولا: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

1-1 مفهوم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

2-1 مراحل السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

3-1 مستويات السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

ثانيا: المسار التاريخي للسياسة اللغوية في الجزائر

1-2 السياسة اللغوية والتعدد اللغوي في الجزائر

2-2 التخطيط اللغوي في الجزائر

ثالثا: اللغات الأجنبية وتداعيات العولمة

1-3 مظاهر العولمة اللغوية في الجزائر

2-3 السياسة اللغوية والعولمة

لقد كثرت دراسات اللغويين والباحثين حول اللغة، وظلت إسهامات العلماء في البحوث اللغوية متواصلة حية إلى يومنا هذا، وخاصة ما كان منها يهتم بدراسة اللغة في علاقاتها بالمجتمع، ومن جديد هذه الدراسات نجد ما يعرف بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ونسعى من خلال هذا الفصل إلى إبراز دور السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي والتأكيد على ضرورتهما وأنهما الأداة الأمثل للتدخل في اللغة سواء في متنها أو وضعها أو علاقتها مع غيرها من اللغات، فلغتنا اليوم تحتاج لاهتمام وتدخل من قبل الجهات الفاعلة والقادرة، فلم يعد ممكننا تركها تتطور وتتخذ الشكل الذي تريده دون تدخل مقصود، فهي كائن حي، يتطور ويعتريه التبدل والتغير، وتؤثر فيه عوامل داخلية وخارجية، ولغتنا العربية خير دليل على هذا، فهي متغيرة ولا تبقى على حال، وقد يؤدي عدم التدخل في اللغة–التي حفظت لنا الدين والتراث والتقاليد والأفكار– إلى انقطاع الأجيال الحديثة عن إرثها السابق، بكل ما فيه من مخطوطات وعلوم متنوعة امتلأت بها رفوف المكتبات، وحال اللغات اللاتينية ليست ببعيد عنا، حيث اندثرت وتفرقت وأصبحت لغات مختلفة، تتبناها دول مختلفة، كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية وغيرها.

أولا: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

إن الحديث عن التخطيط اللغوي يؤدي بنا إلى الحديث عن السياسة اللغوية، إذ من المستحيل أن نجد إسهاما علميا يعالج التخطيط دون أن يعرج عن السياسة، بكون السياسة

تضمن بطرق شتى الوثائق الرسمية التي تعتمدها الحكومات إزاء اللغة، والحفاظ على استخداماتها في الحياة والتعليم والتعلم.

وبهذا يمكن القول بأن السياسة اللغوية، توضع في البداية كإطار حاكم وموجه في المسألة اللغوية، أما التخطيط اللغوي فيشير إلى الجهود التي تبذل لتحقيق هذه السياسة في أرض الواقع، وعلى ذلك فإن التخطيط اللغوي يتشعب أبعاده وتتداخل مع الأنظمة والمؤسسات.

والحديث عن التخطيط اللغوي في الجزائر يؤدي بنا إلى الحديث عن الوضع اللغوي فيها نظرا لانتشار كل من التعددية اللغوية والازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والاحتكاكات اللغوية فيها.

1-1-مفهوم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

إن **السياسة اللغوية** قديمة قدم التعدد اللغوي، ويعرفها لويس جان كالفي بأنها:« **مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن**»[1]؛ بمعنى النظر في المستقبل السياسي للغة وهي قرارات متخذة من قبل الدولة.

وهناك من يعرفها بأنها نشاط تضطلع به الدولة، فتنتج عنه خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد، خاصة اختيار اللغة الرسمية، وينص

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 221.

على السياسة اللغوية للدولة في دستورها أو قوانينها وأنظمتها، بمعنى أن كل دولة لها سياستها اللغوية، سوآءا كانت معلنة أو لا، والدولة لا تعلن رسميا عن سياستها اللغوية إلا في دستورها أو قانونها أو أنظمتها، وأحيانا لا توجد نصوص قانونية متعلقة بالسياسة اللغوية. [1]

أما **التخطيط اللغوي** فهو: «**البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ**»[2] بمعنى أن التخطيط اللغوي هي تالية للسياسة اللغوية، فالسياسة اللغوية هي المرحلة النظرية والتمهيدية التي تسبق التخطيط، في حين التخطيط مرحلة التطبيق والتنفيذ لسياسة ما، فمفهوم التخطيط يفترض وجود سياسة ما، وبتعبير أبسط هو مرحلة تطبيقية تجسد السياسة المختارة من قبل الدولة.

ويعرفه **ويستن (weisten): التخطيط اللغوي يعنى الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغير لغة ما، أو بهدف تغير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع.**[3]

---

[1] ينظر: أحمد عزوز، "التخطيط اللغوي والمصطلحات المحايثة"، أعمال الملتقى حول التخطيط اللغوي، جامعة وهران، ج1، 2012، ص70.

[2] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 221.

[3] ينظر: خالد بوزياني، "من أجل خطيط لغوي أفضل لتعليمية اللغة العربية في الوطن العربي"، المؤتمر الدولي للغة العربية: العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، ص4.

1-2-مراحل السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

ولهذا النوع من التداخل ثلاث مراحل مميزة منها:

- **«مرحلة التفكير بالمشكلة اللغوية وبتحليل الوضع.**
- **مرحلة التقرير.**
- **مرحلة التطبيق أو وضع القرارات موضع التنفيذ»**[1].

فالسياسة اللغوية كما عرفناها مرتبطة بالدولة، وهذا ليس خيارا نظريا، وإنما هو تقرير للواقع اللغوية للدولة[2]. فاعتبار اللغة العربية لغة وطنية ورسمية في الجزائر والأمازيغية لغة وطنية، يدخل في إطار السياسة اللغوية، والسياسة اللغوية تسعى إلى رسم الأطر العامة والخاصة التي تتحرك فيها اللغة، فالسياسة اللغوية جزء من سياسة البلاد وهذه السياسة تحكمها جملة من المرجعيات البيئية والاجتماعية والأيديولوجية... والتي على أساسها ترسم أهداف الأمة.

التخطيط اللغوي يفترض وجود سياسة لغوية، فإن العكس ليس صحيحا، ويمكن أن تعد قائمة طويلة بالخيارات اللغوية التي لم تطبق قط لا ينبغي إهمالها، لأنها تعود جميعا إلى الهيئة الوظيفية نفسها، إذ ينبغي التمييز في واقع الأمر بين وظيفة عملية ووظيفة رمزية. حيث

---

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 220 -221.

[2] المرجع نفسه، ص 221.

تتخذ دولة– حديثة العهد بالاستقلال– قرارا باتخاذ اللغة المحلية لغة وطنية، يعد هذا القرار عمليا في حال تبعه تخطيط يدخل هذه اللغة في المدرسة، وفي الإدارة حتى تحل محل اللغة الاستعمارية في جميع نواحي الحياة الوطنية ولكن القرار نفسه يعد رمزيا إما لأنه لم يوضع قط موضع التنفيذ، وإما لأنه لا يمكن تنفذه في مرحلة أولى،[1] وهذا ما يحدث مع الأمازيغية في الجزائر، فهي لغة وطنية ولكن هذا تأكيد رمزي لوجود فئة أمازيغية.

1-3-مستويات السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

وينقسم إلى مستويات ثلاثة هي[2]:

***مستوى الخط:** حيث يتعلق الأمر بأن يبتدع خط اللغة الشفوية أو أن يغير الخط المعتمد فيها أو أن تغير أبجديتها.

***مستوى المعجم:** حيث يتعلق الأمر بخلق وحدات معجمية جديدة (الاقتراض التوليد)، ليسمح للغة بالتعبير عن معان كأن يعبر عنها بلغة أخرى (كمفردات السياسة والعلوم وغير ذلك)

***مستوى الأشكال اللهجية:** حيث يكون للغة التي ارتقت حديثا إلى مستوى اللغة الوطنية أشكال مختلفة باختلاف مناطقها ويجب أما أن يختار واحد من هذه الأشكال وأما أن يخلق شكل جديد يأخذ من مختلف اللهجات.

---

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 222.

[2] المرجع نفسه، ص 223.

يقترح لويس جان كالفي، مخططا يوضح فيه المفهومين (السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي) ووظيفة كل واحد منهما[1]:

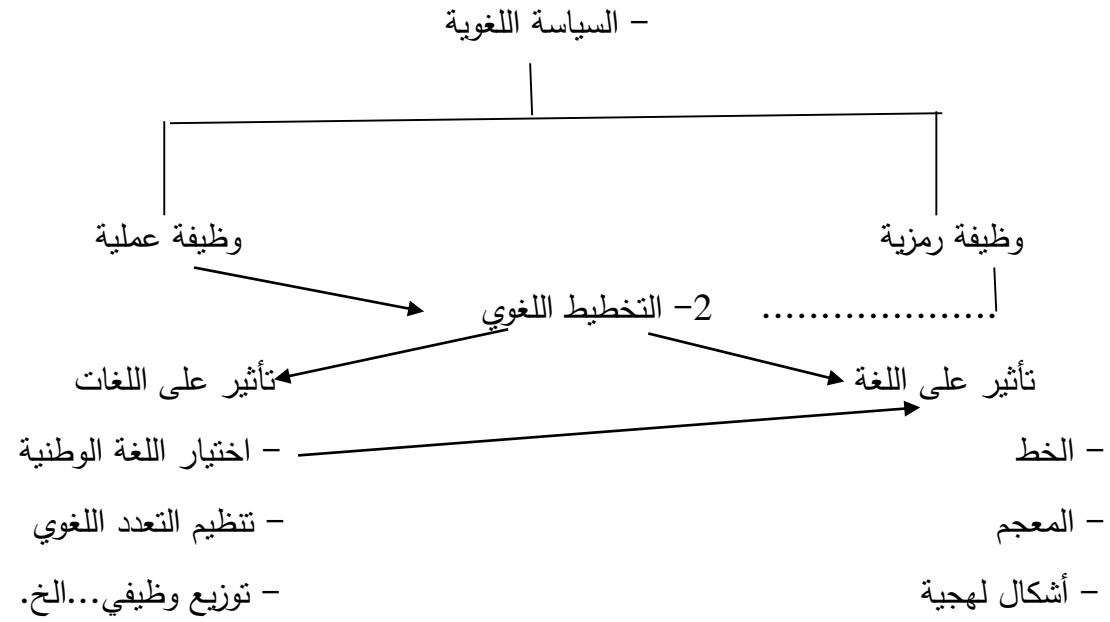

تشير الأسهم الممتلئة في هذا الرسم إلى الربط بين سياسة لغوية ذات وظيفة عملية والتخطيط اللغوي، الذي يصفها موضع التنفيذ، أما الأسهم المتقطعة فتدل على إمكان ترابط الحلول التي تتناوب ظهريا فيما بينهما.

تقتضي فكرة التخطيط اللغوي ثلاثة أمور: خصيصتين لغويتين وقدرة إنسانية على الفعل[2]:

- «**اللغة متغيرة وهذا مما لا جدال فتاريخ اللغات حاضر لإثبات ذلك.**
- **العلاقات بين اللغات قابلة للتغيير.**

[1] المرجع نفسه، ص 224.

[2] لويس جان كالفي، المرجع نفسه، ص 226 225.

- **الانسان قادر على التدخل في هاتين المسألتين السابقتين، وان يغير العلاقات بين اللغات.»**

ثانيا: المسار التاريخي للسياسة اللغوية في الجزائر

إن الحديث عن السياسة اللغوية وتخطيطاتها المنتهجة في أي بلد أو أي منطقة كانت، تستدعي من المخطط أولا إلقاء نظرة فاحصة على الواقع اللغوي، وتحديد المشكلة اللغوية التي يقرها المسؤولون في هذا البلد، مع الأخذ بعين الاعتبار الاهتمام، ودقة الملاحظة لخصوصيات هذه اللغة. ونحن في صدد الحديث عن السياسة اللغوية في الجزائر نظرا لما تعانيه من مشكلات لغوية (التعدد اللغوي، الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية، الاحتكاكات اللغوية)،

بدأت مظاهر انتهاج السياسة اللغوية في الجزائر بعد الاستقلال مباشرة بانتهاج سياسة التعريب، كأداة مقاومة للاستعمار الفرنسي، في 1971، تعريب التعليم الإعلام، والإدارة، والمحيط. قصد تعميم العربية وفق ما نصت عليه الدساتير الجزائرية[1].

وكان التعريب مرادفا للكفاح والتحرر من الاستعمار الذي فرض اللغة الفرنسية على الشعب الجزائري، وهذه السياسة أظهرت المكانة الرسمية للغة العربية في المجتمع الجزائري،

[1] ينظر: خيرة عون قصري، "السياسة اللغوية في الجزائر وتعميم اللغة العربية"، قسم اللغة والادب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة.

فجهود الجزائريين لم تنقطع على اختلاف مواقعهم السياسة، والإدارية، ولاجتماعية، للحفاظ على العربية، وترقيتها وتعميمها، وتجسدت تلك الجهود خاصة في مستوى المنظومة القانونية حيث نصت الجزائر منذ أول دستور لها على أهمية ومكانة اللغة العربية كلغة وطنية ورسمية للدولة.

❖ فقد نص **دستور 1963** في:

- المادة 5: على أن اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة.
- لمادة 76: يجب تحقيق تعميم اللغة العربية في أقرب وقت ممكن في كامل أراضي الجمهورية. بيد أنه، خلافا لأحكام هذا القانون، سوف يجوز استعمال اللغة الفرنسية مؤقتا إلى جانب اللغة العربية.[1]

❖ ونص **دستور 1976** في:

- المادة 03: اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.[2]

تعمل الدولة على تعميم استعمال اللغة الوطنية في المجال الرسمي.

❖ ونص **دستور 1989** في:

[1] الدستور الجزائري 10 سبتمبر 1963.

[2] الدستور الجزائري 22 نوفمبر 1976.

– المادة 3: اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.[1]

وفي نفس المادة ونفس الصيغة في دستور 1996، وأضاف التعديل الذي أدخل عام 2002 على دستور 1996 المادة 3 مكرر: تمازيغت هي كذلك لغة وطنية، تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني.[2]

وبالنظر إلى تلك النصوص التي تناولت دسترة اللغة العربية يتضح:

أن دستور1963 اعتبر اللغة العربية لغة قومية كما اعتبرها هي اللغة الرسمية للدولة. بينما في الدساتير اللاحقة وردت دون إضافتها إلى الدولة واكتفت باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية.

وبإصدار قانون الإجراءات المدنية والإدارية في 25 فبراير 2008 يكون المشرع الجزائري قد خطى خطوة نوعية على مسار الإصلاحات السياسية والدستورية والقضائية والتشريعية. وإن إصدار هذا القانون لا يعتبر تعديلا أو تتمة للقانون القديم كما فعل المشرع مع قانون الإجراءات الجزائية أو قانون العقوبات أو غيره من فروع القوانين الأخرى التي كانت تعدل وتتمم على مراحل وفترات متتالية، بل إن هذا القانون يعد بحق مراجعة شاملة وصياغة جديدة لهذا الفرع. بل لقد أورد هذا القانون مجموعة من الأحكام والإجراءات الجديدة سواء في مجال التقاضي

[1] الدستور الجزائري 23 فبراير 1989.

[2] الدستور الجزائري 23 فبراير 1989.

أمام الجهات القضائية المختلفة أو في مجال استحداث طرق بديلة لحل النزاعات كالصلح والوساطة.

ومن أهم ما جاء به هذا القانون هو أنه ألزم استعمال اللغة العربية في جميع مراحل التقاضي طبقا للمادة 08 منه، والتي نصت على أنه: « **يجب أن تتم الإجراءات والعقود القضائية من عرائض ومذكرات باللغة العربية، تحت طائلة عدم القبول. يجب أن تقدم الوثائق والمستندات باللغة العربية أو مصحوبة بترجمة رسمية إلى هذه اللغة، تحت طائلة عدم القبول.**

- **تتم المناقشات والمرافعات باللغة العربية.**
- **تصدر الأحكام القضائية باللغة العربية، تحت طائلة البطلان المثار تلقائيا من القاضي.**

يقصد بالأحكام القضائية في هذا القانون، الأوامر والأحكام والقرارات القضائية» [1].

فإذا كانت هذه المادة قد بينت بوضوح قاطع أن المناقشات والمرافعات والأحكام القضائية سواء كانت أوامر أو أحكاما أو قرارات قضائية، وكذلك العقود والعرائض والمذكرات يجب أن تصدر كلها باللغة العربية مما يعد مكسبا للمواطن الجزائري وتجسيدا لإحدى الثوابت الأساسية

[1] قانون رقم 08-09 المؤرخ في 18 صفر عام 1429 الموافق 25 فبراير سنة 2008 يتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية.

للمجتمع والدولة الجزائرية. ويعد تطبيقا لنص المادة الثالثة من الدستور التي تجعل اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.[1]

غير أن القانون في نفس المادة اشترط تحت طائلة البطلان أو عدم القبول إذا قدمت الوثائق والمستندات بغير اللغة العربية. بل لقد اشترط أن تقدم جميع الأوراق والمستندات المحررة بغير اللغة العربية بترجمة رسمية إلى هذه اللغة مما قد يثقل كاهل المواطن والمتقاضي بأعباء الترجمة الرسمية للكثير من الوثائق والمحررات الصادرة باللغة الفرنسية عن الإدارات الجزائرية.[2]

2-1-السياسة اللغوية والتعدد اللغوي

تدخل السياسة اللغوية في العلاقات القائمة بين اللغات في أوضاع التعدد اللغوي، حيث يجب اختيار لغة وطنية من بين عدة من اللغات الموجودة، أو تهيئة تعدد لغوي في

---

[1] ينظر: بومدين محمد، "مكانة اللغة العربية في قانون الإجراءات المدنية الجديد"، كلية الحقوق والعلوم السياسة، جامعة أدرار، الجزائر، 2008.

. https:// www.asjp.cerist.dz/en /articlt/52342 يوم الدخول: الأربعاء 17 جوان 2020

[2] بومدين محمد، المرجع السابق.

احدى المناطق، أو اختيار لغات التعليم ووسائل الإعلام[1]، مثلا إعادة الاعتبار الى اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة وطنية ورسمية للدولة الجزائرية.

الجزائر ككل المجتمعات تخضع في الوقت الراهن للتغيير والتطور السريع، والذي مس مناحي حياتية عدة، سياسية، اقتصادية، واجتماعية، والتي فرضت نفسها على الأفراد وسلوكهم، مما جعلهم يحاولون مواكبة التطور الحاصل، ومسايرة العصر ومن أجل هذا عمدت الحكومة الجزائرية إلى رسم سياستها اللغوية وفق ما يحتاجه المجتمع (الاستقلال الثقافي، وحماية التراث، والمحافظة على الشخصية الوطنية) وعملت على[2]:

1. ترسيم اللغة العربية.

2. إصدار قانون تعميم التعريب.

3. جزأرة الإطارات في التعليم والإدارة (بعث الشخصية الوطنية)

4. ديمقراطية التعليم.

5. التوجيه العلمي والتكنولوجي في التعليم.

---

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 223.

[2] ينظر، أحمد لعويجي، "التغير الاجتماعي في الجزائر وأثره على التخطيط اللغوي"، جامعة مسيلة، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي 03 04 05 ديسمبر 2012، الجزء الأول، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص 212.

6. ترسيم اللغة الامازيغية كلغة وطنية (بعث الهوية الامازيغية التي هي جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية).

7. استحداث هيئات على خدمة اللغة العربية وحل مشكلاتها (المجلس الأعلى للغة العربية).

فالسياسات اللغوية يمكن أن تقوي وتدعم وتقبل وتسمح وترفض التعدد اللغوي، أو أن تمنح وضعا خاصا للغة واحدة او أكثر، وحيثما تصاغ السياسات اللغوية لإعلاء التعدد اللغوي فإن الحافز يكون[1]:

- **«اجتماعيا: لفائدة المساواة لكل المجموعات.**
- **ثقافيا: لتسهيل المحافظة الثقافية.**
- **سياسيا: لضمان مشاركة المجموعات أو دعمها الانتخابي**
- **اقتصاديا: التمكن من ربط أصول اللغة بأفضلية ميزان الأداءات للدولة».**

ولا تحقق السياسة اللغوية أهدافها إلا عن طريق التخطيط الاستراتيجي، أي توفير الوسائل الكفيلة بتطبيق هذه السياسة، وتنفيذها لذلك يمثل التخطيط اللغوي إجابة منظمة ومنهجية

[1] فلوريال كولماس، دليل السوسيولسانيات، تر خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، ص 656.

لتستند في آن واحد الى تصور سياسي والى إطار نظري عملي، وعلى هذا يتبع المخطط الإجراءات الأتية[1]:

- التطهير اللغوي
- ترقية اللغة من بين لغات او لهجات، لتصبح اللغة الرسمية.
- احياء اللغات الميتة: تتمثل في بعث لغة او لغات من عظام رميمة،
- إحلال لغة قومية محل لغة او لغات أجنبية في التعليم.
- صيانة اللغة والدفاع عن منزلتها محليا وإقليميا او قاريا ودوليا.
- نشر اللغة الوطنية ونشرها خارج بوتقتها الجغرافية والفرونكوفونية والأنجلوساكسونية خير مثال على ذلك.

ومنه فالغاية التي تسعى إليها السياسة اللغوية الجزائرية في تحقيقها هي[2]:

✓ شمولية تعلم وتعليم اللغة الوطنية.

---

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض، "التخطيط اللغوي بين التنظير والممارسة"، جامعة تلمسان، أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي 03 04 05 ديسمبر 2012 الجزء الأول، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص 60-61.

[2] صالح بلعيد، "التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دط، الجزائر، 2012، ص 235.

- ✓ تحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية.
- ✓ تحقيق الأمن اللغوي.

ومن بين المقومات الرئيسية للسياسة اللغوية في الجزائر نجد[1]:

1. تعميم استعمال اللغة القومية في أرجاء الوطن في مختلف مجالات التواصل.
2. تنظيم ترجمة من اللغة القومية وإليها، لتسهيل التبادل المعرفي بين الشعوب.
3. تحديد العلاقة بين اللغة القومية وغيرها من اللغات الوطنية لضمان وحدة الأمة الفكرية والسياسية.
4. توحيد المصطلحات التقنية سواءً المصطلحات العلمية التكنولوجيا، أم الحضارية والاجتماعية.
5. نشر اللغة القومية في العالم، وتعليم اللغات الأجنبية في المدارس ومعاهدها.

[1] صالح بلعيد، المرجع السابق، ص 235 –236.

2-1-1-الأمازيغية لغة وطنية ورسمية

تعتبر السياسة اللغوية المتبعة في الجزائر اللغة العربية كعامل لإبراز الهوية العربية، فاللغة أصبحت عنصرا أساسيا في توحيد المجتمع الجزائري، ولكن سرعان ما فطنت الدولة لجدوى اعتماد سياسة لغوية تعترف بالتعددية اللغوية، وتجسد ذلك في[1]:

1. الاعتراف بالحقوق اللغوية للأمازيغ وحريتهم في استعمال لغتهم وكتابتها وتدريسها وتطويرها.

2. تشجيع الجمعيات الأمازيغية ذات البعد الثقافي.

3. تشجيع البحوث الأكاديمية في هذا المجال.

في الجزائر، تم إضفاء الطابع المؤسساتي لتدريس الأمازيغية في وقت مبكر جدا، ابتداء من الثمانينيات من القرن 19 (1880)، في المدرسة العليا للآداب والتي أصبحت كلية الآداب بالجزائر العاصمة سنة 1909، كما في المدرسة العادية لبوزريعة بمرتفعات الجزائر العاصمة. في القبائل تم خلق شهادة اللغة سنة 1885، ودبلوم اللهجات الأمازيغية سنة 1887[2].

---

[1] نوارة بوعياد، "السياسة اللغوية في الجزائر بين واقع التعددية وهيمنة العولمة"، الملتقى الوطني، المدرسة العليا للعلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2017 .

[2] ينظر: الموسوعة الأمازيغية، "تعليم الأمازيغية – في فرنسا والبلدان الناطقة بالأمازيغية (قبل الاستقلال)". 24 يونيو 2017، على موقع واي باك مشين.

كان تعليم الأمازيغية ساريا به العمل في الفترة الاستعمارية في البلدان الأمازيغية كالمغرب والجزائر قبل أن يتم تعطيله فور حصول البلدان على استقلالها، حيث تبنت أنظمتها القومية العربية، فأصبح تعليم الأمازيغية حتى على مستوى الجامعة ينظر إليه كتهديد للوحدة والهوية الوطنية، فالإبقاء على تعليم الأمازيغية كان بإمكانه أن يكون بمثابة اعتراف بواقع وحقيقة البلدان الأمازيغية، والتي كانت الإيديولوجية والسياسات الرسمية. أدى هذا إلى غياب شبه تام لأي تكوين أمازيغي في المغرب والجزائر، لكن هذا لم يمنع العديد من المغربيين من الحصول على تكوينات أمازيغية في بلدان المهجر كفرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة. وتجذر الإشارة إلى بعض الاستثناءات الواضحة لهذا التضييق، كالترخيص للدكتور مولود معمري بإلقاء درس عن الأمازيغية بكلية الحقوق بالجزائر العاصمة.[1]

ابتداء من سنة 1980، نظمت تجارب عديدة للتعليم الحر للأمازيغية في منطقة القبائل (جامعة تيزي وزو) وفي الجزائر العاصمة، في نفس الفترة بالمغرب، تواجد العديد من اللسانيين ومتخصصين في الأدب ساهموا بإنجاز أبحاث في المجال الأمازيغي بالجامعات، سيؤدي – دون وجود تعليم مستقل للأمازيغية – إلى تمثيل أكثر انتظاما للمجال الأمازيغي في الندوات

[1] ينظر: الموسوعة الأمازيغية، "تعليم الأمازيغية – في البلدان الناطقة بالأمازيغية (بعد الإستقلال)". 24 يونيو 2017 على موقع واي باك مشين.

(ماجستير، دراسات عليا) في العديد من الجامعات المغربية بـ: الرباط وفاس أولا، ووجدة، وأكادير ومراكش وتطوان...[1]

فبعد نضال لأكثر من نصف قرن، أصبحت الأمازيغية التي يستخدمها البربر لغة رسمية في الجزائر، لكن العربية ما زالت تتقدم عليها بصفتها لغة الدولة، وتبنى البرلمان الجزائري بغالبية ساحقة مراجعة دستورية تنص على اعتبار الأمازيغية "لغة وطنية ورسمية" في البلاد، فيما اللغة العربية هي "اللغة الوطنية والرسمية" و "تبقى اللغة الرسمية للدولة[2]."

ولاحظ النواب أن الأمازيغية، بفروعها المتنوعة (الشاوية، والقبايلية، والمزابية، والطارقية)، تستعمل من قبل عشرة ملايين شخص، أي ربع سكان دول شمال أفريقيا. ورغم أن اللغة الفرنسية مستعملة الى حد بعيد في البلاد، إلا أنها ليست مصنفة رسمية، ويتم تعليمها في المدارس كلغة أجنبية[3].

ولاقى إضفاء الطابع الرسمي على اللغة الأمازيغية ترحيبا من المحافظة السامية للأمازيغية، وهي مؤسسة أكاديمية حكومية جزائرية أنشئت في العام 1995 في عهد الرئيس الجزائري الأسبق اليمين زروال، وتعنى بنشر لغة البربر، بعد أحداث "الربيع الأمازيغي" في

---

[1] المرجع نفسه.

[2] الأمازيغية لغة رسمية في الجزائر بعد نضال طويل، منشور 07 شباط/ فبراير 2016، ص1، https://www.albawaba.com . يوم الدخول: 3 جوان 2020

[3] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

منطقة القبائل، وقال الأمين العام للمحافظة سي الهاشمي أسعد إن هذا الإجراء«**يعني أن الدولة ستحشد مزيدا من الموارد والآليات لاستدراك العجز**» في نشر اللغة[1].

وتتطلع الدولة خصوصا إلى إنشاء أكاديمية لتعليم اللغة الأمازيغية، ستكون مسؤولة عن توفير شروط نشر الأمازيغية بهدف تثبيتها مع الوقت كلغة رسمية. وفي التسعينات أبدت الدولة نوعا من الانفتاح على المطالبة بالهوية واللغة لهؤلاء السكان. وبالتالي، أدخلت اللغة الأمازيغية في المناهج الدراسية في العام 1995 في بعض مناطق البلاد حيث البربرية هي اللغة الأم.[2]

وفي العام 2002، وبعد أعمال شغب دامية في منطقة القبائل أسفرت عن سقوط 126 قتيلا، اعترفت الدولة بالأمازيغية كـ"لغة وطنية" ثانية، بقرار من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وقبل ذلك التاريخ بست سنوات، أي في العام 1996، تم الاعتراف بالأمازيغية في الدستور الجديد بوصفها مكونا للهوية الوطنية إلى جانب العروبة والإسلام. وفي العام 2009، أطلقت قناة تلفزيونية حكومية تبث برامج بالأمازيغية بكل فروعها[3].

وفي 2016 تم إصدار قرار بأن[4]:

---

[1] المرجع السابق، ص ن.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] الدستور الجزائري 2016.

-« تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية.

- تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني.

- يُحدث مجمع جزائري للغة الأمازيغية يوضع لدى رئيس الجمهورية، بحيث يستند المجمع إلى أشغال الخبراء، ويكلّف بتوفير الشروط اللازمة لترقية تمازيغت قصد تجسيد وضعها كلغة رسمية فيما بعد.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة بموجب قانون عضوي.»

كما أشار إلى أن الأمازيغية تعدّ مكوّنا أساسيًا للهوية الجزائرية، شأنها في ذلك شأن العروبة والإسلام[1].

وقد وضعت الدولة الوسائل اللازمة لترقية الأمازيغية كلغة وثقافة من خلال مختلف الإدارات الوزارية بما في ذلك وزارته الوصية والتربية الوطنية والثقافة والتعليم العالي، وينعكس هذا العمل الخاص بترقية هذه الأخيرة في الميدان من خلال جملة من الأمور منها توظيف معلمين لتدريس الأمازيغية من منظور تعميم تدريس هذه اللغة على مستوى التراب الوطني بأكمله وتنظيم المهرجانات في ولايات مختلفة لترقية الثقافة الأمازيغية، و الاعتمادات المالية

[1] الأمازيغية لغة رسمية في مشروع الدستور الجزائري الجديد إلى جانب العروبة، نشر الثلاثاء 05 يناير/ كانون الثاني 2016، يوم الدخول: الخميس 23 جويلية 2020.

https://arabic.cnn.com/world/2016/01/05/amazigh-official-language-algeria

المخصصة للجمعيات التي تنشط في هذا المجال، والمنح والمساعدات المخصصة لمرافقة الفنانين من مختلف قطاعات الثقافة (الشعر والمسرح والسينما)، وتكوين جامعين جزائريين بالاعتماد على معلمين وباحثين.[1]

فقد حرصت الحكومة الجزائرية ممثلة في وزارة التربية والتعليم، على تعميم اللغة الأمازيغية، وإصدار قانون بشأن ذلك سنة 2003، يقتضي بتعليمها تعليما يمكن من خلاله أن يرتبط الفرد الجزائري بلغته وتاريخه، وعقيدته. وقد انطلق المشروع الجزائري في ذلك من غايات التعليم التي أفرزتها فلسفات التربية والتعليم، والمتمثلة في الأهداف العامة المرجوة من تعليم اللغة الأمازيغية ويمكن أن نوجزها في النقاط التالية[2]:

1. ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتعزيز القيم الإنسانية من خلال محتوى النصوص الأدبية والمعلوماتية.

---

[1] دسترة وترسيم اللغة الأمازيغية: "الدولة لن تتراجع عن ترقية الأمازيغية"، أدرج يوم 09 كانون الأول/ ديسمبر 2017. http://www.aps.dz/ar/algerie/50870-2017-12-09 يوم الدخول: 19 جوان 2019.

[2] ينظر: ولهة حسين، "الأمازيغية في الجزائر بين الفعل التربوي و البعث السياسي"، جامعة تيزي وزو، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي 03 04 05 ديسمبر 2012، الجزء الثاني، منشورات المخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص312.

2. الاعتزاز باللغة العربية والأمازيغية، والأيمان بميزهما، وبخصائصهما التي لا تكفل لهما الاستقرار والقدرة على استيعاب المستجدات، ومواجهة التحديات.

3. تعزيز الإيمان بالتراث العظيم الذي استوعبته اللغة الأمازيغية، وبيان الصلة العميقة التي لا تفصل بين الإسلام وبين العربية والأمازيغية.

4. تعزيز الروابط بين أبناء الوطن الواحد وتمتين هذه الروابط بينهم وبين إخوانهم في الدين، واللغة الجامعة والثقافة داخل الوطن وخارجه.

5. التفاعل الصادق الواعي مع قضايا الأمة ومشكلاتها من خلال وسائل اللغة العربية أو الأمازيغية في التعبير والاتصال.

6. استيعاب المعارف اللغوية والأدبية وإبراز ما وصلت إليه هذه المعارف من تنظيم ودقة وعمق على أيدي اللغويين، والأدباء والمفكرين بحق في هذه اللغة الامازيغية.

فيما يخص قضية التدريس باللغة الأمازيغية فقد كانت نتائج الاستبيان تنص على أهمية التدريس باللغة الامازيغية،[1] كون اللغة الأمازيغية لغة تحمل مكانة عالية في المجتمع الجزائري، مثلها مثل اللغة العربية. فهي لغة وطنية ورسمية للبلاد إضافة الى أنها تمثل هوية وثقافة وتراث الشعب الجزائري كله.

[1] ج 01، ج 04، ج 05، ج 06.

2-2- التخطيط اللغوي في الجزائر

إن التخطيط في بعده العام يمثل حجر الزاوية في كل الدول بما فيها الدول المتقدمة، حيث تخضع كل القطاعات والوزارات لمخطط مدروس مبني على أهداف لتحقيق غايات، وفي ذات الوقت يكون التخطيط وسيلة من وسائل ترشيد وعقلنة التوقعات، ووسيلة إصلاح وتجديد، فإن التخطيط يعني أن تتصور المستقبل، وتنظر بعمق في كل آليات: ممارسة واضحة، النظر في طرائق التنفيذ استحضار آليات والوسائط المطلوبة، التنفيذ والتقويم والمراجعة، ويعني كل ذلك رسم السياسة الوطنية، متبوعة بخطط تنفيذية محكمة، وبتهيئة الإجراءات التابع للخطة. وهكذا يكون التخطيط نشاطا محوريا مندمجا ضمن المبادئ السياسية العامة للدولة بمستوياته الأربعة: المعياري، الاستراتيجي، الإجرائي والتنفيذي، ويأخذ طابعا مؤسساتيا، ويشار إليه في الدستور.[1]

ويمكن حصر القضايا المستهدفة بالتخطيط اللغوي في النقاط التالية[2]:

1. «وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.

2. ملائمة اللغة بوصفها وسيلة تعبير الشعب الذي يستعملها.

---

[1] صالح بلعيد، "التخطيط اللغوي المنشود"، أعمال حول الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي 03 04 05 ديسمبر 2012، الجزء الأول، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ص36 -37.

[2] مشال زكريا: قضايا السنية، ص 11.

3. قدرة اللغة على أن تكون أداة الابداع الفكري والعلمي.

4. عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

5. اختيار لغة التعليم.

6. ترجمة الأعمال الأدبية.

7. اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

8. القيود الموضوعة على الاستعمار اللغوي.

9. التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية.

10. **المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي»**

فجل هذه القضايا تتعلق إما بالتغير وإصلاح بنية اللغة، فقد يكون الهدف تنقية لغوية أو إحياء لغة ميتة أو التقييس اللغوي، وإما هي قضايا تتعلق بالاختيارات اللغوية في المجتمعات المتعددة لغويا أم تحديد مجالات استخدام اللغات ووظائفها.

فالتخطيط اللغوي الجزائري ينظر في اللغات بحسب المقام الهُوياتي والحضاري والعلمي للغات المستعملة في البلاد، حيث ينزل كل لغة مقامها، بتدبير سيادة اللغة الرسمية في المقام

العالي، ثم اللغات الوطنية في المقام الثاني، وأخيرا اللغات الأجنبية بحسب ما تقتضيه المصلحة الوطنية والنفعية الأنية، وما تحمله كل لغة من حمولة علمية.[1]

ومن التخطيط اللغوي يأتي التخطيط التربوي، الذي يتعلق بمجال التنمية البشرية، لأن ميدان التربية هام وهو صانع للأجيال، وكبوابة المجتمع بكل ما يحمله من أفكار ومعتقدات، ويمكن أن نلخص التخطيط اللغوي في الجزائر إلى:

- **المخطط الثلاثي [2]:**

وقد كان أول مخطط وطني شامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، نفذته الجزائر بعد الاستقلال، هو المخطط الثلاثي **1967-1970** وأهم ما جاء فيه بالنسبة للتعليم: الخريطة المدرسية التي وضعتها إدارة الاحتلال ، كانت تركز على بناء المدارس والمعاهد العلمية في المدن الكبرى والقرى العصرية ، حيث يشكل الأوربيون أغلبية سكانها فقط، أما المناطق ذات الكثافة السكانية من الجزائريين فقد كانت شبه محرومة من التعليم بمختلف مراحله. إن الجامعة الجزائرية التي تعتبر من أقدم الجامعات في

[1] صالح بلعيد، "التخطيط اللغوي المنشود"، ص37- 38.

[2] الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، مجلة الثقافة، عدد 95، سبتمبر/أكتوبر 1986. ص46.

الـوطن العربـي و القـارة الإفريقيـة كانـت كلياتهـا محصورة في العاصمة ومخصصة تقريبا لأبناء الأوربيين وحدهم ولا يدخلها إلا عدد قليل جدا من أبناء الجزائريين.

- **المخطط الرباعي الأول 1970-1973[1]:**

شـهد التعليم أثنـاء المخطـط الربـاعي الأول 1970-1973 تطورا كبيرا، رسمت لـه بنـاء علـى مبدأ تعميم التعليم الابتدائي ، ومن الإجراءات البيداغوجية التي اتخذت في نطاق تطبيق هذا المخطط يجدر بنا أن نذكر التعديلات التي أدخلت على البرامج التعليمية، وعلى الخريطة المدرسية التربوية، والإدارية، ومقاييس توجيه التلاميذ، وتقييمهم على أسس علمية منطقية، حتى تتفادى التسربات الكثيرة والتكرار الفادح، هذا كله تمهيدا لإصـلاح جذري شامل يستجيب لتطلعات عميقة ومشروعة، ويندرج ضمن منظور يرمي إلى إعادة بناء النظام التربوي القائم، وبعد نقاش الواسع وتبادل الرأي صادق المجتمعون على الإجراءات التالية:

-تعريب السنتين الابتدائيتين الثالثة والرابعة يجعل كل مواد البرنامج تدرس باللغة العربية مع إبقاء تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية.

-تعريـب ثلـث الأقسـام المفتوحـة فـي مسـتوى السـنة الأولـى متوسـط، فـي جميـع مؤسسـات التعلـيم العـام " المتوسطة والثانوية" وذلك بتدريس كل مواد البرنامج باللغة العربية وحدها بالإضافة إلى تدريس لغة أجنبية.

---

[1] المرجع السابق، ص47.

-تعريب تلك الأقسام العلمية في مستوى السنة الأولى الثانوية تعريبا كاملا أي بتدريس جميع مواد البرنامج باللغة العربي.

- **المخطط الرباعي الثاني 1974-1977[1]:**

تتمثل خطوطه العريضة فيما يلي:

-اعتمد إصلاح التعليم المدرسة الأساسية كقاعدة تدوم الدراسة الإلزامية فيها تسع سنوات وتوفر بواسطتها تربية عامة. ترتبط بهذه المدرسة الأساسية التي تعتبر بحق مؤسسات تعليمية ثانوية عامة أو مؤسسات تكوين مهني.

-تعليمة ثانوية تقوم أساسا بإعداد التلاميذ للالتحاق بالتعليم العالي والجامعي.

فالتخطيط اللغوي المتبع في الجزائر لم يخرج عن إطار التخطيط التربوي، فرغم نجاعته إلا أنه كان يفتقر إلى سياسة وطنية ضمن استراتيجيات الدولة تبرز فيها مستقبل اللغة الرسمية، واللغة الوطنية، واللغات الأجنبية، ذلك لان التخطيط اللغوي يجب أن يكون منصبا على دراسة الصعوبات التي تواجه اللغة العربية مع اللهجات المحلية، واللغات الأجنبية، والتحدي العلمي والعمل على إيجاد الحلول النوعية لكل صعوبة، [2] والمشكلات التي تعانى منها البلاد، من

---

[1] المرجع نفسه، ص52.

[2] صالح بلعيد، "تخطيط لغوي الضرورة المعاصرة"، المجلس الأعلى للغة العربية، تخطيط لغوي في الجزائر -اللغة وظائفها -، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، الجزائر،2011، ص 270- 271.

بينها المشكلات اللغوية التي يواجهها الواقع اللغوي الجزائري (التعدد اللغوي، الثنائية اللغوية، الازدواجية اللغوية، الاحتكاكات اللغوية)، وكذلك العمل على مواكبة التقدم والتطور العلمي والعالمي أو ما يعرف بالعولمة.

ولذلك قدم بعض الباحثين مجموعة من الآراء حول مسألة التخطيط اللغوي الجزائري وتوصلوا الى أن التخطيط اللغوي معناه دراسة علاقة اللغة بالمجتمع، ومدى تأثير كل واحد منهما في الأخر، ويأتي ليعالج مقام اللغة الأم، وهيمنة اللغة الأجنبية، بالإضافة الى الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية وكذا التعدد اللغوي...ولوضع سياسة لغوية تقوم بإنزال اللغات محلها المناسبة[1].

ومن بين القضايا التي يعالج التخطيط اللغوي أيضا قضية اللغة الأمازيغية في الواقع اللغوي الجزائري، فالثنائية (العربية والأمازيغية) ضرورة طبيعية بحكم التعايش الذي ساد بينها لقرون طويلة، فاللغة الأمازيغية في وقتنا المعاصر تحتاج الى تهيئة أولية، وهي عملية تحضير الكتابة، وتقنينها، وتقعيد اللغة، وبناء المعجم. أما فيما يخص اللغات الأجنبية فهي لغة المستقبل

[1] ينظر: مراد عميروش ودليلة صباحي، "أراء الباحث الجزائري الأستاذ الدكتور صالح بلعيد في مسالة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته"، أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، 03 04 05 ديسمبر 2012، الجزء الأول، ص 270 -271.

والعلم، ولغة التواصل العالمي، لذلك يجب الأخذ في الاعتبار أن التحكم في لغة الغد رهان العصر. [1]

فقد ركز التخطيط اللغوي على العمل الجاد والمنظم نحو إيجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية حسب حجمها ونوعها، وبظهور العولمة اللغوية اتجهت الجهود إلى انتهاج سياسة لغوية أكثر صرامة، إذ قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط اللغوي، كرسم السياسات اللغوية، والخطط اللازمة لتنمية اللغة العربية وتطورها لتوسيع انتشارها، من خلال معالجة المشكلات اللغوية، كالتعدد اللغوي، والازدواج اللغوي والثنائية اللغوية. وقد وضع المخططون تصورا لرسم تخطيط علمي تقوم معالمه الكبرى على الآتي[2]:

1) دراسة الواقع اللغوي دراسة موضوعية.

2) التخطيط للأجيال القادمة، وعلى المدى الطويل.

3) مراعات التغيرات المتسارعة ورياح العولمة.

4) التركيز على اللغة الأم على أنها مواطنة وهوية لسانية.

5) الانفتاح على العالم بتنوع لغاتها.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص271.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص272.

6) ترجمة التخطيط إلى برامج ومشروعات.

ثالثا: اللغات الأجنبية وتداعيات العولمة

تتجاوز العولمة المجالات التجارية إلى مجالات أخرى تتأثر بالاقتصاد، ومنها القضايا الاجتماعية والثقافية واللغوية، فلتنقلات السلع التجارية تبعاتها للممارسات الثقافية، والتقاليد الاجتماعية، والمعتقدات الدينية، وقد تتحول الممارسات الثقافية واللغوية إلى سلع تتداول لأغراض تجارية، وليس أدل على ذلك من تعليم اللغات الأجنبية الواسعة الانتشار. إن للعولمة صلة بالهيمنة السياسية والثقافية للولايات المتحدة وحلفائها من الدول الغربية، وتمتد الآثار التجارية إلى الممارسات الثقافية والتعبيرات اللغوية، وإلى اختيار اللغات في الاتصال العالمي، وفي التعامل بين الأفراد عبر الحدود الثقافية والقومية والسياسية، كما تمتد إلى تعلم اللغات، وتكتسح الهوية الثقافية للمجتمعات اللغوية عبر الإنجليزية في أوروبا وسائر دول العالم، وتجلب الخصائص الثقافية للعولمة اهتماما كبيراً عبر عدد من التخصصات العلمية.[1]

يفيد مصطلح "العولمة" مفهومين أساسيين. ففي الجانب النظري تعني العولمة تطوير الأسس والأصول المهمة الكفيلة بتشكيل العالم المعاصر في وضع يحقق وييسر تنقل "السلع"

[1] أحمد عبد السلام، "العولمة الثقافية اللغوية وتبعاتها للغة العربية"، الجامعة الإسلامية العربية/ ماليزيا، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، نشر في 05-07-2016، ص 1.

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread . يوم الدخول: الأحد 19 جويلية 2020.

بين المجتمعات.[1] ومن الجانب العملي تشير إلى الاتصالات المتبادلة للنشاط الإنساني على المستوى العالمي، وإلى التنقلات التي لم يسبق لها مثيل لرؤوس الأموال، والعمالة، والتقنية، والمؤسسات، والمهارات، والخبرات، والأفكار، والقيم عبر الحدود القومية، والدولية .[2] وتتم هذه التنقلات بطريقة لا يتيسر للقوميات والدول توجيهها، والتصرف فيها بصورة مجدية.

وهذه الأخرة أي العولمة (globalization) يمكن تعريفها أيضا بأنها «**نظام عالمي يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والابداع التقني غير المحدود، دون اعتبار الأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة.**»[3]والعولمة اللغوية متمثلة في تزايد الاهتمام باللغة الإنجليزية وتعلمها.

للعولمة اتصال وثيق بالهيمنة العالمية لعدد قليل من الثقافات واللغات وبصفة خاصة الإنجليزية. ويؤدي هذا النوع من الهيمنة والسيطرة إلى تجاهل التنوع الثقافي، واللغوي، وعدم احترام الخصائص الثقافية المميزة لمعظم سكان العالم. والهدف من هذه العملية تغيير أنماط

---

[1] Faircloug, Norman, Globalisation Of Discourse Practices, Globalisation Research Network- Programme text- January 1996 31-7-98 .

[2] ينظر Axford, Barrie, The GLOBAL System: Econmics, Politics And Culture, Polity Press, Cambridge UK,1995,P.29 .

[3]ينظر: عبد الكريم بكار، "العولمة: طبيعتها- وسائلها- تحدياتها- التعامل معها"، دار الاعلام، عمّان، ط1، 2000، ص11.

الحياة والتقاليد، والتحكم فيها لتصبح نسخة طبق الأصل من النمط الغربي، وصياغة العولمة لتمثل الثقافة العالمية التي ينبغي أن تقلد في جميع أنحاء العالم. لقد أصبحت المعتقدات الدينية والثقافية مهددة في عالم العولمة حيث أصبح السوق إلها جديداً، واعتبر الإنتاج والاستهلاك مفتاحين لإنقاذ الإنسان من المخاطر التي تحدق به في وجوده. إن التحكم الذي تمارسه مراكز القوة في العالم الغربي على العلوم، والتقنية أهم بيان للهيمنة الغربية، وهو الدافع وراء التوسع الاقتصادي للدول الغربية. وقد مكنت إجادة الهندسة الاتصالية المتعددة الأغراض، في الأعوام الأخيرة، تلك المراكز من نشر الأفكار، والقيم الغربية إلى كل أرجاء المعمورة.[1]

وليس الحديث عن اللغة العالمية مجرد أوهام وأمان. فمتحدثو اللغة الإنجليزية يرون أنها ترقى إلى مستوى اللغة العالمية لأنها شائعة الانتشار، ومستعملة لدى عدد كبير من الشعوب مقارنه بغيرها من اللغات. ويرى متحدثو اللغة العربية أنها لغة عالمية، وإن لم يكن القصد بالعربية العالمية أن تكون لغة الناس قاطبة في هذه المعمورة. ولعل مما ساعد العربية، وبخاصة الفصحى، على تحقيق هذا الانتشار أنها لغة القرآن الكريم، وأنها متصلة الاستعمال عبر مراحل الزمن المتعاقبة، وأداة وصل حقيقية بين الإنسان العربي المعاصر وبين تراث أمته عبر القرون الماضية. ومن مظاهر عالميتها تأثيرها على عدد من لغات الشعوب المسلمة، وكتابة

[1] ينظر: أحمد عبد السلام، "العولمة الثقافية اللغوية وتبعاتها للغة العربية"، ص3.

بعض اللغات غير العربية بالحروف العربية، واستعمال الأرقام العربية في عدد من اللغات، فضلاً عن التوازي بين التهجي الصوتي والرموز الكتابية في أغلب ألفاظها.[1]

ومن البديهي أن تسعى كل دولة لتكون لغتها هي لغة العالم، ولكن أهلية كل لغة تستند إلى ما تمتلكه من الجمال الصوتي، والبساطة النحوية، والإنجاز الأدبي، والأهمية التجارية، والسياسية. ويعتقد اللغويون أن لغة العالم ينبغي أن تختار على أساس سهولة تعلمها لعدد أكبر من الناس، واتصافها بخاصيتين مؤهلتين، هما: توازي الرموز المكتوبة مع الرموز الصوتية، وتبني كل أقطار العالم لها في الاتصال في الوقت نفسه، فضلاً عن الخصائص السابقة. ولكن هناك من يرى أن الخصائص الجمالية والتعبيرية واللفظية والتركيبية والنحوية والأدبية والصلة الدينية والثقافية كلها دوافع لتعلم اللغة لا تحقق الانتشار العالمي، ولا تضمن بقاء اللغة، وأن عالمية اللغة تتحقق بشيئين: أحدهما جعلها لغة رسمية لأقطار بعينها، فتستعمل وسيلة اتصال في مجالات الحكومة، والمحاكم، والإعلام، والنظام التربوي، وثانيهما جعلها لغة مهمة في مجال تعليم اللغات الأجنبية في الأقطار التي لا يكون لها فيها وضع رسمي.[2]

ونلاحظ انحسار استعمال اللغة العربية في الدول الإسلامية، وهبوط نسبة إجادتها فيها بشكل عام نسبة لتحول الاختيار اللغوي والاتجاه الثقافي نحو الثقافة الغربية الإنجليزية الأمريكية

---

[1] المرجع نفسه، ص8.

[2] المرجع السابق، ص 10-11.

أو الفرنسية، كما تراجع استعمال اللغة العربية في الاتصالات العالمية، وفي العلوم. وازدادت أهمية اللغة الإنجليزية في تخصص الدراسات الإسلامية، وفي الاتصالات بين المسلمين.[1]

فقد زاحمت اللغتان الإنجليزية والفرنسية اللغة العربية في عقر دارها في وسائل الإعلام، فشاعت جرائد محلية بإحدى هاتين اللغتين، واستحدثت إذاعات خاصة بإحداهما تبث إرسالها داخل الدول العربية وخارجها. وفي الوثائق الرسمية من جوازات، وبطاقات، ورخص قيادة وإعلانات عطاءات، ولوحات عربات تستخدم الإنجليزية أو الفرنسية بجوار اللغة العربية، فكأن العربية لا تفي بالغرض.[2]

ومن الألفاظ العالمية المنتشرة في اللغة العربية: (ألو) في افتتاح المكالمة الهاتفية، و(بترول) للنفط، (كمبيوتر) للحاسوب، و(تلفون) للهاتف، و(الإنترنيت) للشبكة العالمية للاتصالات والمعلومات، فضلاً عن (برجر)، و(ساندويتش)، (وديموقراطية)، و(استراتيجية) (وأكاديمية) و (كوادر) و(دكتوراه) وغيرها. ومن المصطلحات العربية التي تحمل مفاهيم وافدة: (الإباحية) للتحلل من قيود الأخلاق، و(الرجعية) للبقاء على القديم ورفض التطور، و(الشخصية) للصفات التي تميز الشخص من غيره، و(العنصرية) للتعصب للعنصر، و(الرسالة) للبحث المبتكر للحصول على إجازة علمية، و(العميد) لرئيس شعبة علمية في

[1] المرجع نفسه، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص16.

مؤسسة تعليمية عليا، و(القومية) للصلة الاجتماعية بين المشتركين في الجنس واللغة والوطن، وما سواها.[1]

ويتميز النسق اللغوي بالتعدد والتباين، وله أهميته القصوى في حياة الإنسان وفي تحديدها وإنتاجها وتوجيهها، يؤثر في العولمة ويتأثر بها في حدود الزمان والمكان وفي سياق التحولات التاريخية الجارية التي تشهدها حياة الإنسان التي تتجدد وتتطور باستمرار، فاللغة بصفة عامة هي التي تكشف عن حقيقة العولمة بمختلف أبعادها وآثارها وتداعياتها، وتعبّر العولمة عن نفسها باللغة كأداة تعبير وتواصل وتخاطب تؤدي إلى التفاهم أو الاختلاف، باللغة بكافة أنواعها ومستوياتها تنتشر العولمة وتنصهر لغات الأطراف في لغات العولمة، باللغة تنتقل توجهات وقيّم وأفكار وثقافة العولمة من جهة إلى أخرى ومن وقت إلى آخر عبر وسائل تواصل شتى وبلغات متعددة ومختلفة تكرس التمكين لثقافة العولمة واقتصادها وسياستها ولأيديولوجيتها، وهو الدور الذي تقوم به بعض اللغات في العالم وفي مقدمتها اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة المركز، ويسعى المركز لفرضها على العالم أجمع من منطلق كونها لغة التواصل العلمي والإنتاج الصناعي والمجال التكنولوجي ولغة الحياة الاقتصادية عامة في العالم المعاصر.

[1] المرجع السابق، ص17.

والسياسات اللغوية في البلدان العربية واقعة تحت تأثير هذه الظاهرة (العولمة) بأبعادها المختلفة، السياسية والاقتصادية واللغوية، ولذلك فهي تحاول اللحاق بالركب من دون تسطير أهداف واضحة المعالم، فاللغات الأجنبية هي لغات أجنبية في التسمية فقط ولكن في حقيقة الأمر هي أكثر من رسمية، بصفتها لغة المسؤوليات والتسيير والمال والاعمال. فالإنجليزية تمثل حاليا الشق اللغوي للعولمة.

ولقد أسفرت الحكومة الجزائرية على ضرورة وضع سياسة لغوية ناجعة لمواكبة هذا التطور والتقدم العلمي في جميع المجالات وأن تغير بعض الذهنيات، وتعترف باللغات التي تأتي في الطليعة، مثل اللغة الإنجليزية. هذه الأخيرة، التي تواكب المستجدات والعالم الرقمي، وباعتبارها وسيلة بحث وهي التكنولوجيا بعينها، ونحتاجها في الكثير من الأمور.

وعليه تبنت المنظومة التربوية الجزائرية تدريس اللغات الأجنبية في المدارس، فأدرجت اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى في السنة الثالثة ابتدائي، واللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في السنة الأولى متوسط، ويتواصل تعليمهما في المرحلة الثانوية، حيث تدرج بعض الشعب لغة أجنبية ثالثة اختيارية من بين اللغات الإسبانية أو الألمانية، وتعليم اللغات الأجنبية في مختلف أطوار التعليم يمليه التوجه العالمي المهيكل حول الاتصال والمتميز بتعدد اللغات

وبتحليل التوجهات العالمية في مجال التربية وتبرز أهمية تعليم اللغات الأجنبية في الاعتبارات الآتية[1]:

- التحكم في اللغات الأجنبية الواسعة الانتشار، امر ضروري من أجل المساهمة الفعلية والفعالة في المبادلات الثقافية والاكتساب المباشر للمعرفة العالمية
- المستلزمات اللسانية الناتجة عن عولمة الاقتصاد والتحولات التكنولوجيا المحددة للغزو الأسواق والمعارف. ومن هنا تجب العناية بسياسة عقلانية ومتبصرة في اللغات الأجنبية، تأخذ في الحسبان مصلحة المتعلم الجزائري، ومكانة الجزائر بين الأمم، وذلك لاكتساب العلم والتكنولوجيا والثقافة العالمية.

ومؤخرا أمرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر بإدراج اللغة الإنجليزية إلى جانب العربية في جميع الوثائق والمراسلات الرسمية بدلا من الفرنسية. ويهدف القرار إلى تعزيز الإنجليزية كلغة بحث في الجامعات الجزائرية وخلق بيئة عالمية للبحث العلمي. وأطلقت

[1] ينظر: شلوف حسين، "التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري الواقع والافاق"، جامعة منتوري، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، الجزء الثاني، 03 04 05 ديسمبر 2012، ص 66.

وزارة التعليم العالي استطلاعا للرأي وجهته للطلاب وإلى الآن نحو 94% منهم يفضلون اللغة الإنجليزية على الفرنسية[1].

وتنفيذا لتوصيات اللجنة القطاعية لتعزيز استعمال اللغة الانجليزية في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي، باعتبارها الأكثر استعمالا في العالم في مجال البحث العلمي والنشر، وبغية انخراط المؤسسات الجامعية في هذا المسعى من أجل مقروئية ومرئية أفضل لنشاطاتها البحثية، اتخذت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جملة من التدابير والإجراءات المناسبة لتشجيع طلبة الدكتوراه على إعداد ومناقشة رسائل تخرجهم باللغة الإنجليزية.

وفي هذا الصدد، ينبغي العمل على توفير الشروط الآتية[2]:

1. «أن يبادر الأستاذ المشرف بطلب للسماح للطالب، بعد التأكد من مستواه في اللغة الإنجليزية، بإعداد ومناقشة رسالته بهذه اللغة،

---

[1] إدراج اللغة الإنجليزية في جميع الوثائق الرسمية بدلا من الفرنسية في الجامعات الجزائرية، نشرت في 2009/ 07/ 30، https://www.france24.com يوم الدخول: 14 جويلية 2020

[2] عبادلية محمد الطاهر، "تعزيز اللغة الإنجليزية"، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، نسخة للسيد الوزير على سبيل الاعلام، الجزائر 23 ديسمبر 2019.

https://www.echoroukonline.com يوم الدخول: 14 جويلية 2020.

2. مراعاة المجلس العلمي، عند تشكيل لجنة المناقشة، أن أعضائها مستعدون لتقييم وتحرير تقارير ومجريات المناقشة باللغة الإنجليزية، وتحرير محضر المناقشة بذات اللغة.

3. كما يمكن أن تشمل هذه المقاربة أيضا، مذكرات الماستر وفقا لنفس الشروط».

وهذا قصد تطوير البحث العلمي وإعطاء الطابع العالمي للأطروحات.

وكما قدمت وزارة التعليم الجزائرية أيضا، مشروع قانون يقضي بتدريس اللغة الإنجليزية في مقررات التعليم الابتدائي، لتصبح ثاني لغة أجنبية إضافة إلى الفرنسية الموجودة في المدارس الابتدائية مع العربية، بحيث كشف "عبد الحكيم بلعابد" وزير التربية الوطنية السابق، عن الخطوط العريضة لمشروع تدريس مادة اللغة الإنجليزية لتلاميذ الطور الابتدائي، حيث تقرر تكليف اللجنة الوطنية للمناهج بإعداد المناهج التربوية وذلك بالتنسيق مع المعهد الوطني للبحث في التربية، مؤكدا بأنه تم الاتفاق مبدئيا على إدراج اللغة الحية في السنة الثالثة أو الرابعة ابتدائي وهو المقترح الذي سيخضع للدراسة والتقييم الشامل من قبل خبراء التربية قبل اعتماده والمصادقة عليه[1].

ويتبنى المجلس منهجية عمل محددة سيتم المصادقة عليها، قبل الشروع في إعداد وإنجاز الكتب المدرسية الجديدة في مادة الإنجليزية التي ستدرج ضمن المقرر الدراسي لتلاميذ المرحلة

[1] نشيدة قوادري، تدريس الإنجليزية في السنة الثالثة او الرابعة، وزارة التربية الوطنية عبد الحكيم بلعابد للشروق. https://www.echoroukonline.com يوم الدخول: 15 جويلية 2020.

الابتدائية، كما سيركز على محاور أساسية تتعلق أساسا بانتقاء البرامج التربوية المناسبة لسن التلاميذ والتي تمكنهم من استيعابها لكي تصبح بمثابة مادة "مشجعة" و"محفزة" لهم طيلة مشوارهم الدراسي والذي يمتد إلى غاية الجامعة "التعليم العالي"، وليس مادة "مسقطة "و"منفرة" لهم، بمعنى أصح. ويضيف بلعابد: "**من خلال العمل بجدية على انتقاء النصوص والتمارين والمصطلحات والأشكال المناسبة جدا لسن التلاميذ لكي لا تعيق تمدرسهم مستقبلا من خلال العمل على إحداث توازن بيداغوجي- تربوي لهم، حيث يسهل عليهم استيعابها بشكل متدرج**"، إلى جانب تحديد الحجم الساعي الأسبوعي المناسب[1].

وتعتزم الجزائر إنهاء هيمنة اللغة الفرنسية وتعزيز الإنجليزية في مختلف جوانب الحياة العامة في البلاد، إضافة إلى برمجة الإنجليزية في مسابقات التوظيف بالقطاع الحكومي، في أقوى قرار يمكنه أن يشكل تحديًا للفرانكفونية المهيمنة منذ 57 عامًا على استقلال الجزائر.

وبعدما ظل مقترح إقحام اللغة الإنجليزية محل الفرنسية في الجزائر مطلبًا شعبيًا يجري تداوله في المظاهرات بالشارع، وعبر منصات التواصل الاجتماعي، أضحى يتصدر خطط الحكومة التي تتجه صوب فك الارتباط باللغة الفرنسية وتعزيز اللغة الإنجليزية التي تمثل لغة العلم والعولمة.

[1] المرجع السابق.

إن إدخال تعدد اللغات إلى المنظومة التربوية ضرورة يتطلبها العصر، ذلك أن أحادية اللغة لا تساعد على تنمية البلاد وهي لا تسمح بالتفتح على العالم، ولا باكتساب المعارف، والمعلومات العلمية الحاصلة خارج الوطن، مما يعيق حال حوار عصب مع الثقافات والحضارات الأخرى، وهذا هو مبرر إدخال تدريس اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية، وهو مبرر مؤسس ومقبول، حيث أن التواصل مع غيرنا يتطلب تعليم لغته، ولاسيما إذا كان غيرنا هذا متفوق علينا علما واقتصادا وحضارة. [1]

كما أن نتائج الاستبيان بينت أن نسبة استعمال اللغة الفرنسية في الجزائر تنقسم إلى مستويين، المستوى الأول خاص بنسبة استعمالها في المحيط والتربية والتعليم فهي نسبة ضئيلة مقارنة باللغات الأخرى المتداولة (العربية بشقيها الفصيح والعامي) و(الأمازيغية بلهجاتها)، أما المستوى الثاني فهو مرتبط بالإدارة والتعليم العالي والمواقف الرسمية فنسبة الاستعمال فيه نسبة كبيرة.[2]

[1] شلوف حسين، التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري الواقع والافاق، ص67.

[2] ج 04.

3-1 مظاهر العولمة اللغوية في الجزائر

ولا يخفى أن العربية، الآن في عصر العولمة، تواجه تحديات كبيرة جداً، تتمثل في تيار الإنجليزية الجارف، وتتمثل مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي عامة والجزائر خاصة في[1]:

1. التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية.
2. كتابة لافتات المحالّ التجارية بالإنجليزية.
3. التراسل، عبر الأنترنت والهواتف النقالة، بالإنجليزية.
4. اشتراط إتقان الإنجليزية للتوظيف.
5. كتابة الإعلانات التجارية بالإنجليزية.
6. كتابة قوائم الطعام في المطاعم بالإنجليزية.

هذا على المستوى الشعبي أما على المستوى الرسمي فقد كفلت كثير من التشريعات الحكومية في البلاد العربية موقعاً متفوقاً للغة الإنجليزية من حيث عدها اللغة الأجنبية الأولى

[1] وليد أحمد العناتي، اللغة والعولمة –لغة عالمية أو لغات متعددة–، جامعة البتراء الأردنية الخاصة، نشر في 10-02-2010. http://almaktabah.net/vb/showthread. يوم الدخول: 14ماي2020.

في النظم التعليمية، حتى في البلدان العربية التي احتلتها فرنسا. وتتمثل هيمنة الإنجليزية في العالم العربي، كغيره من دول العالم، فيما يلي:

1. تعليمها في مراحل الطفولة المبكرة.

2. استخدامها لغة رئيسة في التعليم الجامعي، ولا سيّما في العلوم الطبيعية والطبية والحاسوب والعلوم الإدارية والاقتصاد.

3. استخدامها لغة رئيسة في المدارس الخاصة؛ إذ تُدَرَّس بها جميع المواد حتى التربية الوطنية.

4. اعتمادها لغة رسمية في المعاملات التجارية والقانونية التي تنفذها الدولة والشركات والمؤسسات العامة والخاصة.

وكما أسفرت نتائج الاستبيان على أن العولمة لها دور كبير في تحديد مكانة الجديدة للغات في دول العالم عامة والجزائر خاصة، فالجزائر مضطرة لمواكبة التطور العالمي وفق الانفجار التكنولوجي والمعلوماتي الذي يغزو كل المجالات، فاللغة التي تفرض نفسها هي لغة العلم والاكتشاف والبحث العلمي من جهة، ومن جهة أخرى فالعولمة سوف تعقد الأمور أكثر على الجزائر، وعلى الدول التي لم تحقق الأمن اللغوي والتهيئة اللغوية[1] وذلك بفرض اللغة الإنجليزية لغة العولمة على جميع المستويات، وهذا لا يتماشى مع السياسة اللغوية الحالية

[1] ج 04.

التي أخذت بعين الاعتبار الأمازيغية كلغة رسمية ووطنية، ولكنها لم تحدث تغيير على مستوى اللغات الأجنبية.[1]

وكل هذا يستدعي سياسة لغوية جديدة تنظم وتحدد وظائف هذه اللغات، مع تخطيط لغوي دقيق، وفعال، وليس حبر على ورق، كما هو الأمر في السياسات السابقة، التي نتخبط حاليا في نتائجها، خاصة المستوى الذي آلت إليه المنظومة التربوية، والاستعمال اللغوي في المحيط الاجتماعي الذي يعكس لنا حقيقة مرة وهي الفرد الجزائري الذي لا يتقن أي لغة بما في ذلك لغة الام.[2]

3-2 السياسة اللغوية والعولمة

فعلى الدولة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر، فالسياسة اللغوية في الجزائر تتبني على الإقصاء وعدم تكافئ الفرص بين الإمكانيات المتاحة للاستعمال، وتطوير اللغتين الرسميتين في الجزائر. حيث تعاني الأمازيغية من الاقصاء واللامبالاة وتنفير الفئة المعربة منها وبالمقابل إعطاء كل الإمكانيات للغة العربية وفرض حضورها.[3]

---

[1] ج 05.

[2] ج 05.

[3] ج 01.

وينبغي أن تبنى سياسة لغوية تعزز وتثمن التعدد اللغوي، وتحترم التنوع الثقافي، بحيث تضع اللغات الوطنية في القمة (العربية والأمازيغية معا)، وتعتني باللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية التي تكاد تسيطر على المعمورة كلها بكونها لغة العولمة والتكنولوجيا، وتسطر مناهج ناجعة لتعليمها كلها تعليما فعالا. كما ينبغي تأمين الحقوق اللغوية للناطقين باللهجات الأمازيغية.[1]

وتؤدي المدرسة دورا مهما في تنظيم الوضع اللغوي في الجزائر، فبدون إصلاح المدرسة، لا يمكن تنظيم التعدد اللغوي في المجتمع.

وأيضا من البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي نجد إرساء مبدأ المواطنة اللغوية الذي من شأنه أن يدعم التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر، إذ أنه يمكننا تجسيد فكرة التعايش السلمي بين هذه اللغات بالانفتاح، وترك فكرة التعصب، والإيمان بالتعدد اللغوي وتعزيزه، ودرء الفتنة خلال دعم الأصول اللغوية المشتركة، وكذلك دعم التعايش اللغوي بقرارات الدولة التي من شأنها أن تنظم التراتبية اللغوية والأصول الداعمة للسلمية اللغوية ثقافيا واستعمالا.[2] فكل لغة لها نظامها وقيمتها ووظيفتها. ويجب على الدولة السعي من أجل الحفاظ عليها ومن أجل تطويرها، وليس إعدامها واضمحلالها.

---

[1] ج 04.

[2] ج 06.

فمنطقة القبائل كونها الأكثر انفتاحا، فإن سكانها لا يؤمنون بفكرة أن التعدد اللغوي يشكل خطرا على البلاد، بل بالعكس تماما نجد الفئة المثقفة في هذه المنطقة تتفاعل مع جميع اللغات، ولا تَقصي أي منها حيث تتعايش المنطقة مع كل اللغات السائدة في المجتمع، فبالرغم من أنها تُطالب برد الاعتبار إلى اللغة الأمازيغية في المدرسة والإدارة كونها اللغة الأصلية لسكان الجزائر وشمال إفريقيا، وينبغي الحفاظ عليها، وتطويرها، وتعميم استعمالها، إلا أنها لا تقصي اللغات الأخرى، ولا تتعصب للأمازيغية.[1]

أما ما تبديه المناطق الأخرى من رفض للأمازيغية وللغات الأخرى كالفرنسية في بعض المناطق، فإن المسألة مرتبطة بتقاليد رسختها السياسة اللغوية والسياسة التعليمية التي تبنتها السلطات الجزائرية بعد الاستقلال، لأسباب سياسة من الدرجة الأولى.[2]

[1] ج 04.

[2] ج 04.

خاتمة

لقد حاولنا في هذه الدراسة تناول أهم قضية من القضايا اللغوية الجزائرية، ألا وهي الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية، وبعد الدراسة والتحليل توصلنا إلى جملة من النتائج ألا وهي:

إن نجاح أي رؤية مستقبلية للغة تتوقف على مدى قدرتنا على تشخيص الواقع اللغوي الراهن بموضوعية، وحصر التحديات المستقبلية التي تواجه اللغة العربية في ظل التحولات التي يشهدها العالم بفعل حركة العولمة بكل أبعادها وصورها. وعلى المتخصصين إيجاد سياسة لغوية تأخذ بعين الاعتبار الحاجات الاقتصادية والسوسيولسانية لكل الجماعات اللغوية، وحماية الأقلية دون المساس بالسيادة، لأن الإصلاحات اللغوية ترتبط بالمواقف المتعلقة باللغة، وبالضوابط المتقاسمة للجماعات اللغوية(اللسانية والسوسيولسانية)، وبالأحاسيس الوطنية وبالديناميات أو الحركيات السوسيولسانية المرتبطة بالتغير.

فعلى الفرد الجزائري أن يفهم بأن اللغة ماهي إلا وسيلة أو آلية للتواصل قبل كل شيء، وأيضا يجب على أجهزة الدولة أن تسن سياسة قائمة على تعزيز التعدد اللغوي، والعمل على تحقيق الأمن اللغوي الذي هو عبارة عن استقرار اللغة على نحو صحيح سليم بعيد عن كل ما يهددها، ويعبث معها، ويهبط بمستواها ويكون ذلك بإتباع وسائل وقائية جادة تضمن لها حياتها وبقائها ونقاءها وتطويرها لتواكب التطور الرقمي والعولمة.

إن الواقع اللغوي في الجزائر يتسم بالتعدد اللغوي، فهناك لغتين وطنيتين رسميتين –اللغة العربية (بشقيها العامي والفصيح)، واللغة الامازيغية (بلهجاتها)– وهناك أيضا اللغات الأجنبية

اللغة الفرنسية الى تعتبر من مخلفات الاستعمار، واللغة الإنجليزية التي فرضتها علينا العولمة والتقدم التكنولوجي والثورة الرقمية، وهذا ما ساهم في انتشار ظواهر سوسيولسانية مختلفة في المجتمع الجزائري منها، الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية بالإضافة الى الاحتكاكات اللغوية المختلفة الناتجة عن هذا الواقع اللغوي الموسوم بالتعدد اللغوي منها التداخل اللغوي، الاقتراض اللغوي، التعاقب اللغوي، الهجين اللغوي...

إن مفهوم السياسة يعني الأحكام والقوانين التي تحكم البشر والسياسة اللغوية تعني مجموع الاختيارات الواعية المنجزة في إطار العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية. كما تمثل السياسة اللغوية المرحلة النظرية بالنسبة لعملية التخطيط اللغوي، فالدولة هي المسؤولة عن فرض سياسة لغوية ما، ثم يأتي التخطيط اللغوي على أنه البحث: عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية ما، فهو بمثابة المرحلة الفعلية لتجسيد وتطبيق سياسة لغوية ما.

رغم الجهود المبذولة التي قامت بها الدولة الجزائرية مسبقا كتطبيق سياسة التعريب، وتعميم استعمال اللغة العربية، وإدراج اللغة الأمازيغية كلغة رسمية ووطنية...الخ، إلا أنها لم تحقق نجاحا، ولهذا فإن سياسة التخطيط اللغوي في بلادنا تحتاج لإعادة النظر، والعمل على مواكبة التطور العلمي والثورة الرقمية الحاصلة في العالم، ومن بين أهم البدائل اللغوية التي توصلنا إليها من نتائج الاستبيان للتنمية اللغوية ومواكبة هذا التطور في الجزائر نجد:

- تعميم اللغة العربية وتوسيعها وخلق مناهج تكسبها التوازن والقوة وتؤكد مكانتها وقيمتها، تغنيها عن باقي اللغات.

- تكثيف جهود الدولة من أجل صيانة اللسان العربي والأمازيغي في الجزائر، وذلك من خلال اصدار مجموعة من القوانين التي تقر بضرورة الحفاظ على اللغتين العربية والأمازيغية، وذلك بإدراج هذه الأخيرة في جميع الميادين باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية، وإعطائها مكانتها الحقيقية في المجتمع، وتفعيل هذه القوانين بكل دقة وشمولية، وليس مجرد حبر على ورق.

- تعزيز التعدد اللغوي وتشجيعه، وخلق جو التعايش بينهما، وذلك بوضع استراتيجية صحيحة تساهم في وضع كل لغة موضعها المناسب، فهناك أولا اللغات الوطنية والرسمية في المرتبة الأولى وبعدها اللغات الأجنبية في المرتبة الثانية.

- الاستفادة من اللغات الأجنبية وتعزيزها وخاصة اللغة الإنجليزية لغة العولمة مع مراعاة اللغة القومية وتعزيزها.

- حسن استخدام اللغات الأجنبية مع الضبط والتوجيه، والإفادة منها لخدمة لغاتنا لا لخدمتها هي.

- مراعاة التغيرات المتسارعة التي قد تحدث في إطار العولمة.

- تبني سياسة لغوية محكمة وشاملة تستهدف التعايش السلمي بين اللغات.

- الاهتمام بجميع اللغات دون استثناء وإنزالها منزلتها المناسبة؛ منها اللغات الرسمية والوطنية وكذلك اللغات الأجنبية.

- الانفتاح على تعلم اللغات الأخرى مع الحفاظ على أصول اللغة الأم والتوعية بأهمية اللغات ودورها في الفرد والمجتمع.

وأخيرا نتمنّى أنّنا قد وفقنا في دراسة هذه الظاهرة، من خلال طرح بعض الأفكار المتعلّقة بها. فإذا أصبنا فذلك بفضل الله العزيز الرّحيم، وإذا أخطأنا فذلك من أنفسنا، نسأل الله السداد فيه، ونصلّي ونسلّم على سيّدنا محمّد النّبي الأمين صلاة وسلام دائمين إلى يوم الدّين.

الملاحق

الملحق الأول: الاستبيان

أ- استبيان خاص بالأساتذة

الأستاذ الكريم، الأستاذة الفاضلة:

بعد تحياتنا لكم، نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الاستبيان، التي تدخل ضمن إعداد مذكرة تخرج "الماستر" المعنونة بـ "**الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**".

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ونحيطكم علما أن ما تصرحون به من معلومات تبقى سرية ولن تستغل إلاّ لأغراض علمية فقط.

أولا: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-التخصص: .....

3-الخبرة في التدريس: أقل من 10سنوات ☐ أكثر من 10سنوات ☐

ثانيا: بيانات حول الموضوع (الأسئلة)

(س)1 ما هي اللغة التي تستعملها مع الأسرة؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐

أخرى ☐ مزيج من اللغات ☐

علل:.....

.....

.....

.....

(س) 2 ما هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك ؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ أخري ☐ مزيج ☐

–لماذا؟

.....

.....

.....

.....

(س)3 ما هي اللغة التي تفضلها في الإدارة الجامعية؟

لماذا؟.....

.....

.....

(س)4 ما رأيك في التدريس باللغة الأمازيغية ؟

مهم ☐ غير مهم ☐ حيادي ☐

(س)5 ما هي نسبة استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر؟

كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

(س)6 هل هناك سياقات تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم، فما هي؟

.....

.....

.....

.....

(س)7 ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري؟

مريح ☐ غير مريح ☐

-لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(س)8 كيف ترى العلاقة بين اللغات :. العربية و الأمازيغية و الفرنسية في الجزائر؟

صراع ☐ تعايش ☐

-إذا كان بينها صراع ،

- هل هذا الصراع يقوم على حواجز حقيقية أو وهمية؟

.....

.....

.....

.....

- وهل بإمكاننا تجسيد فكرة التعايش السلمي؟

نعم ☐ لا ☐

وكيف ذلك؟

.....

.....

.....

.....

(س)9 هل ترى ضرورة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

(س)10 ما هي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر؟

.....

.....

.....

.....

(س)11 هل للتعددية اللغوية أثار إيجابية أم سلبية على وظيفة اللغات في الجزائر؟

.....

.....

.....

.....

(س)12 هل للعولمة دور في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

علل؟.....

.....

.....

ب- استبيان خاص بالطلبة

بعد تحياتنا لكم، نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الإستبيان، التي تدخل ضمن إعداد مذكرة تخرج "الماستر" المعنونة بـ "**الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**".

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة مع الدقة والتركيز، ونحيطكم علما أن ما تصرحون به من معلومات تبقى سرية ولن تستغل إلاّ لأغراض علمية فقط.

أولا: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-التخصص: .....

3-الخبرة في التدريس: أقل من 10سنوات ☐ أكثر من 10سنوات ☐

ثانيا: بيانات حول الموضوع (الأسئلة)

(س)1 ما هي اللغة التي تستعملها مع الأسرة؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐

أخرى ☐ مزيج من اللغات ☐

علل:.....

.....

.....

.....

(س) 2 ما هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك ؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ أخري ☐ مزيج ☐

–لماذا؟

.....

.....

.....

.....

(س)3 ما هي اللغة التي تفضلها في الإدارة الجامعية؟

لماذا؟.....

.....

.....

(س)4 ما رأيك في التدريس باللغة الأمازيغية ؟

مهم ☐ غير مهم ☐ حيادي ☐

(س)5 ما هي نسبة استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر؟

كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

(س)6 هل هناك سياقات تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم، فما هي؟

.....

.....

.....

.....

(س)7 ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري؟

مريح ☐ غير مريح ☐

–لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(س)8 كيف ترى العلاقة بين اللغات :. العربية و الأمازيغية و الفرنسية في الجزائر؟

صراع ☐ تعايش ☐

-إذا كان بينها صراع ؛

- هل هذا الصراع يقوم على حواجز حقيقية أو وهمية؟

.....

.....

.....

.....

- وهل بإمكاننا تجسيد فكرة التعايش السلمي؟

نعم ☐ لا ☐

وكيف ذلك؟

.....

.....

.....

.....

(س)9 هل ترى ضرورة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

(س)10 ما هي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر؟

.....

.....

.....

.....

(س)11 هل للتعددية اللغوية أثار إيجابية أم سلبية على وظيفة اللغات في الجزائر؟

.....

.....

.....

.....

(س)12 هل للعولمة دور في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

علل؟.....

.....

الملحق الثاني: الإجابات

الإجابة الأولى (ج1)

الأستاذ الكريم، الأستاذة الفاضلة:

بعد تحياتنا لكم، نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الاستبيان، التي تدخل ضمن إعداد مذكرة تخرج "الماستر" المعنونة بـ "**الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**".

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ونحيطكم علما أن ما تصرحون به من معلومات تبقى سرية ولن تستغل إلاّ لأغراض علمية فقط.

أولا: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى *☐*

2-التخصص: تحليل الخطاب

3-الخبرة في التدريس: أقل من 10سنوات ☐ أكثر من 10سنوات *☐

ثانيا: بيانات حول الموضوع

1. ما هي اللغة التي تستعملها مع الأسرة ؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية *☐ الفرنسية ☐ أخرى ☐

مزيج من اللغات ☐

علل: لغة الاستعمال اليومي مع الأسرة هي اللغة الأم الأمازيغية

2. ما هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك ؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية *☐ الفرنسية ☐ اخري ☐ مزيج☐

–لماذا؟ اللغة التي أحبها هي لغة أمي وأوظفها بتلقائية، لكن إذا اقتضت الضرورة فأنا أستعمل اللغة العامية في وفي بعض الأحيان المزيج بين العربية والفرنسية والمهم في كل هذا هو تفعيل حركة التواصل وايصال الفكرة.

3. ماهي اللغة التي تفضلها في الإدارة الجامعية؟

لماذا؟ اللغة الأمازيغية (التعبير بتلقائية وبراحة فهي لغة الجميع طبعا هنا حسب المنطقة التي تنتمي اليها الجامعة)

4. ما رأيك في التدريس باللغة الأمازيغية ؟

مهم *☐ غير مهم ☐ حيادي ☐

5. ماهي نسبة استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر؟

كبيرة *☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

6. هل هناك سياقات تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى؟

نعم *☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم، فما هي؟

عندما يجهل المتلقي (المرسل اليه) اللغة التي تتكلمها وتريد التواصل بها، هنا تضطر الى توظيف نظام لغوي أخر من أجل إحداث فعل التواصل.

7. ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري؟

مريح ☐ غير مريح *☐

-لماذا؟

يعاني الفرد الجزائري من فقر لغوي كبير وعدم تمكنه من التحكّم في نظام لغوي واحد أثناء الكلام، حيث تمتزج الأنظمة اللغوية الثلاث المستعملة في الجزائر وهي الأمازيغية والفرنسية والعربية في غالب الأحيان في كلامه، وهذا طبعا حسب الجهة التي ينتمي إليها المتكلم ومستواه التعليمي فهناك من يتكلم جملة فيها ثلاث لغات الأمازيغية والفرنسية والعربية وهناك من تتداخل عربيته (العامية والفصحى) بالفرنسية، فيتنقل المتكلم بين كلمات للغات مختلفة وهذا ما يعطي صورة واضحة ومؤكدة عن عدم تمكنه من لغة حديثه وهذا غالبا لكن يمكن أن تفسّر ظاهرة التنقل بين اللغات عند المتكلم بعقدة هذا الأخير ومحاولته إظهار تمكنه من لغات أخرى غير اللغة الأكثر استعمالا (الميل الى توظيف كلمات بالفرنسية خاصة فهي لغة التحضر).

8. كيف ترى العلاقة بين اللغات: العربية و الأمازيغية و الفرنسية في الجزائر؟

صراع *☐ تعايش ☐

-إذا كان بينها صراع ،هل هذا الصراع يقوم على حواجز حقيقية أو وهمية؟

- الحواجز وهمية حقيقية:
- صراع كبير نعيشه في الجزائر بين اللغات الثلاث بين الأمازيغية والعربية، كون الجزائري لم يحسم الأمر في موضوع الانتماء فهناك من لا يقبل بعد فكرة كونه أمازيغي الأصل وأن العربية هي لغة دخيلة على المجتمع وعلى الحضارة الجزائرية، مثلما أن هناك من لا يتقبل فكرة وجود اللغة العربية كلغة رسمية في البلاد كوننا نحن لسنا عربا.
- كما أن هناك صراعا أخر بين مستعملي اللغة العربية واللغة الفرنسية فهناك فئة معرّبة لا تتقن العربية فترى في اللغة الفرنسية لغة المستعمر لغة العدو ولغة الكفار بينما لغتهم العربية فهي منزلة من السماء لغة القرآن (لغة الجنة)وكل هذا الصراع في الحقيقة سببه الجهل فعدم معرفة الجزائري من يكون جعله يرفض لغة أصله (طبعا هذا بسبب التجهيل الذي مارسته السلطة وتغييب الحقائق التاريخية في البرامج الدراسية والاعلام...) ومن جهة أخرى نجد مستعملي اللغة الأمازيغية ودفاعا عنها يقومون بعملية التهجم على المتكلم بالعربية، وفي كل هذا الصراع الحاد تبقى اللغة بريئة فهي نظام من الأدلة غايتها التواصل بين البشر .

9. وهل بإمكاننا تجسيد فكرة التعايش السلمي؟

نعم *☐ لا ☐

وكيف ذلك؟

- عندما يفهم الجزائري أن اللغة هي آلية للتواصل قبل كل شئ.
- عندما يفهم الجزائري أن الأمازيغية هي اللغة الأصلية لشمال افريقيا وأن الجزائر أمازيغية وليست عربية أبدا.
- عندما يفهم الجزائري أن اللغة العربية ليست لغة الجنة ونزول القرآن بالعربية لا يعني أن الاسلام لا يكون إلا بالعربية ونرفع التقديس عليها.
- عندما يفهم الجزائري أن الاختلاف نعمة.
- عندما يعرف الجزائري أن الحلّ للعيش معا هو احترام حريات الأخر.

10. هل ترى ضرورة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر؟

نعم *☐ لا ☐

11. ما هي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر؟

إن السياسة اللغوية في الجزائر تتبني على الاقصاء وعدم تكافؤ الفرص بين الامكانيات المتاحة لاستعمال وتطوير اللغتين الرسميتين في الجزائر، حيث تعاني الأمازيغية الاقصاء واللامبالاة وتنفير الفئة المعربة منها وبالمقابل إعطاء كل الامكانيات للغة العربية وفرض حضورها.

12. هل للتعددية اللغوية أثار إيجابية أم سلبية على وظيفة اللغات في الجزائر؟

التعددية اللغوية في الجزائر عامل ايجابي في الجزائر لو يوظف في اتجاهه السليم وليس لتشتيت أفراد المجتمع وذلك لأغراض سياسوية حقيرة.

13. هل للعولمة دور في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر؟

نعم *☐ لا ☐

علل؟.

أكيد أن العولمة لها دورا كبيرا في تحديد مكانة اللغات في الجزائر، فاللغة التي تفرض نفسها في الميدان هي لغة العلم والاكتشاف والبحث العلمي.

الإجابة الثانية(ج2)

الأستاذ الكريم، الأستاذة الفاضلة:

بعد تحياتنا لكم، نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الإستبيان، التي تدخل ضمن إعداد مذكرة تخرج "الماستر" المعنونة بـ "**الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**".

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ونحيطكم علما أن ما تصرحون به من معلومات تبقى سرية ولن تستغل إلاّ لأغراض علمية فقط.

أولا: البيانات الشخصية

1 – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ *

2– التخصص: اللغة والأدب العربي

3–الخبرة في التدريس: أقل من 10سنوات ☐ أكثر من 10سنوات *☐

ثانيا: بيانات حول الموضوع

1. ماهي اللغة التي تستعملها مع الأسرة؟

الفصحى ☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ أخرى ☐ مزيج من اللغات *☐

علل: **أستعمل مزيجا من اللغات مع الأسرة لأن المحيط المعاش هو الذي يفرض ذلك، إذ إن الوالدين من أصل أمازيغي وهما من الجيل الذي درس باللغة الفرنسية، والأولاد يدرسون في مدرسة خاصة وبالتالي يستعملون اللغة الفرنسية بكثرة والأمازيغية، بحكم أن الأسرة تسكن في منطقة أمازيغية أيضا.**

2. هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك؟

الفصحى☐العامية☐الأمازيغية☐الفرنسية☐ اخري ☐ مزيج*☐

-لماذا؟ **أستعمل لغات مختلفة أثناء الحديث مع زملائي، حيث أستعمل الأمازيغية والفرنسية والعربية العلمية، والفصحى حسب المنطقة التي أتواجد فيها.**

ماهي اللغة التي تفضلها في الإدارة الجامعية؟

لماذا؟

3. مارأيك في التدريس باللغة الأمازيغية؟

مهم☐ غير مهم☐ حيادي *☐

4. ماهي نسبة استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر؟

كبيرة ☐ متوسطة * ☐ ضعيفة☐

5. هل هناك سياقات تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى؟

نعم * ☐ لا☐

إذا كان الجواب نعم، فما هي؟

تفرض علينا بعض السياقات استعمال لغة عن أخرى، من بينها: عندما نتحدث مع إنسان لم يستعمل قط لغة المدرسة فالتواصل معه يكون باللغة التي يفهمها، عندما أتواجد في منطقة معينة من مناطق الجزائر فالوضع يتطلب التواصل باللغة المستعملة هناك، كما يفرض الوضع الرسمي مثلا استعمال اللغة العربية الفصحى أو اللغة الفرنسية ...

6. ماالذي تلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري؟

مريح☐ غيرمريح*☐

-لماذا؟ **الواقع اللغوي الجزائري غير مريح، لأننا نلاحظ أن الفرد الجزائري لا يستطيع تشكيل جملة واحدة دون أن يمزج لغات مختلفة، فهو يمزج في حديثه اللغة العربية والفرنسية والأمازيغية، وهذا الوضع يجعله يفقد هويته الأصلية.**

7. كيف ترى العلاقة بين اللغات :. العربية والأمازيغية والفرنسية في الجزائر؟

صراع ☐ تعايش * ☐

-إذا كان بينها صراع،

- هل هذا الصراع يقوم على حواجز حقيقية أو وهمية؟

.....

.....

.....

.....

- وهل بإمكاننا تجسيد فكرة التعايش السلمي؟

نعم *☐ لا☐

وكيف ذلك؟ **تجسيد فكرة التعايش السلمي فكرة واردة بامتياز، لان حسن استغلال استعمال اللغات يفيد الجزائر باعتبارها دولة لها كيانها بين الدول العالمية سياسيا واقتصاديا وتاريخيا وثقافيا.**

8. هل ترى ضرورة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر؟

نعم☐ لا☐

9. ماهي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر؟ .....

.....

.....

.....

10. هل للتعددية اللغوية أثار إيجابية أم سلبية على وظيفة اللغات في الجزائر؟

التعدد اللغوي له أثار إيجابية وسلبية في الوقت نفسه على وظيفة اللغات في الجزائر، أما من حيث الأثر الإيجابي فالتعدد اللغوي يعزز التواصل والارتباط الاجتماعي بين أفراد الشعب، أما من حيث الأثر السلبي فالتعدد اللغوي يؤدي إلى ضياع وفقدان الهوية الوطنية.

11. هل للعولمة دور في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر؟

نعم* ☐ لا ☐

علل؟ **الجزائر مضطرة في مواكبة التطور العالمي وفق الانفجار التكنولوجي والمعلوماتي الذي يغزو كل المجالات.**

الإجابة الثالثة(ج3)

الأستاذ الكريم، الأستاذة الفاضلة:

بعد تحياتنا لكم، نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الاستبيان، التي تدخل ضمن إعداد مذكرة تخرج "الماستر" المعنونة بـ "**الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**".

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ونحيطكم علما أن ما تصرحون به من معلومات تبقى سرية ولن تستغل إلاّ لأغراض علمية فقط.

أولا: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐×

2-التخصص: .لسانيات

3-الخبرةفي التدريس: أقل من 10سنوات ☐ أكثر من 10سنوات ×☐

ثانيا: بيانات حول الموضوع

1. ماهي اللغة التي تستعملها مع الأسرة؟

الفصحى ☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ أخرى ☐ مزيج من اللغات ×

☐

علل: بحكم واقعنا اللغوي المتعدد فإننا نلجأ إلى استعمال عدة لغات منها القبائلية والعامية العربية وكذلك الفرنسية.

2. ماهي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك؟

الفصحى× ☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ اخري ☐ مزيج☐

–لماذا؟...أنا شخصيا أفضل استعمال الفصحى مع الزملاء كون اللغة العربية الفصحى لغة التخصص، ولكن الواقع يفرض علينا استعمال مزيج من اللغات، عن وعي ودون وعي؛ الانتقال اللغوي يحدث.

3. ماهي اللغة التي تفضلها في الإدارة الجامعية؟

لماذا؟

الأكثر استعمالا هي العامية العربية والقبائلية مع الفرنسية.لأن ليست هناك لغة معينة تفرضها الإدارة الجامعية.

4. مارأيك في التدريس باللغة الأمازيغية؟

مهم ☐ غير مهم ☐ حيادي ☐

5. ماهي نسبة استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر؟

كبيرة ×☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

6. هل هناك سياقات تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى؟

نعم× ☐ لا☐

إذا كان الجواب نعم، فماهي؟

يقال لكل مقام مقال، وأنا أقول لكل مقام لغة معينة. مثلا داخل حجرة التدريس لابد من استعمال الفصحى، أما خارجها فأستعمل أي لغة للتواصل بين أفراد المجتمع.

7. ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري؟

مريح ☐ غير مريح ×☐

-لماذا؟

الطفل الجزائري يسبح في محيط لغوي عكر، لغة المنشأ من جهة ولغة المدرسة من جهة أخرى ولغات الإعلام من جهة كذلك، كل هذا أدى إلى عدم الاستقرار اللغوي، ويظهر هذا جليا لدى طلبتنا (عجز لغوي كبير جدا كتابة ومشافهة).

8. كيف ترى العلاقة بين اللغات: العربية والأمازيغية والفرنسية في الجزائر؟

صراع ☐ تعايش ☐

-إذا كان بينها صراع،

- هل هذا الصراع يقوم على حواجز حقيقية أو وهمية؟

.....

.....

.....

.....

- وهل بإمكاننا تجسيد فكرة التعايش السلمي؟

نعم ☐ لا ☐

وكيف

ذلك؟.....

.....

.....

.....

9. هل ترى ضرورة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر؟

نعم×☐ لا ☐

10. ماهي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر ؟

.....

.....

.....

11.هل للتعددية اللغوية أثار إيجابية أم سلبية على وظيفة اللغات في الجزائر؟

للتعدد اللغوي أثار سلبية وأخرى إيجابية، ثراء القاموس اللغوي لدى الفرد أمر جيد ولكن عليه أن يحسن استعماله في مختلف السياقات، ولكن أن يحدث وتزاحم بعض اللغات اللغة العربية الفصحى إلى درجة تهميش الفصحى هذا أمر خطير جدا

12.هل للعولمة دور في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر ؟

نعم ×☐ لا ☐

علل؟.....

.....

.....

.....

الإجابة الرابعة(ج4)

الأستاذ الكريم، الأستاذة الفاضلة:

بعد تحياتنا لكم، نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الاستبيان، التي تدخل ضمن إعداد مذكرة تخرج "الماستر" المعنونة بـ "**الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**".

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ونحيطكم علما أن ما تصرحون به من معلومات تبقى سرية ولن تستغل إلاّ لأغراض علمية فقط.

أولا: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐=+

2-التخصص: لغة.

3-الخبرةفي التدريس: أقل من 10سنوات ☐ أكثر من 10سنوات +☐

ثانيا: بيانات حول الموضوع

1. ماهي اللغة التي تستعملها مع الأسرة؟

الفصحى ☐ العامية ☐ الأمازيغية+ ☐ الفرنسية+ ☐ أخرى ☐ مزيج من اللغات ☐

علل: استعمل اللغة الأمازيغية كونها هي لغتي الأم ولغة التداول اليومي في محيطي الاجتماعي والعائلي، وبالتالي فإنّي أتواصل مع أسرتي بهذه اللغة.

2. ماهي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك؟

الفصحى ☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ اخري ☐ مزيج+☐

–لماذا؟

الوضع في مقر العمل مختلف، حيث تختلف اللغة التي نستعملها باختلاف المواقف، وموضوع النقاش، والأشخاص الذين نتحدث معهم، وذلك إذا كان جميع المشاركين في التبادلات الكلامية يتقنون اللغة الأمازيغية فإنّني ألجأ إلى استعمال هذه اللغة بشكل لاإرادي كونها اللغة التي أعبر بها بكل حرية، خاصة إذا كانت الأحاديث حميمية، أمّا إذا كان أحد المشاركين أو أكثر لا يتقن الأمازيغية، فنستعمل اللغة العامية العربية، أمّا إذا كان موضوع الحديث متعلقا بقضية علمية أو إدارية أو رسمية بصفة عامة، فاستعمل اللغة المناسبة، قد تكون الفصحى، أو بالفصحى والعامية، يعني أنّ اللغة التي استعملها مع الزملاء تختلف باختلاف المواقف، والأشخاص، وموضوع النقاش.

3. ماهي اللغة التي تفضلها في الإدارة الجامعية؟

أنا أشتغل في قسم اللغة والأدب العربي، يعني منطقيا ينبغي أن تكون لغة إدارة القسم هي اللغة العربية، أمّا إدارة الجامعة، بصفة عامة، فينبغي أن تساير الوضع اللغوي السائد في

المجتمع، عليها أن تلجأ إلى استعمال اللغات الثلاثة المهيمنة، الفرنسية بالدرجة الأولى كون معظم التخصصات في الجامعة تُدرّس باللغة الفرنسية، وللغة العربية الفصحى كذلك وجود فعلي في الجامعة، حيث هناك عدة تخصصات تدرس ب اللغة العربية، أضف إلى ذلك اللغة الأمازيغية التي هي اللغة الوطنية والرسمية، وبالتالي ينبغي أن تحظى بمكانة في الإدارة، إذ يُلاحظ أنّ حتى إدارات أقسام اللغة الأمازيغية لا يعتمدونها كلغة الإدارة، ويستحيل فعل ذلك، لأنّ إدارات هذه الأقسام مجبرة على استعمال في مراسلاتها الإدارية اللغة الفرنسية أو العربية، لأنّ الجهات التي تتعامل معها (إدارة الجامعة ووزارة التعليم العالي) لا تستعمل هذه اللغة في معاملاتها الرسمية، ونجد أقسام اللغة الأمازيغية، فالجزائر مجتمع متعدد اللغات، ينبغي أن تراعي الإدارة (سواء إدارة الجامعة أو إدارة أخرى) هذا الوضع، وتعزّز التعدّد.

4. مارأيك في التدريس باللغة الأمازيغية؟

مهم+☐ غير مهم ☐ حيادي ☐

5. ما هي نسبة استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر؟

كبيرة ☐ متوسطة +☐ ضعيفة ☐

هذا السؤال غير واضح، هل المقصود به نسبة استعمالها في المحيط والتربية والتعليم (نسبة الاستعمال ضئيلة) أمّا في الإدارة والتعليم الجامعي والمواقف الرسمية، فهي مستعملة بنسبة كبيرة.

6. هل هناك سياقات تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى؟

نعم+☐لا☐

إذا كان الجواب نعم، فماهي؟

تحدثت عن ذلك في السؤال الأول، حيث تفرض علينا المواقف الرسمية مثلا (خاصة التعليم) استخدام العربية الفصحى أو الفرنسية، كذلك الموضوع الذي نتحدث فيه، والشخص الذي نتحدث إليه...الخ، فكل موقف يستدعي لغة، ويستدعي كذلك أسلوبا خاصا، فهناك مواقف تفرض علينا استعمال اللغة العربية، واستعمال هذه اللغة كذلك يكون بأساليب مختلفة باختلاف المواقف النفسية والاجتماعية، فقد يستدعي موقف معين كلاما رسميا جدا، وآخر كلاما رسميا عاديا، وهناك مواقف تستدعي الاعتماد أكثر على أسلوب رسمي مع اللجوء إلى أساليب أخرى غير رسمية...الخ.

7. ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري؟

مريح + ☐ غير مريح ☐

-لماذا؟

أغلب الجزائريين يستعملون عدة لغات ولا يتقنون أيّ لغة اتقانا سليما، وتطغى على تبادلاتهم ظاهرة خطيرة جدا، وهي ظاهرة المزج اللغوي التي تؤثّر سلبا على اللغات، حيث نجد الجزائري يستخدم في قول واحد أكثر من لغتين، وهي عادات لغوية سيّئة، تؤثّر سلبا على لغات

الاستعمال، وتؤدي إلى التداخل بين لغات الاستعمال، خاصة على المستوى المعجمي، واللغة التي تأثرت أكثر بهذا الوضع هي اللغة الأمازيغية.

8. كيف ترى العلاقة بين اللغات :. العربية والأمازيغية والفرنسية في الجزائر؟

صراع ☐ تعايش+ ☐

– اذا كان بينها صراع،

– هل هذا الصراع يقوم على حواجز حقيقية أو وهمية؟

في اعتقادي لا يوجد بينها صراع، وذلك لأنّ المناطق الناطقة بالعربية فقط، كأغلبية الولايات الداخلية، السكان فيها لا يتقنون لا الفرنسية ولا الأمازيغية، فلا وجود للتعايش أو الصراع، وترفض أيّ لغة تختلف عن العربية.

والمناطق الشمالية، هناك منطقة القبائل التي تتعايش فيها اللغات الثلاثة دون أي مشكلة، فالقبائلية والفرنسية في التواصل اليومي، والعربية الفصحى والفرنسية في المدرسة والإدارة، ففي هذه المنطقة، كلّ لغة تؤدي وظيفة معينة. وفي الولايات الأخرى (في الشمالية دائما)، فتتعايش فيها أربع لغات: العاميات العربية، الأمازيغية لدى بعض الفئات وفي الكثير من المناطق، والفرنسية، والعربية الفصحى والفرنسية (في المواقف الرسمية)

– وهل بإمكاننا تجسيد فكرة التعايش السلمي؟

نعم + ☐ لا☐

وكيف ذلك؟

فمنطقة القبائل نظرا لكونها الأكثر انفتاحا، فإنّ سكانها لا يؤمنون بفكرة أنّ التعدد اللغوي يشكّل خطرا على البلاد، بالعكس، نجد الفئة المثقفة في هذه المنطقة تتفاعل مع جميع اللغات، ولا تقصي أيّا منها، حيث تتعايش المنطقة كل اللغات السائدة في المجتمع، فبالرغم من أنّها تطالب برد الاعتبار للغة الأمازيغية في المدرسة والإدارة، كونها اللغة الأصلية لسكان الجزائر وشمال إفريقيا وينبغي الحفاظ عليها وتطويرها وتعميم استعمالها، إلاّ أنّها لا تقصي اللغات الأخرى ولم تتعصب للأمازيغية.

أمّا ما تبديه المناطق الأخرى من رفض للغة الأمازيغية واللغات الأخرى كالفرنسية (في بعض المناطق)، فإنّ المسألة مرتبطة بتقاليد رسّختها السياسة اللغوية والسياسة التعليمية التي تبنّتها السلطات الجزائرية بعد الاستقلال، لأسباب سياسية بالدرجة الأولى.

9. هل ترى ضرورة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر؟

نعم+☐لا☐

2. ما هي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر؟

ينبغي تبني سياسة لغوية تعزز وتثمن التعدد اللغوي وتحترم التنوّع الثقافي، حيث تضع اللغات الوطنية في القمّة (العربية والأمازيغية معا)، وتعتني باللغات الأجنبية، وتسطر مناهج ناجعة لتعليمها كلّها تعليما فعالا، وينبغي تأمين الحقوق اللغوية للناطقين باللهجات الأمازيغية. وتؤدي المدرسة دورا مهما في تنظيم الوضع اللغوي في الجزائر، فبدون إصلاح المدرسة، لا يمكن تنظيم التعدد اللغوي في المجتمع.

3. هل للتعددية اللغوية أثار إيجابية أم سلبية على وظيفة اللغات في الجزائر؟

هذا يرتبط بالسياسة اللغوية والسياسة التعليمية التي تسطرها السلطات، فإذا استمرت السياسة التعليمية على حالها، فإنّ التعدد اللغوي سيظل يؤثّر سلبا على وظيفة اللغات، والواقع يشهد على ذلك، فتعليم اللغات (دون استثناء) في تدهور مستمر، ولغة التداول اليومي هي خليط من عدة لغات، حيث إنّ معظم الجزائريين لا يتحدثون لا عربية صحيحة، لا أمازيغية صحيحة، ولا فرنسية صحية.

4. هل للعولمة دور في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر ؟

نعم ☐ لا ☐

علل؟ العولمة في اعتقادي، سوف تعقّد الأمور أكثر، وذلك بفرضها اللغة الإنجليزية على جميع المستويات، دون تهيئة لذلك.

الإجابة الخامسة(ج5)

الأستاذ الكريم، الأستاذة الفاضلة:

بعد تحياتنا لكم، نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الاستبيان، التي تدخل ضمن إعداد مذكرة تخرج "الماستر" المعنونة بـ "**الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**".

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ونحيطكم علما أن ما تصرحون به من معلومات تبقى سرية ولن تستغل إلاّ لأغراض علمية فقط.

أولا: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-التخصص: اللغة والأدب العربي

3-الخبرة في التدريس: أقل من 10سنوات ☐ أكثر من 10سنوات ☐ /

ثانيا: بيانات حول الموضوع

1. ماهي اللغة التي تستعملها مع الأسرة؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية/ ☐ الفرنسية/ ☐ أخرى ☐ مزيج من اللغات ☐

علل: أستعمل القبائلية وهي لغتنا الأم وبعض العبارات والكلمات باللغة الفرنسية بحكم الوضع اللغوي المتداول في محيطنا الاجتماعي

2. ماهي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك؟

الفصحى☐ العامية☐ الأمازيغية☐ الفرنسية☐ اخري ☐ مزيج☐/

–لماذا؟ أستعمل العامية مع البعض والأمازيغية والفرنسية مع البعض الآخر، حيث تختلف اللغة التي نستعملها باختلاف المواقف، وموضوع النقاش، والأشخاص الذين نتحدث معهم،

3. ماهي اللغة التي تفضلها في الإدارة الجامعية؟

لماذا؟ أنا لا أفضل لغة على حساب لغة أخرى لكن الوضع اللغوي المتعدد والمعقد هو الذي يفرض علينا ذلك، لكن بما أنني أشتغل في قسم اللغة والأدب العربي، يعني منطقيا ينبغي أن تكون لغة إدارة القسم هي اللغة العربية، أمّا إدارة الجامعة، بصفة عامة، فينبغي أن تساير الوضع اللغوي السائد في المجتمع، عليها أن تلجأ إلى استعمال اللغات الثلاثة المهيمنة، الفرنسية بالدرجة الأولى كون معظم التخصصات في الجامعة تُدرّس باللغة الفرنسية، وللغة العربية الفصحى كذلك وجود فعلي في الجامعة، حيث هناك عدة تخصصات تدرس ب اللغة العربية، أضف إلى ذلك اللغة الأمازيغية التي هي اللغة الوطنية والرسمية،

4. مارأيك في التدريس باللغة الأمازيغية؟

مهم/☐ غير مهم☐ حيادي ☐

5. ماهي نسبة استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر؟

كبيرة ☐متوسطة/ ☐ضعيفة☐

6. هل هناك سياقات تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة أخرى؟

نعم/☐ لا☐

إذا كان الجواب نعم، فماهي؟

تفرض علينا المواقف الرسمية مثلا (خاصة التعليم) استخدام العربية الفصحى أو الفرنسية، كذلك الموضوع الذي نتحدث فيه، والشخص الذي نتحدث إليه...الخ، فكل موقف يستدعي لغة، واستعمال لغة معينة كذلك يكون بأساليب مختلفة باختلاف المواقف النفسية والاجتماعية، فقد يستدعي موقف معين كلاما رسميا جدا، وآخر كلاما رسميا عاديا، وهناك مواقف تستدعي الاعتماد أكثر على أسلوب رسمي مع اللجوء إلى أساليب أخرى غير رسمية...الخ.

7. ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري؟

مريح☐ غيرمريح/☐

-لماذا؟

أغلب الجزائريين يستعملون عدة لغات ولا يتقنون أيّ لغة اتقانا سليما، وهذا ينعكس سلبا على نظام هذه اللغات على جميع المستويات.

8. كيف ترى العلاقة بين اللغات العربية والأمازيغية والفرنسية في الجزائر؟

صراع ☐ تعايش /☐

-إذا كان بينها صراع،

- هل هذا الصراع يقوم على حواجز حقيقية أو وهمية؟

.....

.....

.....

.....

- وهل بإمكاننا تجسيد فكرة التعايش السلمي؟

نعم ☐ لا☐

وكيف ذلك ؟

.....

.....

.....

.....

9. هل ترى ضرورة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر؟

نعم/☐ لا☐

10. ماهي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر

ينبغي تبني سياسة لغوية تعزز وتثمن التعدد اللغوي وتحترم التنوّع الثقافي، حيث تضع اللغات الوطنية في المرتبة الأولى (العربية والأمازيغية معا)، وتعتني باللغات الأجنبية خاصة الانجليزية التي تكاد تسيطر على المعمورة كونها لغة التكنولوجيا، وتعد لها مناهجا ناجعة لتعليمها كلّها تعليما فعالا، لأن المدرسة لها دور مهم في تنظيم الوضع اللغوي في الجزائر، فبدون إصلاح المدرسة، لا يمكن تنظيم التعدد اللغوي في المجتمع.

11.هل للتعددية اللغوية أثار إيجابية أم سلبية على وظيفة اللغات في الجزائر؟

أثار التعددية ستكون وفق السياسة اللغوية والسياسة التعليمية التي تضعها السلطات، فإذا استمرت السياسة التعليمية على حالها، فإنّ التعدد اللغوي سيظل يؤثّر سلبا على وظيفة اللغات، والواقع يشهد على ذلك، حيث إنّ معظم الجزائريين لا يتحدثون لا عربية صحيحة، لا أمازيغية صحيحة، ولا فرنسية صحية.

12.هل للعولمة دور في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر؟

نعم /☐ لا ☐

علل؟

العولمة حاليا في الجزائر زادت من تعقيد الوضع اللغوي ، وذلك بفرضها اللغة الإنجليزية على جميع المستويات، وهذا لا يتماشى والسياسة اللغوية الحالية التي أخذت بعين الاعتبار الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية، لكنها لم تحدث التغيير على مستوى اللغات الأجنبية وتحديد وظائفها في مختلف المجالات خاصة التعليم، وكل هذا يستدعي سياسة لغوية جديدة تنظم وتحدد وظائف هذه اللغات مع تخطيط لغوي دقيق وفعال وليس حبرا على ورق، كما هو الأمر في السياسات السابقة التي نتخبط حاليا في نتائجها، خاصة المستوى الذي آلت إليه المنظومة التربوية، والاستعمال اللغوي في المحيط الاجتماعي الذي يعكس لنا حقيقة مرة وهي الفرد الجزائري الذي لا يتقن أية لغة بما في ذلك لغته الأم.

الإجابة السادسة(ج6)

بعد تحياتنا لكم، نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الاستبيان، التي تدخل ضمن إعداد مذكرة تخرج "الماستر" المعنونة بـ "**الرؤية الاستراتيجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**".

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة مع الدقة والتركيز، ونحيطكم علما أن ما تصرحون به من معلومات تبقى سرية ولن تستغل إلاّ لأغراض علمية فقط.

أولا: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ /

2-التخصص: اللغة والادب العربي

3-الخبرة في التدريس: أقل من 10سنوات ☐ أكثر من 10سنوات .☐ /

ثانيا: بيانات حول الموضوع

1. ما هي اللغة التي تستعملها مع الأسرة؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ أخرى ☐

مزيج من اللغات ☐/

علل: استخدم اللغة العربية والفرنسية ولا استخدم اللغة الامازيغية لأنني لا اتقن الا البعض من كلماتها.

2. ما هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك ؟

الفصحى☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ اخرى ☐ مزيج☐ /

لماذا؟ لا المزيج طبع في الفرد الجزائري في اغلب الأحيان (انا نموذجا).

3. ماهي اللغة التي تفضلها في الإدارة الجامعية؟

لماذا؟ أفضل استخدام اللغة العربية لكن للأسف الشديد لا يتم استخدامها بل تستخدم الفرنسية في مكانها، ما عدا في القسم الذي انتمي اليه (قسم اللغة والادب العربي)

4. ما رأيك في التدريس باللغة الأمازيغية؟

مهم ☐ / غير مهم ☐ حيادي ☐

5. ماهي نسبة استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر؟

كبيرة ☐ / متوسطة ☐ ضعيفة ☐

6. هل هناك سياقات تفرض علينا استخدام لغة بدل لغة اخري؟

نعم ☐ / لا ☐

إذا كان الجواب نعم، فما هي؟

إذا ام يتقن المرسل اليه اللغة التي نستخدمها، فإننا نلجأ الى استخدام ما ييسر له الفهم ويتيح لنا فرصة أكبر للتواصل معه.

تدريس اللغة العربية على سبيل المثال يحتم استخدامها، مع ترك مساحة للسياقات الاصطلاحية التي تفرض استخدامات للغات الأجنبية.

7. ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي في الجزائر؟

مريح ☐ / غير مريح ☐

لماذا؟ مريح للأفراد الذين تواضعوا عليه، رغم جملة الصراعات التي يشهدها.

8. كيف ترى العلاقة بين اللغات :. العربية و الأمازيغية و الفرنسية في الجزائر؟

صراع ☐ تعايش ☐ /

اذا كان بينهما صراع،

- هل هذا الصراع يقوم على حواجز حقيقية او وهمية؟

.....

.....

- وهل يمكننا تجسيد فكرة التعايش السلمي؟

نعم ☐ / لا ☐

وكيف ذلك؟ يظهر التعايش جليا في التأرجح الاستعمالي للغتين أو أكثر في التواصل اليومي او العملي بين الافراد، دون ان يشكل عرقلة نقل الأفكار، بل ما نلاحظه هو ان الفرد الجزائري ينتقل بسلاسة من لغة الى لغة أخرى، من خلال تعريب الالفاظ الأجنبية في العديد من المرات، الى حد التفكير بلغة والتعبير بلغة أخرى، ورغم كل ما يمكن التوقف عنده من سلبيات لهذا الانتقال فانه تعايش الى حد كبير، ولو كان يختلف عبر حدود جغرافيات اللغات المختلفة.

9. هل ترى ضرورة تطبيق سياسة لغوية جديدة وتخطيط لغوي جديد يواكبان الوضع اللغوي الحالي في الجزائر؟

نعم☐ لا ☐

10. ما هي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر؟

انا شخصيا لا اراه صراعا بل تعايشا (رغم عدم السلمية نسبيا، بمعنى يبقى عدم انتفاء الصراع كليا)، ومن البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي في هذه الحال، ما يلي:

- إرساء مبدا المواطنة اللغوية، الذي من شانه ان يدعم التعايش السلمي للغات في الجزائر
- درء الفتنة والتعصب اللغوي من خلال دعم الأصول اللغوية المشتركة، والتي تعمل على إنعاش الغنى اللغوي والابتعاد عن كل مل يؤدي الى النظرة المتطرفة للغة.
- دعم التعايش اللغوي بقرارات الدولة التي من شانها ان تنظم التراتبية اللغوية، والأصول الداعمة للسلمية اللغوية، ثقافة، واستعمالا.

11.هل للتعددية اللغوية آثار إيجابية أم سلبية على وظيفة اللغات في الجزائر؟

حتى وان رأى البعض بان للتعددية اللغوية اثار سلبية (لأي سبب كان)، فإنها تعد غنى حقيقيا للثقافة والفكر والتواصل الإنساني.

12.هل للعولمة دور في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

علل؟ رغم كون العولمة قد الغت جغرافية اللغة الا انها تسهم بشكل كبير في تحديد المكانة الجديدة للغات في الجزائر، لاسيما وان الويب قد اختصر الجهد والوقت في العمل الاحصائي لاستعمالية اللغات، بالإضافة الى تمكين اللغات من توسيع فاعليتها خارج الحدود الجغرافية، أي في عوالم القرية الصغيرة التي تحاصر اللغة الدراسة وتحليلا. من هنا تتحدد المكانة عالميا لكن وفق شروط:

أولا: المحافظة على الهوية اللغوية وسط اللغات الأجنبية.

ثانيا: المحافظة على الوعي الثقافي باللغات في الجزائر.

ثالثا: الحرص على ان تساير اللغات في الجزائر التطور التكنولوجي السريع..

قائمة المصادر والمراجع

1-المراجع باللغة العربية

- أنيس (إبراهيم): في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، ط 2،2002.

- كالفي (لويس جان): حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط1، 2008 .

- كالفي (لويس جان): علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

- كولماس (فلوريال): دليل السوسيولسانيات، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ديسمبر 2009.

- مشال (زكرياء): قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت لبنان،1993.

-بكار (عبد الكريم): العولمة: طبيعتها- وسائلها- تحدياتها- التعامل معها، دار الاعلام، عمّان، ط1، 2000.

-طالب الابراهيمي (خولة): الجزائر والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2007.

-عفيف الدين (محمد): محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، دار العلوم، سورابايان أندونيسيا، (دط)، 2010م.

-على الخولي (محمد): *الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)*، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، 1988.

-عياد حنا (سامي) وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة -إنجليزي عربي-، مكتبة لبنان ناشرون، د ط.

2: القواميس

- بن فارس بن زكريا (الحسين أحمد) : معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4.

3: المجلات والندوات

- أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، 3 4 5 ديسمبر 2012، الجزء 2، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

- أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، جامعة وهران، ج1، 2012

- أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، ج1، 2012.

- أعمال اليوم الدراسي حول: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجامعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018.

- مجلة الثقافة: عدد 95، سبتمبر/أكتوبر 1986.

-المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، السعودية، المجلد الثالث، العدد الأول، مارس2002.

-مجلة الفيصل: ع22، المجلد 4، 2003 .

- مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية: العدد 56، الجزائر.

-مجلة المجلس الأعلى للغة العربية: العدد التاسع عشر، الجزائر، 2007.

-مجلة علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحوث العلمية والثقافية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع 11، 2006.

-مجلة كلية العلوم الإنسانية جامعة بغداد، العدد 27، مكتب القلم، بغداد العراق، 2011.

- المجلس الأعلى للغة العربية:" التعدد اللساني واللغة الجامعة"، ط1، الجزائر، 2014.

4: الأطروحات والمذكرات

- أوشيش (كريمة): "التداخل اللغوي في اللغة العربية"، مذكرة ماجيستر، علوم اللسان والتبليغ، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2002.

- بن كراداغ (أم كلثوم):"التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على الهوية"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018-2019.

– بوهناف (عبد الكريم): "النشأة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والمدينة"، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2002–2003.

– عرباوي (فطيمة الزهراء) و حريحيري (عفراء) ، "التخطيط اللغوي وأثره في نمو اللغة العربية"، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018–2019.

– فيران (نجوى): "لغة التخاطب العلمي الجامعي–دراسة سوسيولغوية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2–، 2016–2017.

5: الوثائق الرسمية

–الدستور الجزائري 10 سبتمبر 1963.

–الدستور الجزائري 22 نوفمبر 1976.

–الدستور الجزائري 23 فبراير 1989.

–الدستور الجزائري 23 فبراير 1989.

–الدستور الجزائري 2016.

–قانون رقم 08–09 المؤرخ في 18 صفر عام 1429 الموافق 25 فبراير سنة 2008 يتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية.

6: المراجع باللغة الأجنبية

- Axford Barrie, The GLOBAL System: Econmics, Politics and Culture, Polity Press, Cambridge UK,1995.

-Mounin (George) :Dictionnaire de linguistique, 4eme édition, Paris,2004.

- Dubois (Jean) & Al: Dictionnaire de linguistique, paris, Larousse, 1973.

- Faircloug Norman, Globalisation Of Discourse Practices, Globalisation Research Network Programme text- January 1996.

- Josiane (F. Hamers) et Blanc (Michel) :Bilingualité et Bilinguisme, 2eme édition, Pierre Mardaga, Belgique, 1983,

-Mackey (William): Language Teaching analysis, London, Longman, 1969.

-Taleb-Ibrahimi (Khaoula) :citée (in) : Langues maternelles et langues étrangères en Algérie – Le Gerflint : https://gerflint.fr/Base/Algerie11/abderrezak.pdf

7: مواقع الأنترنت

- http://almaktabah.net/vb/showthread .

-http://www.aps.dz/ar/algerie/50870 .

-http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread

- https://arabic.cnn.com/world/2016/01/05/amazigh-official-language-algeria

- https://arabicpost.net/archive/2016/02/07

- https://www.asjp.cerist.dz

- https://www.echoroukonline.com

-https://www.echoroukonline.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان .....

الإهداء.....

مقدمة ..... أ

مدخل 8

الفصل الأول: الواقع اللغوي الجزائري في ظل الظواهر السوسيولسانية 18

أولا: اللغات الوطنية والأجنبية.....19

1-1- اللغات الوطنية..... 19

1-2- اللغات الأجنبية 23

1-3- العينات المدروسة 24

ثانيا: الواقع اللغوي الجزائري بين التعددية اللغوية والازدواجية اللغوية 30

2-1- التعدد اللغوي 30

2-2-الثنائية اللغوية. 42

2-3-الازدواجية اللغوية 48

2-4-الاحتكاكات اللغوية.....55

2-5 - حقيقة الواقع اللغوي الجزائري 65

الفصل الثاني: السياسة اللغوية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية. 67

أولا: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.....68

1-1-مفهوم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.....69

1-2-مراحل السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي 71

1-3-مستويات السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.....72

ثانيا: المسار التاريخي للسياسة اللغوية في الجزائر.....74

2-1-السياسة اللغوية والتعدد اللغوي 78

2-2- التخطيط اللغوي في الجزائر 90

ثالثا: اللغات الأجنبية وتداعيات العولمة 97

3-1 مظاهر العولمة اللغوية في الجزائر 109

3-2 السياسة اللغوية والعولمة.....111

خاتمة.....114

الملاحق 119

قائمة المصادر والمراجع 165

فهرس الموضوعات.....172

الملخص:

سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تحديد "**الرؤية الاستراتجية للتعددية اللغوية في الجزائر بين الواقع اللغوي والسياسة اللغوية**" وذلك بإنتاج معرفة سوسيولغوية حول الواقع اللغوي الجزائري بوصف الوضعية اللغوية الموسومة بالتعدد اللغوي، ومدى توافقه مع السياسة اللغوية المتبعة في الجزائر، فمن الضروري صياغة سياسات واستراتيجيات للتدخل في توزيع اللغة توزيعا وظيفيا تبعا لأدوارها، ولإصلاح أوضاعها في ظل الثورة الرقمية والتكنولوجيا الحاصلة في العالم.

وفي ظل هذه المعطيات انطلقنا من إشكالية محورية حول العلاقة الموجودة بين الواقع اللغوي في الجزائر والسياسة المنتهجة لتسيير وجعله يواكب العولمة ويتوافق ووظيفة اللغات في الواقع. ولتحقيق كل هذا قمنا بالاعتماد على خطة فيها ثلاث محطات وهي: مدخل، وفصلين؛ الفصل الأول معنون ب "**الواقع اللغوي الجزائري في ظل الظواهر السوسيولسانية**"، والفصل الثاني معنون ب "**السياسة اللغوية من الأحادية إلى التعددية**"، في حين وزعنا الجانب التطبيقي على مباحث فصولنا السابقة وأتممناه بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية:

التعددية اللغوية، التخطيط اللغوي، السياسة اللغوية، العولمة، الرؤية الاستراتيجية.